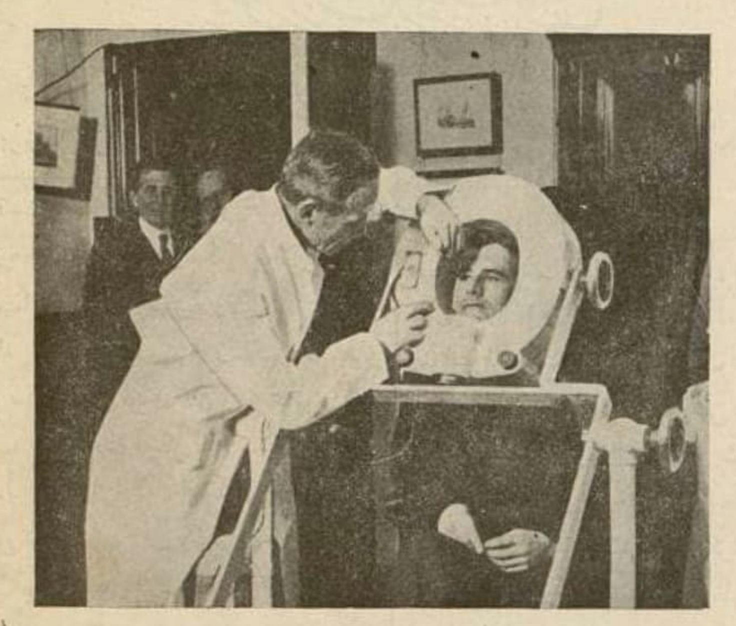


المغناطيس في الطب

(اقرأ الصفحة ١١)





المؤذن في باريس

(اقرأ الصفحة ٢٣)



الطلبة فى شمال أوربا

(اقرأ الصفحة ١٤)

٢٩ ابريل سنة ١٩٢٧
مطبعة البلاغ

العدد ٢٣ - الجمعة ٢٧ شوال سنة ١٣٤٥ — ﴿ الثمن ١٠ مليمات ﴾ — ٢٩ ابريل سنة ١٩٢٧ (السنة الاولى)

صاحب الجريدة ورئيس تحريرها المسئول

عبد القادر حمزه

الادارة بشارع الشريفين رقم ٧

تليفون رقم ٥٣ — ٦١

البلاغ الاسبوعي

الاشتراكات

٦٠ قرشا عن سنة داخل القطر

١٠٠ قرش عن سنة خارج القطر

الاعلانات يتفق عليها مع إدارة الجريدة

حوادث الأسبوع

الوزارة الجديدة

انتهت فى هذا الاسبوع والحمد لله الازمة الوزارية وتألفت الوزارة الجديدة برياسة صاحب الدولة عبد الخالق ثروت باشا وعضوية الوزراء السابقين أنفسهم لم يزد عليهم الا عضو جديد سد النقص الذى كان فى عددهم بخروج صاحب الدولة عدلى يكن باشا . وكان مظنوناً في مبدأ الامر ان هذا العضو الجديد هو الدكتور حافظ عفيفي بك ولكن لما عرض اسمه يوم الاثنين الماضي على صاحب الجلالة الملك رأى ان يرجىء البت فى أمره الى اليوم التالى ، فلما كان هذا اليوم التالى إذا بالناس يرون ثروت باشا فى حركة غير عادية ، ثم اذا بهم يسمعون ان اسم الدكتور حافظ عفيفى حذف من قائمة المرشحين وأخيراً اذا بهم يعلمون ، ان صاحب المعالى جعفر ولى باشا هو الذى وضع اسمه بدلا منه . وفعلا صدر المرسوم الملكي فى مساء يوم الثلاثاء بتأليف الوزارة وفيه أن جعفر ولى باشا عين وزيراً للحربية .

اذن هي الوزارة السابقة التى صدر بتأليفها المرسوم الملكي يوم الثلاثاء الماضى مع فارق واحد هو عدم وجود صاحب الدولة عدلى باشا فى رياستها . وهي الوزارة السابقة أيضا فى سياستها ، ولعل هذا التشابه فى السياسة أتم وأكمل من التشابه فى الاشخاص ، لان فى الاشخاص فارقا هو غياب عدلى باشا كما قلنا أما فى السياسة فلا فارق البتة .

ونحن هنا أن نستخرج من عودة الوزارة على هذا الشكل معناها الذى تعطيه ، فقد غضب الوزراء وقالوا فى التصريح الذى ألقوه فى مجلس النواب انهم يعتبرون الانتقادات التى وجهت اليهم والقرار الذي أصدره المجلس على اثر هذه الانتقادات برفض اقتراح مقدم بشكر الحكومة و بتكليفها ان تكل الى بنك مصر بعض الأعمال المالية ، اعتبروا هذا كله ماساً بكرامتهم طاعناً فى الثقة بهم . وكان استياؤهم قد ظهر قبل هذا فاجتهد المجلس فى ان يزيله من نفوسهم فلم يقبلوا وأبوا الا تطليق مناصبهم . ولكنهم اليوم قد عادوا الى نفس هذه المناصب فلا ريب فى أن معنى هذه العودة انهم عدلوا عن رأيهم الاول .

فيسرنا ان يظهر هذا فى الوقت الذى يقول فيه كتاب الصحف الانجليزية ان مجلس النواب مشاكس لا يستطيع الوزراء أن يعملوا معه

يسرنا ، لانه برهان قائم على ان مجلس النواب لم يكن مشاكساً ولا محل فيه لمشاكسة وانما الوزراء هم الذين قام فى نفوسهم ظن فتعجلوا ثم لما سكنوا الى الهدوء والتفكير عرفوا انهم على غير حق فآبوا الى الصواب .

فى تأليف الوزارة

لما صدر المرسوم الملكى بتأليف الوزارة وليس فيه اسم الدكتور حافظ عفيفى بك ، ثم لما عرف بعد ذلك أن الصعوبات التى قامت فكانت السبب فى هذا التغيير لم تكن من جانب الدكتور حافظ بك لانه كان قد قبل الترشيح بعد أن ألح عليه فيه ثروت باشا ، ولا من جانب سعد باشا زعيم الاغلبية لانه كان قد قبل ترشيحه ، لما عرف كل هذا اجتمعت الهيئة البرلمانية لحزب الاحرار الدستوريين مساء يوم الثلاثاء الماضي وقررت أولا تأييد الوزارة الحاضرة وثانيا الاغتباط بان تشكيل هذه الوزارة كان مظهراً جديداً لاثبات دوام الائتلاف بين الاحزاب المكونة للبرلمان وثالثا « الاحتجاج على مخالفة التقاليد الدستورية المقررة لدى جميع الامم ذوات النظم النيابية بالعدول عن تعيين مرشح فى منصب الوزارة بعد ان تم ترشيحه على الطريقة الدستورية باتفاق دولة رئيس الاغلبية ودولة رئيس الحكومة وبتمام رضا حزب الاحرار الدستوريين »

وقد ردت جريدة « الاتحاد » على هذا الاحتجاج فقالت ان ثروت باشا لم يعرض لتقلد وزارة الحربية الدكتور عفيفى بك وحده وانما عرض ثلاثة أشخاص فوقع الاختيار على واحد منهم هو جعفر ولى باشا .

والذى عرفناه نحن ان في هذا الذي تقوله « الاتحاد » مغالطة لان ثروت باشا عرض فى اليوم الاول أى فى يوم الاثنين اسم الدكتور عفيفى بك وحده ثم لما عاد فى يوم الثلاثاء

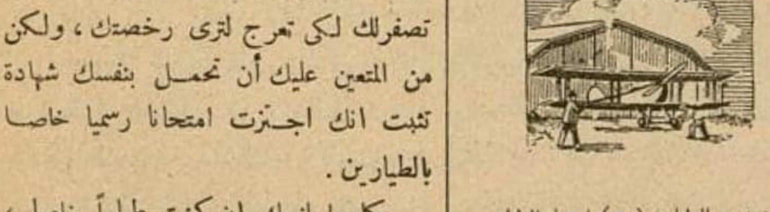
(البقية على صفحة ٤٣)

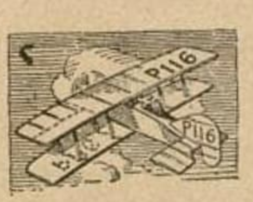
اين نحن من الطـــــيران ؟

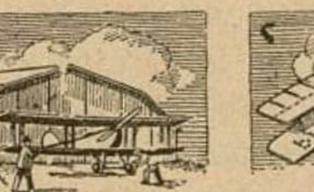
ليس لدينا جناح طيارة

ولكن انظر الى اين وصل الطيران في البلاد الاخرى

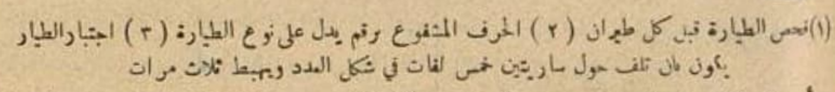
هل اقتنت حكومتنا طيارة واحدة للآن ولو طيارة للبريد ؟ الجواب لا ! مع الاسف . لقد أصبحت الطيارات والبالونات كالسيارات تعطى الرخص للطيران فيها وتسن لها قوانين لحركة المرور ، وفي هذا أوضح دلالة على أن الطيارات قطعت شوطاً بعيداً في سبيل الامن والسلامة ،











(١) فحص الطيارة قبل كل طيران (٢) الحرف المشفوع برقم يدل على نوع الطيارة (٣) اجتياز الطيار يكون بان تلف حول ساريتين خمس لفات في شكل العدد ويهبط ثلاث مرات

ومن أجل ذلك ازدادت في بعض البلاد الاخرى ازدياداً دعا الى اتخاذ الحيطة لها وهي طائرة في الجو ، خشية تصادمها ، فسنت لها تلك القوانين وأعطى طياروها الرخص . وكنا نتمنى ونحن نقرأ مقالا بهذا العنوان في احدى المجلات الامريكية ان نرى جو مصر الصافي الهادئ مملوءاً بأزيز الطيارات المصرية تروح وتغدو فيه وتؤدي للبلاد خدماتها الجليلة ، كنا نود ان نرى عشرات الطيارات المصرية مبعثرة فيه تحمل بردنا وتحرس شواطئنا الطويلة وتقوم بتبخير حقولنا ومزروعاتنا . كنا نتمنى ذلك ولكن لسوء الحظ قضي علينا ان يكون مركزنا في الطيران ، وفي المخترعات الحديثة أجمع ، معدوما ، وان لا يكون لنا ذكرفيها ولا فائدة منها ، مع أن فوائدها ملموسة لا ينكرها أحد ، وأثرها في رقي الامم الاخرى وفي استقلالها واضح جلي . على اننا

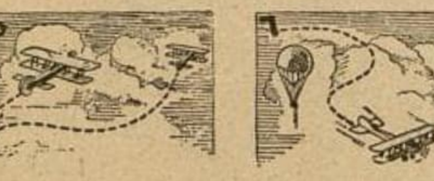
نامل في حكومتنا ، حكومة الشعب الحالية ان تتدارك مافات وان تردف بعثات الطيران التي بعثت بها الى اوروبا ببعثات أخرى ، وأن تتبع طلب شراء بضع الطيارات التي اوصت على شرائها بطلبات أخر ، فوسائل الدفاع لدينا قليلة جداً ، وأمضى سلاح بين وسائل الدفاع الطيارات . ومصالحنا في حاجة ماسة هذه الى الطيارات .

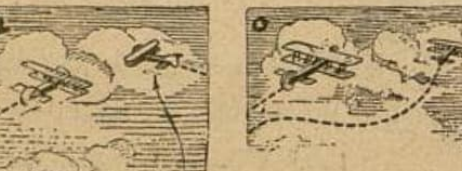
انظر ! انه يجب على الطيار الامريكي في سنة ١٩٢٧ ان يكون حاملا رخصة . فهذا شيء جديد . وقد اصبح لماخرات الهواء الامريكية ، من طيارات وبالونات ، لوائح وقوانين كاللوائح والقوانين التي للسيارات . وهذه اللوائح أصدرها لاول مرة فرع علم الملاحة الهوائية التابع لمصلحة التجارة بالولايات المتحدة . وباطلاعك عليها يسهل أن تتخيل اليوم الذي يكون فيه جو تلك البلاد مكتظا بالطيارات ، والذي فيه يرشد ضباط حركة المرور فيها مواكب الطيارات الى أماكن البالونات المقيدة حتى لا تصطدم بها .

أصبح للطيارات الامريكية حق المرور وأصبحت لها أرقام رخص كما لسيارات الطرق ، وذلك منصوص عنه في اللوائح الجديدة التي سنتها الحكومة الامريكية .

وأول مادة من مواد هذه اللائحة انك اذا كنت طياراً وجب أن تكون لديك رخصة طيار . وبدون هذه الرخصة لا تستطيع أن تستقل الهواء إلا بمخاطرتك بدفع ٥٠٠ ريال غرامة . وليس يوجد للآن شرطة جوية تصفرلك لكي تعرج لترى رخصتك ، ولكن من المتعين عليك أن تحمل بنفسك شهادة تثبت انك اجتزت امتحانا رسميا خاصا بالطيارين .

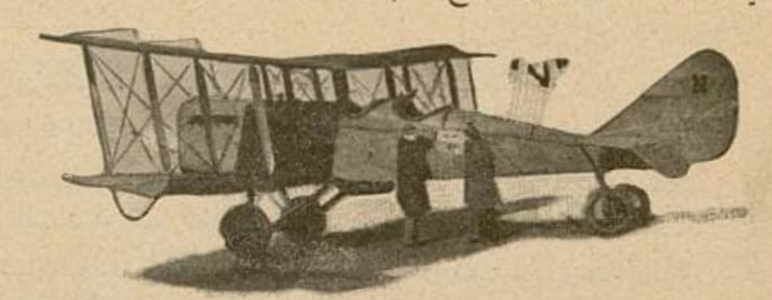
وكل ما يلزمك ان كنت طياراً خاصا ، اى طياراً يطير للتنزه لا للاجر ، لكيما تحصل على رخصة ، هو أن تؤدي اختباراً بسيطا . فتلف حول ساريتين خمس لفات في شكل العدد (8) الافرنجي وتنزل ثلاث مرات ثم تمتحن امتحانا تحريريا يثبت انك تعرف كيف تشغل محرك الطيارة ، وتعرف ان الطيارة الواقعة في ضيق بالليل تطلق إشارات ضوئية متعاقبة (هذه الاشارات الضوئية عبارة عن سواريخ في شكل الخراطيش تطلق من مسدس)





(٤) للطيارة التى على اليمين حق المرور (٥) على الطيارة التي تدركها طيارة أخرى ان تجعل مرورها يمينا بحيث تكون على بعد ٣٠٠ قدم منها (٦) للمناطيد حق مقدم على الطيارات في المرور فيجب على الطيارات ان تحيد عن طريقها .

وانه ينبغى للطيارة البحرية الهابطة فى الضباب لتستقر على سطح الماء ان تستعمل بوق ضباب. واختبارك هذا يكون أقل شدة من اختبار الطيارين الصناعيين أو التجاريين الذين يحملون سلعا وأمتعة و بضائع ، او من اختبار طيارى النقل الذين ينقلون المسافرين باجر مدفوع .



(٧) الطيارة نمرة ١ — وهي أول طيارة أحرزت رخصة من مصلحة التجارة الامريكية حسب لائحة حركة المرور الجوية الجديدة عن الطيارات التي تستعملها الحكومة الامريكية في خدمتها . اما الحرف N الذى على دفتها الرأسية فهو العلامة الخاصة بالولايات المتحدة الامريكية والتى يميزها عن سائر الامم . ويجب تثبيت لوح اثبات الذاتية الذي يفحصه الرجلان على جسم الطيارة في مكان ظاهر

وبعد ذلك لك أن تطير. ولكن عليك أن تعمل بلوائح الطريق . فاذ تلاحظ وأنت طائر طيارة طلعت من حافة السحابة البيضاء على يمينك وهي على وشك أن تقطع طريقك ، ينبغي لك أن تنتظر ريثما تمر قبلك ، فان لها حق المرور عليك ، ولا تنقضى لحظة حتى تفوتك ويخلولك الطريق . ولكن ليس ثمت حد للسرعة فاسرع ماشئت . وترى الارض على بعد نصف ميل تحتك تمر خلفك مر السحاب ، وأنت تطوى الجو طيا ولا رفيق لك الا زمجرة المحرك ، وفى هذه الوحشة تعتريك رجفة ركوب الهواء . وفيما أنت مقتحم جوف السماء اذ ترعد طيارة وتيممك رأسا خارج الضباب قبالتك فعليك ان تحيد عنها فى ترو ورصانة الى يمينك وتمر على مقربة منها مسرعا فى طريقك .

و وقتئذ تلحق بطيارتك ماخرة أخرى من ماخرات الهواء ، كتبت على ذيلها أرقام يسهل عليك رؤيتها . فشد الدفة الرأسية كل الشد ! لانه يجب عليك أن تفسح لها الطريق وأنت تسير الى يمينها ، فتجعل بينها و بينك على الاقل ٣٠٠ قدم كما تنص اللائحة . وقد يدفعها تيار هوائي غدار فتنقض عليك ان كنت قريباً منها فافتح صمام الخناق الى آخره فتمر بجانبها تاركا حولها نصف دائرة من الدخان العادم .

واذ تعقد النية على تغيير طريقك ، فانك تميل يسرة وتغوص فى جوف سحابة ثم تنقض الى مستوى أوطأ . وتجد هناك أسفل منك تقريبا حقلا أسود به أناس ومركبات حاشدة مصطفة ، فلا تهبط الى ماتحت الف قدم من الارض ، فان علو الف قدم هو الحد المأمون لجمع حاشد فى العراء . وقد يغادر بالون الارض فيصعد متمايلا صوب السماء فخذ عن طريقه وهو يقترب منك ، فان حق المرور له . ويختم يوم طيرانك بان تستوي طيارتك على الارض استواء تسر له . ولكن اللائحة الامريكية تنص بان لاينسى الطيار الامريكى بعد عودته الى منزله ان عليه شيئا آخر هو أن يقيد فى دفتر يومية يعده لهذا الغرض سجلا مختصراً لطيرانه . ثم يرسل كل ثلاثة شهور نسخة من هذا السجل الى سكرتير التجارة بواشنطن . ويجب أن يتضمن هذا الدفتر أيضاً مذكرات بكل اصلاح أجراه الطيار فى طيارته و بزمن سير المحرك ، و بنتيجة التفتيش الذى يجب أن يقوم به قبل كل طيرة . و بذلك يكون سكرتير التجارة على علم بالحالة التى عليها كل طيارة مرخص لها بالطيران .

و يجب ان تسجل الطيارة كما يسجل الاتوموبيل وان تحمل رقم رخصتها . وتستعمل ارقام ضخمة تنقش على الاجنحة وعلى الدفة الرأسية بحيث تكون ظاهرة من أعلى ومن أسفل ومن الجانبين . وتكون هذه الأرقام مسبوقة بحرف يدل على نوع الطيارة . فيدل الحرف (P) على طيارة خصوصية للتنزه والترويض ويفيد الحرف (C) أن الطيارة تجارية ، أما طيارات الولايات والمدن الامريكية فتعلم بالحرف (S) يعقبه (.U.S) . وأما طيارات الحكومة فتحمل أحرفا خاصة تبعا للمصلحة التابعة لها.

وعلى ذلك قد يفقد أي طيار فى الوقت الحاضر رخصته لان بعضهم لاحظ مخالفته للقانون وأخذ نمرته . إذ لو خرق طيار مادة من مواد قانون حركة المرور فقد تلغى رخصته أو تسحب منه . وقد يطلب منه أى راكب أو أى موظف من موظفى مصلحة التجارة أن يبرز رخصته فى اى وقت ليراها .

ذلك بعض ما جاء فى لائحة الطيران الجديدة الامريكية التى يراد بها جعل الطيران آمن من ركوب السيارات

ورب قائل يقول وما لنا ولهذا كله مادمنا لانملك جناح طيارة ! وليس لنا تشريع للطيران فجوابنا على ذلك اننا اردنا بايراد هذه العجالة الذكرى ، عسى ان تنفع م . ر .

تجارة المخدرات

قدمت الاكاديمية الطبية فى نابولى طلبا الى الحكومة الايطالية وفيه تؤكد ضرورة تشديد العقوبة على المتجرين بالمواد المخدرة وينتظر ان يعدل قانون العقوبات الايطالى لهذا الغرض

آفة الاخبار

نرى نحن المصريين كل يوم أمثلة من سخف بعض مكاتبى الجرائد الانجليزية ، والى القراء مثالا آخر وهو أن اسطول الصين الشمالية تاخر عن الوصول الى شنغاى فكتب مراسل « الديلى ميل » الى جريدته يقول ان سبب هذا التاخر هو ان ضباط الاسطول الصينى لم تعجبهم ملابسهم القديمة وخجلوا ان يظهروا بها امام ضباط الاساطيل الاوروبية . . .

الصداع

يشعر الانسان أحياناً بدوخة خفيفة أو بألم بسيط فى الرأس . وهذا الالم إما ان يزول بعد مدة قصيرة أو يستمر عدة أيام متوالية . وأحياناً يشتد الى درجة لا تطاق .

يظهر الالم فى مقدمة الرأس أو فى مؤخرها او فى قمتها او يشملها كلها . كأن ثقلا يضغط الرأس او حبلا ربط بها يشدها او ابراً تخزها ويمكن تفسير ذلك بما ياتي . يملأ المخ تجويف الدماغ كله وليس ثم من فراغ فاذا كثر الدم في المخ ازداد حجمه فيضغط من الداخل غلافه العظمي فيشعر الانسان بالصداع .

فكل العوامل التى تزيد الدم فى المخ تسبب الالم في الرأس . وهذه العوامل اما عارضة او وراثية فالعارضة عندما تزول يزول معها الصداع واما الوراثية فانها تلازم الانسان فلا يزول الصداع بل يتردد من وقت لآخر ويتوارثها الابناء عن الآباء والامهات .

الاسباب : العوامل التى تسبب الصداع كثيرة مختلفة منها كما ذكرنا الاستعداد الوراثى ومنها الخوف وشدة الحذر والتعب الشديد والتفكير الكثير واضطراب الجهاز الهضمى وعدم الكفاءة الكبدية والتعرض لتقلبات الجو .

فالصداع يأتى بعد السهر والتعب الشديد وإنهاك القوى فى العمل باستمرار سواء كان العمل جسمانياً او فكرياً . واضطراب الجهاز الهضمى يشمل تلبك المعدة او سوء الهضم الذى يحدث من سوء التغذية اى عدم اختيار الموافق من الاغذية والافراط فيها وكثرة تعاطى اللحوم والاغذية الغليظة المطبوخة بالتوابل .

والامساك يحبس السموم في الجسم فيرتفع الضغط الدموى في الرأس وينشأ من ذلك الصداع .

وكذلك اذا تراخى الكبد فى افراز الصفراء التى تساعد فى عملية الهضم وفى حركة الامعاء وذلك بسبب الادمان على شرب المسكرات والافراط في الاكل .

واذا عرض الانسان نفسه لتقلبات الجو من حر وبرد ، أو اذا كان دافئاً وعرض نفسه للبرد القارس ، أو اذا جلس فى مجرى الهواء أو عرض قفاه لتيار الهواء ، أو اذا تبللت ثيابه أو رجلاه أو رأسه وعرض نفسه للهواء فى مدة المطر او عقب الاستحمام او على أثر العرق الغزير ، او اذا استعمل الحمام البارد عقب الرياضة مباشرة ، كل ذلك يجلب الصداع .

وفيما عدا هذا كله يأتى الصداع كعارض ملازم لكثير من الامراض الحادة والمزمنة كالحميات المعدية فى أول ظهورها وخصوصاً فى الجدرى وفى الانفلونزا والتهابات الانف والاذن والحنجرة وفى ارتفاع الضغط الدموى وتصلب الشرايين والتهاب الكلى المزمن وتضخم الكبد والطحال والانيميا المزمنة وأمراض العين وسوء استعمال النظارات والتقصير فى عدم استعمال النظارات فى قصر النظر . وفى الملاريا والتسمم بالرصاص والنقرس والروماتزم

وكذلك يأتى الصداع كعارض مهم فى كثير من الامراض العصبية كالالتهاب السحائى وأورام المخ والزهرى والاستسقاء وخراج المخ والحوزيا والصرع والهستيريا .

التشخيص . كيف يمكننا معرفة السبب؟ يمكن ذلك بفحص الدم والبول وبتقدير ارتفاع الضغط الدموى وبفحص الجسم فحصا دقيقا وخصوصا فحص النظر .

العلاج : اذا عرف السبب تماما سهل العلاج فيجب استشارة الطبيب حتى يمكن البحث عن السبب مع العلم بأن الاهمال فى ذلك ربما أدى الى تطورات قد يستعصى علاجها اذا أزمنت فكل طارىء حديث يمكن ازالته بسهولة .

ولا يصح الاعتماد على المسكنات والمخدرات الوقتيه بدون استشارة لئلا تكون العواقب وخيمة . وكثير من هذه المسكنات ضار فى ذاته ولا توافق بعض الاشخاص لعلمها وخصوصا اذا كان القلب ضعيفا

ومن هذه المسكنات المعروفة للجميع اقراص الاسبرين وبرشام الكاملين وبرشام فافر والافيون .

واحسن مايتبع فى علاج الصداع البسيط ما يأتى . اخلع ثيابك وارقد فى الفراش وأعط نفسك الراحة التامة يوماأو يومين . وضع قدميك فى مغطس حار قبيل النوم مع اضافة قليل من مسحوق الخردل فى الماء .

الزم الحمية يومين ثم اجتنب الاغذية الغليظة وخصوصا اللحوم أسبوعا على الاقل وبعد ذلك اختر لك يوما في كل اسبوع تعاط فيه الخضر بغير لحم او تعاط شوربا البقول .

دفىء قدميك بجوارب من الصوف وخذ ملينا بسيطا . ويمكن تعاطي الماء القراح بصفة مستديمة بعد ان تستيقظ من النوم لانها تعمل عمل الملين . ولا تنس ان أكل الفواكه فى الفطور يلين الطبيعة . وأما الادوية فاتركها للطبيب يختارها لك بالنسبة لجسمك وسنك ومقاومتك

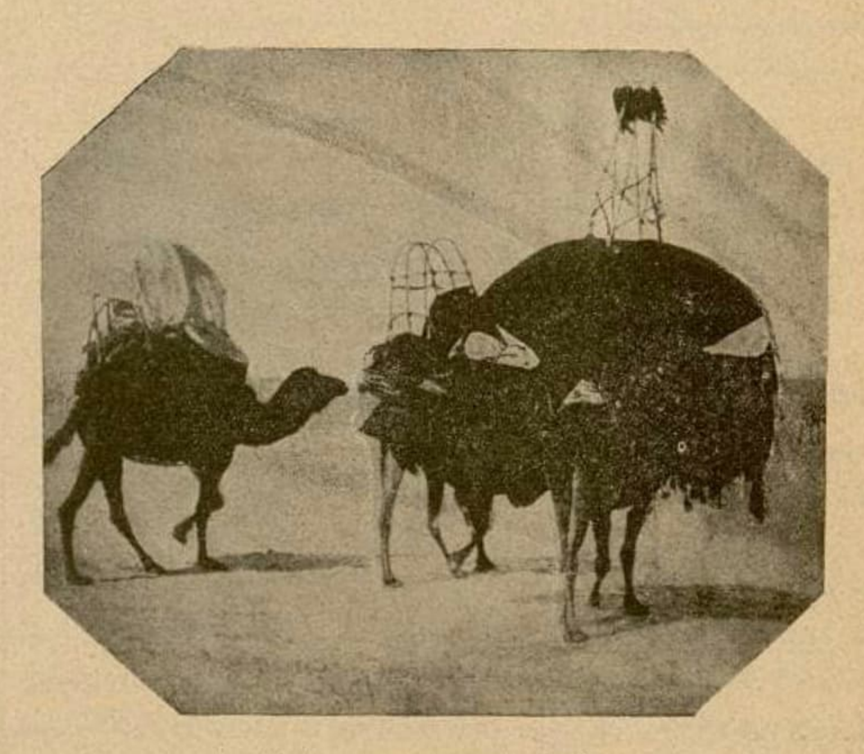
وعلى العموم اجتنب الافراط فى كل شىء وابتعد عن مجرى الهواء واحذر تقلبات الجو واخلع ثيابك اذا ابتلت واستبدلها باخرى جافة . وأرح جسمك بعد التعب وتريض قليلا كل يوم ولا تسهر وواظب على مواعيد الاكل والنوم والراحة لان ذلك يجدد قواك .

الدكتور محمد بشير

ما يشربه الامريكيون

كان الامريكيون يستهلكون كل عام مقادير هائلة من المسكرات فلما صدر القانون بتحريمها واستمر تنفيذه هذه الاعوام المتوالية صارت مشروباتهم هي شراب الليمون وأمثاله وكذلك القهوة والشاى . وبعد أن كانت الواردات من البن مليونى زكيبة فى العام صارت فى سنة ١٩٢٣ ستة ملايين وبلغت في سنة ١٩٢٥ تسعة ملايين

الصحراء الــــــكبرى



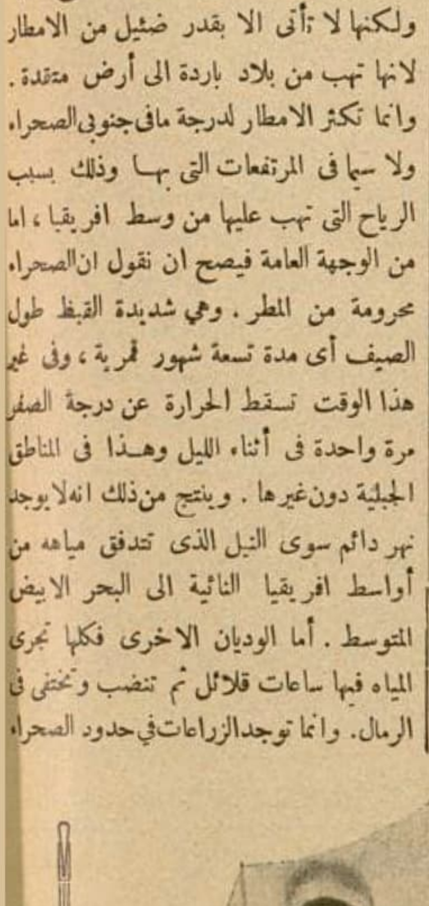
هودج يركب فيه النساء فوق الابل وهن يقطعن الصحراء

حينما يذكر اسم الصحراء الكبري يتجه الفكر من تلقاء نفسه الى مساحة واسعة من الرمال يملأ جوها الغبار والحرارة و يكثر فيها اللصوص وقطاع الطرق وتسير فيها الجمال وعلى ظهورها النساء مقنعات. والواقع ان هذا لا يعدو الحقيقة وانما يجب ان تضاف اليه أمور أخرى ليكون وصف الصحراء تاما صادقا .

والصحراء الكبرى بقعة من الارض لا تقل مساحتها كثيراً عن مساحة أوروبا ولا تكاد تتصل أى اتصال بالاقطار التى تجاورها. وفيها طبقات حجرية مختلفة وقد يبلغ ارتفاع بعضها خمسين أو مائة متر على سطح البحر ، وفى بعض أجزائها جبال يبلغ ارتفاع بعضها ثلاثة آلاف من الامتار وتنبسط الارض من سفحها . بل ان الجزء الاكبر من الصحراء يتكون من طبقات حجرية منبسطة أو بارزة ، وفى بعض المواقع تجد طبقة من الرمال فوق الارض المتحجرة. ومن كل ذلك نرى صعوبة المواصلات



اثنان من المقاتلين من قبيلة الزبارة وهما مقنعان لاجل الوقاية من تأثير الشمس



فى الصحراء، ويزيدها مشقة سوء مناخها الذي قد يقضي على حياة الانسان والحيوان .

وتهب على الصحراء الكبرى رياح شمالية ولكنها لا تأتى الا بقدر ضئيل من الامطار لانها تهب من بلاد باردة الى أرض متقدة . وانما تكثر الامطار لدرجة ما فى جنوبى الصحراء ولا سيما فى المرتفعات التى بها وذلك بسبب الرياح التى تهب عليها من وسط افريقيا ، اما من الوجهة العامة فيصح ان نقول ان الصحراء محرومة من المطر . وهي شديدة القيظ طول الصيف أى مدة تسعة شهور قمرية ، وفى غير هذا الوقت تسقط الحرارة عن درجة الصفر مرة واحدة فى أثناء الليل وهـذا فى المناطق الجبلية دون غيرها . وينتج من ذلك انه لا يوجد نهر دائم سوى النيل الذى تتدفق مياهه من أواسط افريقيا النائية الى البحر الابيض المتوسط . أما الوديان الاخرى فكلها تجرى المياه فيها ساعات قلائل ثم تنضب وتختفى فى الرمال. وانما توجد الزراعات في حدود الصحراء

وفى مرتفعاتها حيث تسقط الامطار ولكن هذه الزراعات لا تستمر الا وقتا قصيرا فى السنة.

والسماء تبدو حمراء تشوبها صفرة أو زرقة ليس فيها صفاء، وتتوسطها الشمس المتوقدة ولاشيء هناك يستظل به . وأولى خواص الصحراء ليست حرارتها ولافقرها من الناس ولكن عداوتها للحياة وأسبابها ولكل دم يجرى فى الشرايين . والناس الذين فيها لا يعيشون منها ولكن يعيشون للكفاح ضدها .

ويقطن في أجزائها التى تزرع بضعة مئات من الالوف وهم قبائل الزبارة والتيبو والبجة والعرب ، وكلهم قوم نحاف أجلاف ولهم قناعة بلغت حدها وتراهم يلبسون الاقنعة ليقوا وجوههم من أثر الشمس وشعاعها . وهم يرعون الكلأ إبلهم ومعيزهم وكثيراً مايضطرون الى تغيير مواطنهم فى سبيل البحث عنه ويبعثون الصوف والجلود للاهالى المستقرين فى حدود الصحراء ويقتضون ثمنها بلحاً ودقيقا ويشتغلون فوق ذلك بحراسة القوافل وقيادتها .

ومن سكان الصحراء أيضا اناس يبقون بمواطنهم ولا يغيرونها وأولئك هم أهالى الوحات والمدن التجارية ، وتلك الواحات تقع فى وسط الصحراء وحفرت فيها آبار المياه فامكن انشاء الزراعة وغرس النخيل فيها وأما المدن التجارية فقد لا تكون واحات أصلا ولكن يعيش أهلها من التجارة بين سكان الصحراء وهي بمثابة محطات على طريق القوافل . وفى بعضها مناجم الملح ومنها يستمد السودان الملح الذى يحتاج اليه. ومساحة تلك الواحات والمدن التجارية تبلغ جزئين من مائة من مساحة الصحراء كلها وعدد سكان الصحراء الشاسعة لا يعدو المليون نسمة .

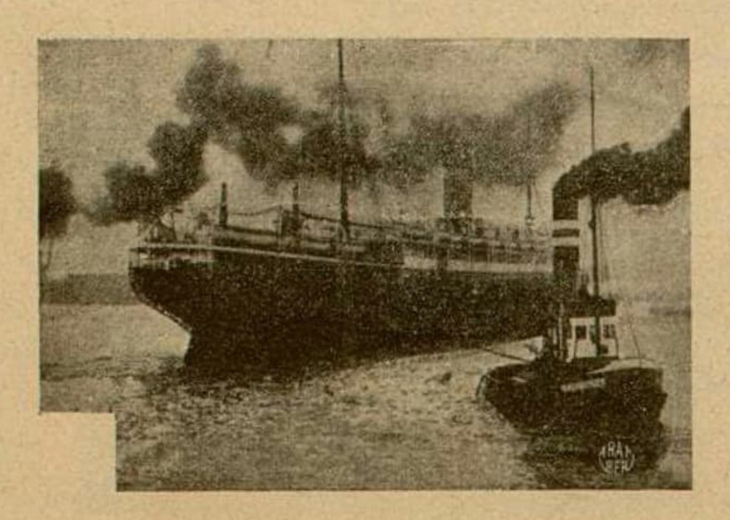
غير أن الصحراء الكبرى على فقرها وسوء حالها لم تسلم من المطامع الاستعمارية ففى سنة ١٨٥٢ تقدم الفرنسيون من الجزائر فاحتلوا الاجزاء المجاورة من الصحراء ، وفى أواخر القرن التاسع عشر احتل الاسبانيون الجزء الغربى منها وفي سنة ١٩١١ احتل الايطاليون طرابلس الغرب



رجل من سكان الصحراء وعلى رأسه غطاء يشبه القبعة

ومستقبل الصحراء الكبرى يتوقف على احد امرين ، فاما ان تكتشف بها مناجم واما أن ينجح العلماء في الانتفاع باشعة الشمس واستمداد القوى المحركة منها . وفى هذه الحالة الاخيرة تصير الصحراء أغنى أقطار العالم وأهم المراكز الصناعية

الجامعة المتنقلة



أسست حديثا جامعة أمريكية وجعل مكانها باخرة تطوف انحاء العالم ويتلقى الطلبة دروسهم أثناء سياحتهم الدائمة .

مكتشفات ومخترعات

المحصولات الغذائية تزداد بالعلم

استنبطت تجارب علمية حديثة طرائق هامة جديدة لانماء محصولات غذائية أوفر من المحاصيل الحالية وخيرمنها . مثال ذلك،ان الاستاذ « ر . ب . هارفي » من جامعة « فارم » بمدينة سان بول بولاية « مينيسوتا » الامريكية ، يذيع انه استعجل نضج الفواكه بتعريضها لهجيات غازية من غازين من غازات المدن العادية ، هما غاز « الاثيلين » وغاز «البروفيلين» وهو يقول انه وجد في تجاربه ان الموز والبطيخ استفادا بخاصة من هذه المعالجة الغازية

وتدل تجارب أخرى قام بها الدكتور « م. جا كوبسون » ، العالم بفسيولوجية النبات ، من مدينة «كامدن» بولاية نيوجرسي الامريكية ان البذور المعرضة لجرعات معتدلة مما يسمى أشعة اكس «اللينة» تنتج محصولات وفيرة جداً وهو يذيع ان نباتات الاصص والأوعية النابتة من بذور عرضت لتلك الاشعة أزهرت وآتت ثمرها مبكرة عن البذور التي لم تعرض للاشعة بزمن يتراوح بين أسبوع وثلاثة أسابيع وجاءت بمحصول أكبر بما يختلف بين ١٥ ٪ الى ١٧٠ ٪ . وأعطى البطاطس المعالجة عقده بالاشعة زيادة تقدر بنحو ١٧٠ ٪

وجاء انتاج القمح بالطرق العلمية بفائدة عظمى كما تجيء الحيوانات الداجنة المرباة للانسال . اذ بناء على مايقوله الدكتور « ر. جاربر » ، من جامعة ويست فرجينيا الكندية ، ان الفلاحين في منطقة القمح العظيمة بكندا وحدها حصلوا على ثمانين مليون بوشل من القمح أزيد في كل سنة منذ ان زرعوا نوعاً محسناً من القمح .

مصل للروماتزم

اهم اكتشاف حدث في الطب منذ اكتشاف الانسولين هو الطريقة التي رحب بها الكثير من الاطباء عن علاج مصلي للحمى الروماتزمية الحادة المعروفة بالروماتزم . والفضل في عزل الجسم العضوي لهذا الداء واستنباط ترياق (انتيتوكسين) له ، اذا ثبتت فائدة هذا الترياق بتجارب اخرى ، يعود على الدكتور « جيمس ج . سمول » رئيس « البكتريولوجيين » في مستشفى فيلادلفيا العام ومرءوسيه .

الآن تبرز الطيارات على الهوام

يسير التقدم في تصميم الطيارات بخطى واسعات حتى لقد تفوق الانسان اليوم على معظم المخلوقات الطائرة في طيرانه وبقائه مرتفعا بالاجنحة . ويرتكز هذا الاستنتاج على مقاسات حديثة تستوقف النظر قام بها في فرنسا « م . ب . بورتييه » و « م . دي روثيه » . فلكما يقارنا القوة الرافعة لاجنحة الطيارة بالقوة الرافعة لاجنحة الحشرات، قاسا مسائح اجنحة حشرات مختلفة ، وحددا الثقل الذي تحتمله هذه المسائح فوجدا ان الطيارات الحديثة تحمل اثقالا تختلف بين رطلين وار بعة ارطال على كل قدم مربع من اسطح اجنحتها ، بل ازيد من ذلك قليلا . يقابل ذلك انهما وجدا ان اجنحة نوع من النحل النجار ، وهو النحل الذي يحفر عشه في الخشب ، والذي يسجل له سجل في هذا الصدد من بين الهوام ، تحتمل ثقلا معادلا لستة اعشار من الرطل لكل قدم مربع من اجنحتها

بل ان كثيراً من الفراش والحشرات الاخرى ذات الاجنحة الكبيرة يحمل ثقلا اقل من الثقل المتقدم . فبعضها قادر على احتمال مايعادل جزءاً من عشرين جزءاً من الرطل على كل قدم مربع من سطح اجنحته .

يسحب الكهرباء من الضوء

خطيت خطوة اخرى نحو تحقق ذلك الحلم الفاتن ، حلم نيل القوة من الشمس ، بالفوز الحديث الذي احرزه الدكتور «و. و. كوبلنتز من مصلحة الشؤون العمرانية للولايات المتحدة بواشنطن ، في توليده الكهرباء من الضوء، بواسطة تاثير الموليبدنيت المعدني . وهذا المعدن ينبوع من الينابيع الرئيسية لمعدن الموليبدنوم المستعمل في صنع الصلب

فقد اكتشف الدكتور « كوبلنتز » انه حين تعريض بلورة من المولبدنيت الى الضوء الطبيعي تنتج هذه البلورة تياراً كهربائياً . واستطاع في الواقع ان يحصل بهذه الطريقة على جزءين من عشرة آلاف جزء من امبير من الكهرباء . وعلاوة على ذلك انه باستعمال معظات من الانابيب الفراغية ، كالمعظات المستعملة في الراديو ، قد يعظم هذا التيار الضعيف تعظما كبيراً بما يجعل البلورة صالحة لان تعمل عمل كاشف للضوء دقيق او لان تعمل عمل «عين» كهربائية كالعمود الكهربائي الفتوغرافي

الحرير القديم يحول الى حرير جديد

جاءت أنباء من اليابان تفيد انه أصبح في المستطاع تحويل الجوارب الحريرية القديمة والملابس الحريرية البالية الى حرير جديد أجود نوعا من الحرير الاصلي . فمنذ بضعة اسابيع قام الدكتور « ب . ب . فون ويمان » من مجمع البحث العلمي الامبراطوري باوزاكا بتجارب يدعي انه صنع فيها من الحرير البالي خيوطا حريرية من نوع أجود من النوع الاصلي . وذلك بان تذاب الخرق الحريرية القديمة ثم تجرى عليها عمليات كيماوية تستحيل بها الى سائل او عصير ، ثم تستحيل أخيراً الى مادة ملاطية قابلة للتشكل يستطاع سحبها في خيوط

أسرار الصوت تكشفها الكمرا

يقوم المشتغلون بالتجارب العلمية باظهار أسرار جديدة لاصواتنا وتاثيراتها على المستمعين مستعينين بسحر الفتوغرافية على إظهارها في

[…] ايض واسود . فحديثا أنتج الدكتور « كارل . […] سيشور » ، من جامعة « أيوا » الامريكية […] سجلا منظوراً من الغناء الزنجي الصخاب ، وهو […] يثبت الكيفية التي تظهر بها امام عينيه الامواج الصوتية . وقد اثبت ان الاثر الاسود والابيض للامواج الصوتية يركن اليه فى تسجيل درجة الصوت وكيفية نغمته اكثر مما يركن الى الآذان البشرية المدربة .

ويدرس الدكتور « سيشور » وعلماء […] آخرون من الصور الفتوغرافية الصوتية العوامل التي تجمل الغناء وتجعله مطربا . مثال ذلك انهم اكتشفوا ان « الفيبريتو » المرتعش (أي التأثير الخافق في الموسيقي الصوتية الناشيء عن تغير سريع للتشديد على نغمة واحدة) هو واسطة […] لتصوير العاطفة في الموسيقي والحديث

وقد نجح حديثا الاستاذ « ج . أوسكار […] ميلر » ، من جامعة أوهيو فى صنع صور […] فتوغرافية للقوة الطبيعية الداخلية للصوت . […] ذلك بكرا تتصل بانبوبة تحتوى على […] وعدسات ومناشير وجهاز مضيء .

الاشعة الضوئية ينبوع الحياة

قد يجد العلم فى الاشعة الكونية الخفية التي […] على ارضنا من الفراغ الخارجي والتي […] الينا بقوة تخرق سمك ستة أقدام من […] ينبوع الحياة جميعا . وذلك على […] إحدى الممكنات التي تستطيع هذه […] فعلها والتي ارتآها حديثا الدكتور […] « بوبين » العالم الطبيعي بجامعة […] بكندا .

قال الدكتور « بوبين » وهو يوضح نظريته : […] ينبوع الحياة مجهول في الوقت الحاضر ، […] ان جميع التأثيرات الكيماوية تكون […] بعملية التحويل الى « ايونات » ، […] كهربة . ونعرف ان هذه الاشعة […] « مليكان » ضلع قوى فى احداث […] التحويل الى « أيونات » واني أرى ان قوة هذه الاشعة المحولة الى أيونات هي التي تأتي بالخلايا الحية .

وتعادل القوة النفاذة للاشعة الكونية القوة النفاذة لاقوى أشعة من اشعة اكس ومن اشعة الراديوم مرات عديدة . ويعتقد العلماء ان الاشعة الكونية تأتي من الشمس ومن الكواكب الاخرى ، وان طاقتها تنطلق حينما تتحد الدقائق الكهربائية او الكهربات (الالكترونات) لتكون ذرات المادة في الكواكب تحت ضغط هائل . ثم ترسل الطاقة متطايرة فى الفراغ بسرعة الضوء الهائلة

فاذا ما كانت نظرية الاستاذ « بوبين » صحيحة ، فمن الممكن ان تقدم التحولات العظيمة التي حدثت فى الكواكب فى الماضى البعيد جدا ، أي منذ ملايين من السنين الطاقة اليوم لكل خلية حية فى الحيوان والعوالم النباتية

البارود القطني من الفضلات

قد يأتي يوم لا ترمى فيه النفاية أو الفضلات فقد جاء النبأ الاخير من برلين عن انقاذ الفضلات من الضياع ، وذلك ان المهندس « كورت جيرسون » شاد حديثا آلات عظيمة لتحويل فضلات المدينة الى بارود قطني وحرير صناعي ونواتج أخرى نافعة . وبطريقته تنحل المادة السليولوزية (١) من الفضلات وتعالج معالجة خاصة . وعلاوة على ذلك فان « جيرسون » يعلن انه بتقطير مادة كقشاطة البطاطس وقطع الخشب يستطيع انتاج القطران وفحم الخشب وحمض الخليك .

اكبر مرصد فى العالم

هو مرصد « مادنت ويلسون » الشهير التابع لمعهد كارنيجي بالولايات المتحدة الامريكية وهو يقع على قمة جبل بالقرب من مدينة « تسادينا » بولاية كاليفورنيا الامريكية . وقد بنى بنفقات باهظة ومصاعب هائلة طريق للسيارات من « بسادينا » الى قنة الجبل لكيما يستطيع الزائرون ان يروا المراقب العظيمة (التلسكوبات) التي من بينها أعظم مرقب في العالم .

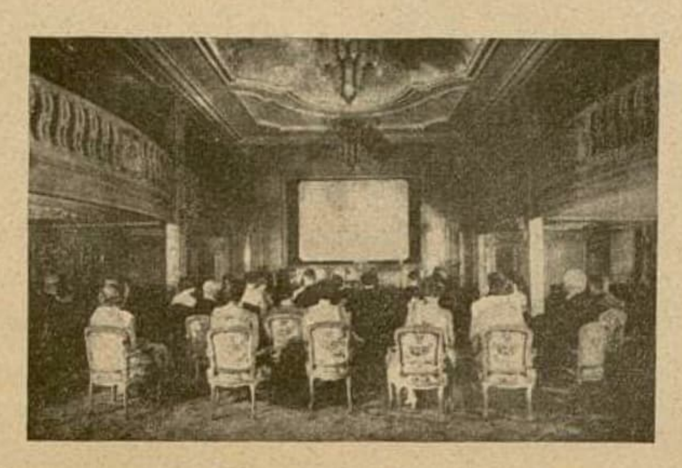
ماهي الرياح الموسمية ؟

يطلق اسم رياح موسمية بوجه عام على الرياح التي تأتي سنويا بفعل مطر فى الهند . ويكون هذا الفصل عادة في النصف الاول من شهر يونيو .

محمد منير رفعت

(١) المادة الاساسية في تركيب النبات فهى بمثابة الهيكل النباتي

السينما على ظهر البواخر



انشأت المانيا حديثا باخرة تجارية كبيرة تسمي « نيويورك » وهي تسافر بين هامبورج وأمريكا وقد خصصت ردهة واسعة على ظهرها لتعرض فيها مناظر السينما ورواياتها حتى يتسلى بها المسافرون فى سياحتهم الطويلة

العلم يحتال على العامل

اكراه العامل على عدم إضاعة الوقت

من المشاكل الدائمة بين العمال وأصحاب رأس المال ان العمال يطالبون برفع أجورهم كلما سنحت لهم الفرص أو كلما زادت نفقات المعيشة فيمتنع أصحاب رؤوس الاموال عن اجابتهم الى مايطلبون وعندئذ يضرب العمال عن العمل أو يقفل أصحاب رؤوس الاموال معاملهم فى وجوههم وينتهى الامر بان يتفاوض الفريقان فى الخلاف وأسبابه ويعثروا على حل وقتى يستتب به السلم الصناعي مدة من الزمن ثم يعود حبل الامن الى اضطراب وهكذا دواليك . ويغلب أن تكون حجة العمال فى اضرابهم ومطالبهم غلاء المعيشة وأن تكون حجة أصحاب رؤوس الاموال فى رفض تلك المطالب ازدياد نفقات الانتاج ازدياداً يهدد مصنوعاتهم بالبوار ويعرضها لمزاحمة الصناعات الاجنبية لها فى الاسواق

وكان المبدأ المتبع عند أصحاب الصناعات فى تخفيض نفقات الانتاج حتى العهد الاخير انزال أجور العمال . واطالة ساعات العمل الا أنهم وجدوا بعد اختبارات عديدة ان لهذا التصرف مضار كثيرة تفوق فوائده فى كثير من الاحيان لانه يكفي أن يتقاعس العامل فى العمل لكى يضيع على صاحب العمل كل مايرجوه من الفائدة من انقاص الاجور أو اطالة وقت العمل . لذلك عمد كثيرون منهم الى ابدال هذا المبدأ بسواه وكان هنرى فورد صاحب معامل السيارات الشهيرة المعروفة باسمه أول من أدرك هذه الحقيقة فعمد الى ابدالها بقاعدة معاكسة لها وسعى الى الاقتصاد فى نفقات الانتاج بوسائل أخرى

أما القاعدة التى وضعها وجرى عليها فهي ان يزيد أجور العمال بدلا من أن ينقصها وان لايدع للعامل فرصة يستطيع أن يغتنمها للتكاسل في العمل والبطء فى الانتاج. وعمد الى الاقتصاد فى المواد الاولية واستعمالها بطرق عديدة . فظهر له فى النهاية انه هو الرابح وان العامل فى معامله مرتاح كل الارتياح الى مايكسبه

وبعد ماظهرت هذه الحقائق للملأ شرع أرباب الصناعة فى أميركا يقلدون هنرى فورد وينسجون على منواله . ثم ان أرباب الصناعة فى بريطانيا أرسلوا وفداً الى أميركا عهدوا اليه بان يدرس أحوالها الصناعية فطاف بلاد العم سام من أدناها الى أقصاها ودرس أحوال الصناعات الكبرى فيها ووضع تقريراً بما شاهده وخبره ونشر هذا التقرير فى أواخر الشهر الماضى فجاء دليلا على صدق نظرية هنري فورد ونصيحته لارباب الصناعات فى العالم كله بان ينسجوا على منواله

بنى هنري فورد نظريته على وجوب توفير أسباب الراحة للعامل باعطائه أجرة تكفى لتوفير راحته وراحة عائلته فرفع الحد الادنى للاجور في معامله الى خمس دولارات في اليوم ثم الى ست ولكنه لم يكتف بذلك ولو اكتفى لازدادت نفقاته من دون ان يزداد دخله بل احدث تبدلا جوهريا فى طراز العمل يكره العامل على عدم اضاعة أى دقيقة من دقائق العمل . فمن يزور أحد معامل فورد التى تصنع السيارات الآن يشاهد كل شيء فيها يدار بالآلات ولا يرى لكل عامل سوي وظيفة واحدة لايتعداها الى ماسواها ولا يستطيع ان يحيد عنها طرفة عين فالعمال مصطفون الى جانبي سلسلة عظيمة تسير سيرا متواصلا بينهم وهي تحمل من بدء سيرها الآلة الاولى التى تركب عليها ادوات السيارة الاخرى وكلما وصلت الى عامل اضاف اليها آلة أو مسمارا أو قطعة من قطعها العديدة . وليس على ذلك العامل ان يضيف الى هيكل السيارة الذى يمر امامه على السلسلة سوى قطعة واحدة. ثم تستمر السلسلة فى سيرها فيضيف رفيقه الذى بجانبه قطعة اخرى الى ذلك الهيكل وهكذا تستمر السلسلة فى سيرها ولا تقف عند كل عامل الا الوقت المادى الكافى لوضع القطعة التى يجب عليه ان يضيفها الى هيكل السيارة . فعندما يصل هذا الهيكل الى آخر عامل في طرف المعمل يأتى السائق ويضع البانزين فى السيارة ويركبها ويخرج بها خارجاً . ويستمر العمل طول الليل والنهار على هذا الاسلوب وكل عامل يضيف قطعة واحدة الى هيكل السيارة وعندما يفرغ منه يصل اليه سواه حتى ينتهى الوقت المخصص له للعمل فيخرج ويحل فى الحال عامل آخر محله فلو شاء العامل ان يتقاعد فى عمله لما استطاع لان السلسلة لاتنتظره ولا تقف عنده سوى الوقت الكافى لوضع القطعة التى يجب عليه ان يضعها في هيكل السيارة .

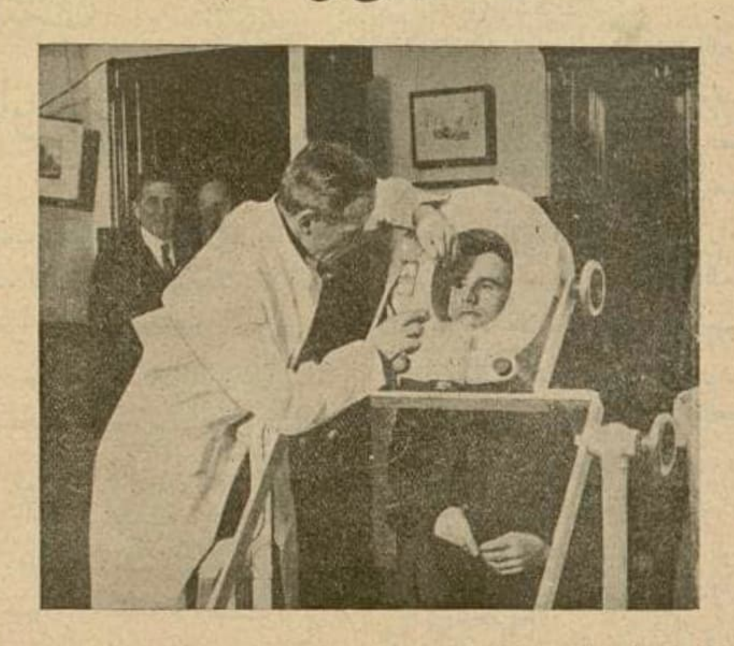
فبهذه الطريقة استطاع هنرى فورد ان يضمن الحصول على كل قوة العامل وكل وقته واعطاه مقابل ذلك كل مايحتاج اليه ليعيش عيشة مرضية مع عائلته

وقد جرى جميع ارباب الصناعات الكبرى فى امريكا على هذه الطريقة فنقلوا الحذق من العامل الى الآلة فلم يعد مطلوبا من العامل ان يحذق احد الاعمال بل اصبح الحذق فى الآلة نفسها فما عليه سوى ان يساعدها مساعدة بسيطة على اكمال وظيفتها ومثل هذه المساعدة ميسور لكل شخص مهما يكن غبيا لانه يكفى ان يتمرن يوما أو يومين على تقديم القطعة الوحيدة المطلوبة منه للآلة أو على القيام بالحركة الوحيدة التى يطلب منه ان يقوم بها لكي يفى الوظيفة المطلوبة منه حقها

وكانت هذه الطريقة الحديثة سببا لفتح أبواب المعامل من جميع الانواع فى وجه كل من شاء العمل من دون ان يطلب منه ان يكون حاذقا فى أى عمل أو خبيرا فى أى صناعة لان الخبرة والحذق من خصائص الآلة لامن خصائصه فقد تجد اليوم احد العمال يشتغل فى معمل سيارات ثم تجده فى الغد فى معمل احذية وبعد ذلك فى معمل ملابس الخ الخ ويتناول في جميعها الآن اجرة كافية يسد بها نفقات معيشته فلا يخطر له الاضراب فى بال وقلما يفكر فى نقابة أو اعتصاب .

هذا هو السبب الذي أدى لتين الى القول : « ان الذى منع الشيوعية عن الانتشار فى أميركا هو هنرى فورد »

المغناطيس فى الطب



من اكبر الاخطار التى يتعرض لها عمال المصانع ان تدخل ذرات او قطع صغيرة من المعدن في عين احدهم وكثيراً ما نتج العمى من ذلك . وقد توصل السير ريتشارد كرويز طبيب الاعين الخاص لملك انجلترا الى اختراع آلة صغيرة مغناطيسية لتجذب قطعة المعدن من العين بطريقة خاصة . ويرى القارىء فى هذه الصورة احد الاطباء يقوم بعملية منتفعا بهذا الاختراع .

موكب الرهبان



موكب الرهبان الكاثوليك فى روما وهم يطوفون الشوارع بملابسهم السوداء واقنعتهم التى تحجب كل وجوههم والناس خشع و بعضهم ركوع ، ويسير هذا الموكب لمناسبة بعض الاعياد الدينية .

دقات القلب والدورة الدموية

يشتغل القلب دون اشتراك حواس الانسان ومتوسط عدد دقاته فى الدقيقة ٧٠ دقة فى الاحوال العادية فمجموع دقاته فى اليوم ١٠٠٨٠٠ وفى السنة نحو ٣٦٢ مليون دقة ، فاذا ذكرنا ان دورة الدم فى انحاء الجسم تستمر نصف دقيقة علمنا ان هذه الدورة التى يبلغ طولها نحو ثلاثة امتار ونصف متر، تقطع في اليوم نحو ٢٨٠٠ متر وعلى ذلك تكون المسافه التى يجريها الدم فى ست سنوات ١٢٨٠٠ كيلو متر . واذا ذكرنا ايضا ان كل دقة من دقات القلب تنقل مائة جرام من الدم علمنا أن الدم الذى ينقل بهذه الواسطة فى ستين عاما يبلغ مقداره مائتى مليون متر .

تقدم الطيران

سيفتتح فى أول مايو خط جوى جديد بين ميونخ عاصمة بافاريا و بين ميلان فى ايطاليا وستقطع الطيارات المسافة بين هاتين المدينتين أي بين المانيا وايطاليا ـ فى ثلاث ساعات فقط

حكم المحلفين

قتلت امرأة ايطالية فى السابعة والاربعين من عمرها زوجها البالغ من العمر ستا وخمسين عاما دون سبب يبرر فعلتها الشنيعة ، وكان ذلك فى مدينة تور فى فرنسا فافتى محلفو محكمة تور بعدم ادانتها فبرئت بناء على ذلك

اكاديمية للنشل

اكتشف البوليس فى باريس اكاديمية للنشل تديرها امرأة ، وقد ضبط فيها امرأتان وعدد من الاولاد والبنات وتماثيل كثيرة للرجال كان « التلاميذ » يتعلمون النشل وحيله بواسطتها .

ساعات بين الكتب

التـــــاريخ

ادوارد جيبون مؤرخ كبير صائب الحكم جميل النسق واضح الاسلوب ، ألف تاريخه المشهور فى تداعى الدولة الرومانية وسقوطها فكان أثراً لتلك الدولة باقياً ما بقي لهـا ذكر على لسان، وآية فى عالم الادب من أمتع ما كتب كاتب فى تاريخ أو رواية ، وسجلا للحوادث يتجلى فيه صدق الرجل وصبره وطول أناته وحسن تخريجه وتعليله

وكنت أقرأ هذا الكتاب فالمس فيه جلال القياصرة وجلال الفناء، وأجمع فيه بين لذة القصص وعبرة التاريخ ، ثم قرأت عن مؤلفه قصة مضحكة فما زلت بعدها اتصفحه فيحضرنى الابتسام ويبدر الى العبث بذلك المؤلف العظيم ودولته البائدة ووقاره المهيب، وذلك ان مؤلفنا هذا كان مفرط السمنة ثقيل الجسم ولكنه كان لا ينكر على نفسه حظها من الحب والغزل، فاتفق له مرة ان جلس الى مليحة يكاشفها الحب ويشكو اليها الوله والصبابة ثم خطر له أن يصنع كما يصنع العشاق من ذوي الكيس والرشاقة فركع بين يديهـا وأفاض فى التذلل لها والتهافت عليها ثم فرغ من شكايته وحاول ان ينهض فاعياه النهوض ورزح بذلك الحمل الثقيل الذى ألقاه هو والدولة الرومانيـة معا تحت قدمى تلك المليحة اللعوب....

فاستلقت ضحكا ولم تشفق على رصانة التاريخ ورصانة الحكمة أن تغرقهما فى السخر والدعابة وتردهما بالخجل والخيبة ... وكتب هربرت سبنسر مقاله عن « الضحك » فلم يجد هـذا العالم الرزين مثلا يضرب به للمفاجأة المضحكة غير هذا التناقض بين السمنة التى يحملها الاستاذ جيبون والخفة التى يدعيها والمجانة التى يتورط فيها! فكان ضحك العالم الحكيم بتلك العثرة الغرامية التاريخية مضاعفاً لمـا فيها من الدعابة والهزل البرىء

تناولت جزءاً من تاريخ الدولة الرومانية وفى ذهنى هذه القصة وعلى شفتى ذلك الابتسـام فجعلت أقرأ فيه فصلا بعد فصل وحكما بعد حكم وأتمثل جيبون بين اطلال الرومان يستملى العبر ويستجلى الحقيقة ثم أتمثله بين يدى تلك المليحة يتلقى الضحك ويبوء بالخيبة فيخطر لى بين حين وآخر ان أداعبـه واداعب تاريخه الطويل ودولته العريضة واسأله : وما يدريك يامولانا جيبون ان الحقيقة كما وصفت والامر كما يدعون ؟

يخطر لى هذا الخاطر ثم أعود الى نفسى فاقول : وهل الدعابة وحدها هي التى توحى الى الذهن هذا السـؤال عند قراءة التاريخ ؟ وهل لا يحق لنا أن نلقي السؤال بعينه على كل مؤرخ يجد فى سرد الوقائع واستنباط الاحكام ويلبس وجه القاضى الوقور وهو يوزع الخطأ والصواب والتبرئة والاتهام بين عباد الله الذين لا يملكون له تـكذيباً ولا تصويباً ولا يقدرون بين يديه على دفاع ولا تفسير ؟ وهل لا يجوز لنا أن نجرب كل مؤرخ فى تدوين واقعة مما نراه ونسمعه ونعاشر جناته وشهوده ثم نرى كيف تتناقض فيها الآراء، وتصطدم الظنون وتغيب الحقيقة وراء الاغراض والشهوات والاوهام ؟ فالتاريخ اشاعات كما يقول كارليل أو هو أساطير مصدقة كما يقول فولتير أو هو رواية يخترعها كل كاتب من توليد خياله وينتحل لها الاسماء والاعلام من سير التار وحوادث الايام . وكلمـا اتفق المؤرخون على رواية مسطورة كان ذلك أدعى الى الشك فيها والتردد فى قبولها لانه دليل على الاخذ بالسماع والتسليم بغير مناقشة ولا تمحيص، فاما اذا اختلفوا واضطربت أقوالهم بين الثناء والمذمة والترجيح والتضعيف فانت اذن حيال التاريخ فى بابل من الفروض والآراء ومضلة من الحقائق والشكوك

والمؤرخ يحتاج الى كل مايحتاج اليه القاضى من الشهادات والاسانيد والبينات وقد ينقصه كل أولئك فى أكثر الحوادث التى يتصدى لها بالبحث والتقرير . فكل حادثة تاريخية قوامها الاشخاص والاخبار والمصالح والاراء ولكل عنصر من هذه العناصر آفة تتطرق اليه بالزغل والارتياب ، فالاشخاص يحيـط بهم الحب والبغض والرغبة والرهبـة والظهور والخفاء ، والاخبار يعتورها الصـدق والكـذب والفهم والجهل والوضوح والغموض ، والمصالح تتفق ولا تتفق وتجارى الحقيقة وتناقضها وتصبغ الاشياء عامدة او غير عامدة بصبغة تلوح لهذا غير ما تلوح لذاك ، والرأى عرضة لاختلاف العلم والنظر والمزاج وكل ما يدخل فى تكوين الآراء وتقدير الاحكام ، واذا تاتى للمؤرخ أسباب الحكم على الاعمال الظاهرة فقد تعوزه أسباب الحكم على النيات الخفية والبواعث المستورة والعوامل التى يحجبها الانسان عن خلده ويغالط فيها ضميره ، وهبه تاتى له كل ما يتاتى للقاضي من الشهادات والاسانيد والبينات فهل يسلم القاضي من الزلل وهل يامن الزيغ في الفهم والمحاباة فى الهوى وانتشار الامر عليه فى القضايا التى لها خطر وللناس بها اهتمام ، اما سفساف الحوادث فسواء أصاب فيها القاضى أو اخطا فهى أهون من ان يتعلق بها خبر فى تاريخ او مذهب فى قضاء .

ومما لاريب فيه انك اذا فهمت حوادث الحاضر فهماً جيـداً أغناك ذلك عن فهم حوادث المـاضي او اعانك على ادراك دخائلها ان كان لابد لك من الاحاطة بها والنفاذ اليها، ولكنك اذا فهمت حوادث الماضى حق الفهم — وليس ذلك بالميسور — لم يكد يغنيك هـذا عن تدبر كل حادثة تمر بك فى الحياة واستخلاص عبرتها واسـتطلاع أسـبابها ونتائجها . فانت لايعنيك من حوادث المـاضى حقيقـة الحادثة انها وانمـا يعنيك تطبيق تلك الحقيقـة على

حياتك وهنا يقف التاريخ ويقف المؤرخون وتبدأ الفطانة الصحيحة والبديهة الثاقبة والمزايا الشخصية التي يضيف اليها العلم بالتاريخ بعض الاضافة ولكنه لا يسد مسدها ولا ينوب عنها.

وهب ان رجلا درس التواريخ جميعا واطلع على اخبار الأمم والعظماء جميعا وخرج منها كلها بنتيجة وجيزة هي أن الناس عباد المنافع ولكنهم يعملون لغير منفعة معروفة فى بعض الاحيان. فماذا ينفع العلم بهذه الحقيقة من يمارس الدنيا ويحتاج الى المعرفة بخلائق الذين يعاملونه ويعاملهم فى الحياة؟ هل يبني معاملته للناس على انهم طلاب منافع فى كل سعي وكل غاية؟ اذن يخسر كثيرا من المنافع التي قد تأتي اليه من حيث لا يبغي أصحابها نفعا ظاهرا ولا فائدة قريبة، ويخسر راحة العطف التي يشعر بها من يأنس الى الناس ويأنسون اليه فى غير مطمع معيب ولا لبانة متهمة. أم يبني معاملته لهم على انهم زاهدون فى المنافع مبرأون من العلل والمطامع؟ اذن يتخطفه الطامعون ويعبث بحسن ظنه العابثون ويصدمه الواقع فى كل خطوة وتفجعه الخبرة فى كل صديق. أم يبني معاملته لهم على انهم يطلبون المنفعة حينا ويطلبون العطف حينا وقد يطلبونهما معا فى اكثر الاحيان؟ ذلك هو الحكمة والصواب ولكنه الصواب الذي ليس يفيده فيه التاريخ شيئا اذا كان هذا التاريخ لا يقف الى جانبه ليريه في كل لحظة من لحظات حياته اين تكون المنفعة وأين يكون العطف وأين يلتقيان وأين يفترقان، وليس فى وسع هذا التاريخ أن يلهمه اذا هو عرف موقع المنفعة وموقع العطف كيف يكون مسلكه مع طلاب المنافع وطلاب العواطف ولا كيف تتغير معاملته لفرد فرد منهم على حسب التغير فى المنفعة التي ينشدها والعاطفة التي ينقاد اليها، والعجيب ان الناس في هذا الامر بين اثنين ليس لاحدهما حظ يذكر فى غير التواريخ، فالنظريون قلما تفيدهم الحقائق المدروسة لان آفتهم انما تكون من التطبيق لا من الادراك ومزاجهم يوقعهم فى الخطأ الدائم والتردد الذى لا يسعف صاحبه فى المآزق، على حد قول ابي العلاء:

واعجب مني كيف اخطىء دائما
على انني من أعرف الناس بالناس

والعمليون ينساقون بالفطرة الى العمل الذى يلائم كل حالة ويتمشى مع كل بيئة. فلا حاجة بهم الى البحث والتأمل ولا فائدة للحوادث الماضية عندهم الا كفائدة الحوادث التي يعالجونها ولا يتعمقون فى درسها والتعقيب عليها. وهؤلاء ساسة الامم المفلحون لن تجد فى كل عشرة منهم سائسا واحدا يطيل الدرس ويستقصي الاسباب والنتائج او يستشير فى المشاكل والازمات نصيحا غير عفو الساعة ووحي الغريزة، ثم لا تراه اكثر خطأ فى تصريف مشاكله وازماته من اصحاب النظريات الذين يقيسون الحاضر على الماضي ويتعمقون النظر الى المستقبل ويجعلون لكل حادث شبيها غابرا قل ان يشبهه في جميع نواحيه. بل ربما رأيت أصحاب هذه النظريات وقد خلعوا عنهم ربقتها وصمدوا على رؤسهم لا يحجمون ولا يتلعثمون كأنهم يخشون فتنة البحث فيوصدون آذانهم عن دعاته المقنع ودعاته المريب. فكان «بلفور» اكبر الشكوكيين في الفلسفة واكبر الجازمين فى السياسة وكان يخاف على سياسته من «النظريات» فينفضها عنه نفضا فاذا هو في نظرياته التي يختارها عملي أشد من العمليين فى التشبث بما يرمون

* * *

ولقد كان للتواريخ الماضية فائدتها الكبرى يوم كان الحاضر محصورا فى اضيق الحدود وكانت كل امه مقصورة على نفسها وعلى جيرانها تجهل الامم البعيدة عنها وتحسب الماضى اقرب اليها من الحاضر الذى يعيش معها فى زمان واحد. اما اليوم والحاضر يتسع امامنا الى اوسع مداه والشعوب تحيط بنا من كل طراز قديم او حديث فاى خبر من اخبار الغابر البعيد لا نجد له نظيرا فى أخبار الحاضر المشهود وأية عبرة من الايام الاولي لا تتوارد علينا مثيلاتها بعد ساعات من وقوعها فى اقصي المشرق والمغرب وابعد الشمال والجنوب، فالرجوع الى اعرق عصور الهمجية لا يجشمنا اليوم رحلة آلاف السنين فى القماطر والاوراق ولا يفصلنا عنه فاصل من زمان لانه يعيش معنا ويتصل بنا وتأتينا ابناؤه ولا تمتنع عليه ابناؤنا ولدينا الآن معارض من الحكومات والشعوب والحضارات تضيق بعضها رحاب التاريخ المعلوم والمجهول، وامامنا الآن صنوف من الانباء والخطوب يستغرق بعضها عشرة آلاف سنة من سنوات المنقبين والمؤرخين، وفى اسماعنا الآن ثورات كالثورة الفرنسية وغارات كالغارة التترية ومجالس كمجالس الدولة الرومانية ونهضات كنهضة القرون الوسطي ووثبات كوثبة العباسيين أو كوثبة الايوبيين ودعوات كدعوة العقائد والاديان ودسائس وحروب وزعماء وطبقات ككل ماسبق من أمثالها في كل عصر قديم وزيادة عليها من بواكير هذا العصر الحديث.

فافهم البلشفية فى الروسيا، والزعامة فى ايطاليا أوفى اسبانيا أوفى تركيا او فى بولونيا أوفى ايران، ومطالب العمال فى الدنيا باسرها والنهضة فى الصين، وحرب الاستعمار فى مصر ومراكش وسورية والافغان وتألب القبائل في بوادى الاعراب واساليب السياسة والمال والعلم والادب والفن فى فتح الفتوح وتحويل الاحوال واستحضر ما عبر بك من بداية القرن العشرين الى هذه الساعة من حوادث الامم والافراد تكن على ايقن اليقين انك لن تحتاج بعد ذلك من التاريخ الى الشيء الكثير وانك اذا فاتك علم الحقيقة فى هذه الانباء التي تسمعها وتبصرها وتعيش بين اصحابها ومؤرخيها فلان يفوتك علم ما سلفت به الدهور أولى وأقرب الى المعقول

ذلك هو التاريخ فى حقائقه واباطيله وفائدته ولغوه، فما اسهل ما يدان هذا الذى يدين كل الناس وما أيسر ما يقضى على هذا الذى يقضي فى كل مجال — فهل نطوى صحيفته؟ هل نقذف به فى النار؟ هل نجمل تاريخه كما أجمل هو تاريخ الانسان فنقول انه ولد فمات فلم ينفع احدا بين المولد والممات.؟

لا: بعض الرحمة! فقد يكفى ان يظل بيننا شاهدا للاستئناس به كما يقولون فى لغة المحاكم ثم لا نترقى به بعد الى منزلة الجزم والابرام

عباس محمود العقاد

عادات الطلبــــــــة

فى شمالى أوروبا



الثلاميذ يحتفلون برفيق لهم عقب نجاحه في امتحان الشهادة الثانوية في فنلانده

لطلبة الجامعات والمدارس العليا في أوروبا حياة خاصة ومظاهر يختلفون بها عن سواهم ، وأظهر ما تكون حياة الطلبة هذه في ألمانيا ففيها تتألف منهم جمعيات لها أنظمة شبيهة بالانظمة العسكرية ولكل جمعية منها شعار خاص يبدو فى ألوان القبعة التى يلبسها الطالب العضو فيها . وأعضاء احدى هذه الجمعيات يتعلمون المبارزة و يقيمون حفلات الرقص والشراب ولهم أغانى وأناشيد خاصة بهم ، ولكل منهم درجة فى داخل الجمعية وفق شخصيته وقدم عضويته او حداثتها وعلى أحدهم أن يطيع زميله ذا الدرجة الاعلى مثل طاعة الجندى لرئيسه . وأكثر هذه الجمعيات غنية ولها نواد فخمة وذلك لان أعضاءها السابقين يبقون منتسبين اليها طول حياتهم حتى لتجد رئيس محكمة مثلا يحضر الاعياد الكبيرة التى تحتفل بها جمعيته القديمة وهو فى لباسها الخاص يحمل قبعتها وشعارها ، وهؤلاء الاعضاء السابقون الذين بلغوا مراكز سامية هم الذين يمدون الجمعية بالمال و بكافة أنواع المساعدة و يعينون أعضاءها الجديدين عند تخرجهم من الجامعة بايجاد الاعمال والوظائف اللائقة بهم .

واذا كانت المانيا قبل غيرها بلد الطلبة وموطن جمعياتهم وعاداتهم ، فان هذا لا ينفي ان للطلبة فى بعض البلاد الاوروبية الاخرى عادات وأحوالا تميزهم عن بقية الطبقات وأرباب الصناعات . ففى شبه جزيرة اسكاندنافيا — وكذلك فى فنلاندا التى تتبعها فى المدنية والحضارة وان اختلفت عنها فى اللغة — يحتفل بتخطي الشخص دور التلميذ الى دور الطالب ، وكلمة الطالب لا تطلق هناك على من يدرس فى احدى الجامعات أو المدارس العليا فحسب ، ولكنها تطلق على من أتم الدراسة الثانوية وحاز شهادتها سواء دخل بعدها فى الدراسة العليا او لجأ الى التوظف فى دواوين الحكومة أو فى المشروعات الاقتصادية ، وعلى ذلك قد تطلق كلمة «طالب» على رجل عجوز دلالة على أنه حائز على شهادة الدراسة الثانوية ، و يحمل الحائزون هذه الشهادة قبعة بيضاء من نوع « الكاسكيت » سواء منهم الذكور والاناث . واليوم الذى يحق فيه للتلميذ حمل هذه القبعة البيضاء — أى يوم نجاحه فى الامتحان الثانوى — يمر بين مظاهر الاحتفاء والسرور ، وفيه يلقى رفقاؤه خطباً يودعونه فيها ثم يحملونه على الاكتاف حتى خارج المدرسة — كما يرى القارىء فى إحدى الصور المنشورة بهذه الصفحة — ثم ينتهى الاحتفال بشرب مقادير من الخمر على حسب تحريمها والدقة فى تنفيذ هذا التحريم ، ففى فنلاندا مثلا تمنع المسكرات بتاتا وفى النرويج يمنع النبيذ الابيض فقط ولكن فى النية اباحة شربه قريبا وفى السويد تعطى كل أسرة من الخمر بقدر معلوم .

أما الاسابيع القلائل التى تنقضي بين الامتحان التحريري والامتحان الشفوى ففيها تنقلب حالة

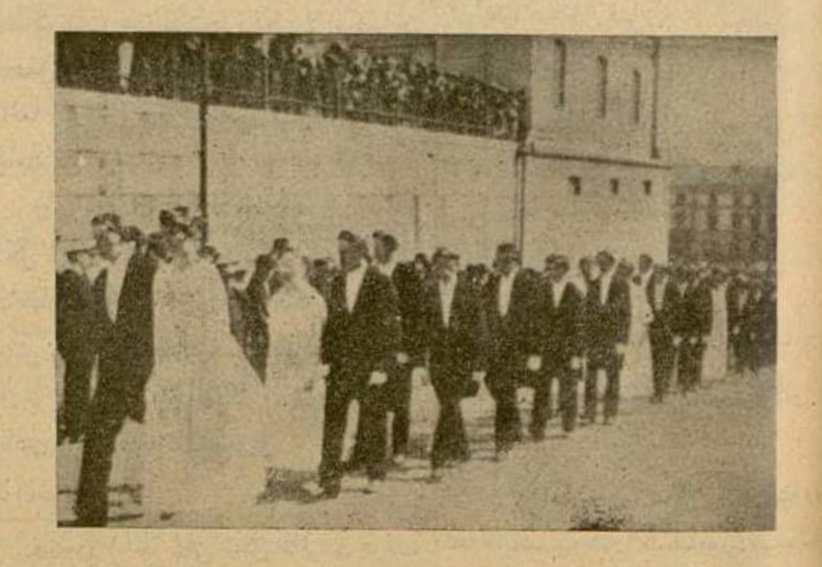


بعض التلميذات في فنلانده وقد نجحن في امتحان الشهادة الثانوية فحق لهن حمل القبعات البيضاء

أو سلو عاصمة النرويج وتفقد هدوءها المعتاد اذ يعربد التلاميذ الذين أدوا الامتحان التحريرى كما يروق لهم ويلبسون قبعات حمراء ثم يحرقونها باحتفال كبير بعد النجاح فى الامتحان الشفوى أيضا . واذا مر الطالب في بعض الامتحانات العليا التى تعقدها الحكومة كل عدد من السنين فانه يختار آنسة تعقد له أكليلا من الزهر وتضعه بيدها فوق رأسه .



الطلبة في اوسلو يحتجون على منع المسكرات



طلبة جامعة هلز نجفورس وقد عقدت لهم أكاليل الزهر عقب نجاحهم في الامتحان .

من زعيم للزنوج

الى عصبة الامم

بعث زعيم البوسن فى سور ينام الى السير أريك دراموند السكرتير العام لعصبة الامم بالخطاب الآتى وتوسطت الحكومة الهولندية التى يتبعها اولئك الزنوج فى ايصال ذلك الخطاب وفيه يقول : « نحن زنوج البوسن شعرنا ايضا بالضيق الكبير الذى اتت به الحرب العالمية ، والآن ابعث اليكم بهذه الرسالة انا ادجانكوزو الزعيم الاكبر للسراماكنيين زنوج البوسن فى ازيدومبوكو ، لاعبر لكم عن سرورنا لانتهاء الحرب وقدوم السلم . فلا يقتلن بعضكم بعضا ولتعيشن معا فى سلم وامان » .

وقد اجاب السير اريك دامون على هذا الخطاب فى ١٦ مارس الماضى اى بعد ستة اشهر من كتابه وقال فى اجابته ماياتى : « لقد رجوت حكومة صاحبة الجلالة ملكة هولندة ان تبلغكم ، بواسطة سعادة ممثلها حاكم جوياما الهولندية ، شكرى الوافر لرسالتكم التى تسلمتها بسرور عظيم » .

هذه اجابة السكرتير العام لعصبة الأمم ولكن مما يشك فيه ان يفهم زعيم الزنوج لغتها السياسية وما فيها من لف ودوران وحذر وابهام . . . وعلى اى حال ماكان يحق للسير دراموان ان يحسب المسالة جدية الى هذا الحد . . .

احدي مهمات المجالس البلدية

يمنح المجلس البلدى فى فينا عاصمة النمسا كل طفل يولد فى دائرة المدينة ملابس مختلفة منها ستة قمصان وست ستر وملاءات لفرشه واستحمامه الخ . وذلك فوق لوازم الغسل من الصابون وغيره .

في عالم الآثار

الديانة المصرية القديمة

— ٢ —

طبيعة الانسان

بقلم السير فلندرز بترى رئيس قسم المصريات (الأيجبتولوجيا) بجامعة لندن

مم كان يتكون الانسان على حسب ماكان يعتقده المصريون الاقدمون ـ الـكا ـ ما هى ؟ ـ الخو ـ الخات ـ البا ـ السعحو ـ الخايبت ـ السخم ـ الآب ـ الوان ـ تحليل نظرياتها

قبل ان يمكننا فهم العلاقات التى كانت بين الانسان والآلهة يجب علينا أن نحيط بشىء من نظريات المصريين عن طبيعة الانسان ففى العصر الذى يسبق العصر التاريخى فى مصر، كان وضع الجثة واتجاهها واحدا فى جميع عمليات الدفن، وكانت توضع الى جانب الجثة العطايا من الطعام والشراب، وفوق ذلك كان يشتمل القبر على اثاث المتوفى وتماثيل خدمه حتى واللعب التى كان يهواها. ومن هذا نستنتج ان منشأ هذه الطقوس المتعددة التى تختص بالموتى هو اعتقادهم فى الخلود ولو أنه لا يوجد عندنا أى دليل مكتوب على هذا، وعندما نصل الى عصر المستندات، نجد على أحجار المقابر أن الانسان يستدل عليه بال (خو) بين يدي ال (كا). ومن الكتابات التى اتت بعد ذلك نجد ان ال (خو) لفظه يطلق على روح الانسان فى حين ان ال (كا) ليست هي الجسم، وانما هى عبارة عن قوى الشعور والملاحظة، وعلى هذا ففى العصور الاولى كان يظن ان وحدتين تكونان الجسم

ال (كا)

ولفظ (كا) هو الذى يرد ذكره كثيراً على الآثار بدرجة تفوق أى جزء آخر، لان جميع العطايا الجنائزية كانت تقدم لل (كا).

ويقال انه اذا مرت فرص الاشباع فى الحياة بدون أن ينتهزها المرء، فان ذلك مما يدعو الى حزن ال (كا) وانه لا يجب أن تغضب ال (كا) دون أن يكون وراء ذلك فائدة تجنى. ومن هنا يتضح لنا أنها لم تكن تدل على الملاحظة فحسب، بل تتعدى ذلك الى كل ما نسميه بالوعى والادراك. وربما كان لفظ (النفس) بماله من مختلف المعانى احسن لفظ نؤدي به المعنى الذى نريده. وتمثل ال (كا) ككائن بشرى يتبع الانسان، وهي (اى الكا) تولد فى نفس الوقت الذي يولد فيه الانسان، وتستمر بعد المات حية ترفرف حول القبر وفى داخله. ويمكن ان تزور (الكا) باقى (الكاآت) بعد الموت، ولكن لا يمكنها ان تتحمل اقل لمس من قوة جسمية. وهي تمثل دائما بذراعين مرفوعين، وهما اهم الاجزاء العاملة فى الانسان

والى جانب (كا) الانسان، كان يوجد لكل شىء (كا) خاصة به، بينها وبين (كا) الانسان وجه شبه. وبين هذه (الكاآت) كانت تعيش (كا) الانسان وهذه النظرية تؤدى بنا الى ما يقرب من عالم الافكار الذى تخلل العالم المادي فى الفلسفة الحديثة.

ال (خو)

وتصور (الخو) فى شكل طائر ذى عرف، ومعناها «عظيم» او «منير». وهي تشير الى نظرية اقل مادية من ال (كا)، ويمكن ان نسميها بالنشاط او (الروح)

ال (خات)

وال (خات) عبارة عن جسد الانسان المادى المتعلق به ال (كا) والتى تسكن فيه ال (خو)

ال (با)

اما ال (با) فيختلف عما تقدم، اذ انه عبارة عن النفس منفصلة عن الجسم، وهى تصور على شكل طائر برأس انسان. وربما كان منشأ هذه الفكرة البوم الابيض ذو الرؤوس المستديرة والملامح المشابهة لملامح البشر، الذى كان يختلف الى المقابر من حين الى حين وهو يرفرف فى الجو فى سكون وخفوت صوت. وكان ال (با) محتاجا الى الطعام والشراب اللذين كانت تقدمهما له آلهة المعابر، وبذلك يتعدى (البا) حدود ال (كا)، ومن المحتمل أن يكون من نوع يختلف عن النوع الذى كانت تدخل ضمنه ال (كا)

ال (سعحو)

وال (سعحو) أو المومياء التى تكون مصحوبة على الاخص بال (با). وكثيراً ما نرى طائر ال (با) مرتكزاً على المومياء أو دائبا على ان يعود فيدخل فيها

الـ (خايبت)

وال (خايبت) هو عبارة عن ظل الانسان وأهمية هذا الظل فى الافكار المتقدمة معروفة وواضحة

ال (سخم)

وال (سخم) عبارة عن قوة الانسان البدنية، وقلما يرد ذكرها فى النصوص والآثار

الـ (آب)

وال (آب) عبارة عن الارادة والنية مرموز لها بالقلب، وكثيراً ما تستعمل هذه الكلمة فى جمل مختلفة مثل كون الانسان «فى قلب سيده» و «سعة القلب» للسرور و «تطهير او غسل القلب» لاظهار الطبع.

الـ(خات)

والـ (خات) عبارة عن القلب « أهم » عضو فى الجسم . وهو يستعمل مجازاً ايضا

الـ (ران)

والـ (ران) عبارة عن الاسم الذى كان ضروريا وجوهريا للانسان كما هو ضرورى وجوهرى للمادة الصامتــة . فعندهم الاسم هو الذى يدل على وجود الشيء فاذا فقد معــه المسمي فقد أبديا . وكانت معرفة اسم شخص نكسب العارف به قوة يسيطر بها على هــذا لشخص صاحب الاسم . ونذكر هنا الاسطورة الخاصة بحصول ايزيس على اسم (رع) بواسطة مكيدة كادتها له ، وبذلك حصلت على عينى رع ـ الشمش والقمر ـــ لابنها حوروس . وفى كلا الجنسين القــديم والحديث يحفظ الاسم الحقيق ويخفى باعتناء ، وفى اغلب الاحيان نستعمل اسماء ثانوية للاغراض الدنيوية . ومن المعتاد عنــد قدماء المصريين ان يكون لشخص «اسم اعظم» و «اسم اصغر» اما الاسم لاعظم فهو ممزوج فى الغالب باسم إله أوملك، وربما كان يحفظ هذا الاسم للاغراض الدينية دليل وجوده وحده على التماثيل الدينية والجنازية

ويجب علينا الا نظن باى حال من الاحوال ان كل اجزاء الانسان هذه كانت علي درجة واحدة من الاهمية ، ويجب علينا كذلك الا نظن ان المصريين القدماء كانوا يعتقدون بهذه لاجزاء كلها فى آن واحد . فيظهر أن الـ (كا) والـ (خو) والـ (خات) كانت تكون مجموعة واحدة ، والـ (با) والـ (سعحو) كانتا تنسبان الى مجموعة ثانيــة والـ (آب) والـ (خات) والـ (سخم) هى فى الغالب مجازات كانت تستعمل كما تستعمل مرادفاتها فى الوقت الحاضر والـ (خايبت) فكرة متأخرة وربما كانت ذات صلة بمذهب الاعتقاد بالارواح والسحر ، حيث يكون للظل دخل فى حظ الانسان . والـ (ران) والاسم يختص جزئيا بهذا المذهب ، ولكنه ربما بمثابة الجرثومة لفلسفة الفكر الاخيرة .

والغرض من الديانة عند المصريين القدماء هو الحصول على رضاء الآلهة وليس هناك أثر ضعيف للصلاة السلبية التى يدفع فيها المصلى الشرور ويتفصل منها او يستعيذ من المؤثرات الشريرة . ولكن هناك ما يدل على الصــلاة الايجابية التى يطلب فيها المصلى العطايا المــادية وكان يؤدى هذا من جهة الملوك على الطريقة اليعقوبية ، اى التبرع بانشاء المعابد والقيــام بخدمة الآله فى نظير النعيم المادى . وكان المصرى في الاصل قنوعا بحاله، ولم يكن يعرف الاعتراف عن الخطايا بل لم تكن لديه اية فكرة تختص بالمغفرة فكان يعتقد انه بعد الموت سوف يقف فى المحــكمة ويثبت بشخصه براءته من الاثنــين والاربعين خطيئة التى تمنع دخوله الى مملــكة أوزوريس . أما اذا فشل فى اثبات هذا عند مايوزن قلبه ، فلن توجد امامه بعد ذلك فرصة اخرى للدفاع عن نفسه ، فتلتهمه النيران

محرم كمال

المودة الحديثة

فى انجلترا

الظاهر من بوادر مودة الربيع القادم فى انجلترا أن الرداء الذى يلبس فى الشوارع سيكون أقصر منه الآن وأن ثوب المساء سيكون على العكس طويلا حتى يصل الى الكعبين .

نبذة من تاريخ التدخين

المعروف ان الاوربيين وغيرهم لم يكونوا يعرفون الدخان والتدخين وان كريستوف كولومب هو الذى احضر اوراقه معه من امريكا بعد ان راى الهنود الحمر يدخنونها . وقد قوبلت عادة التدخين فى اوربا فى مبدا امرها بمقاومة شديدة من رجال الدين على الاخص وقد اطلعت على امر عال اصدره البابا فى سنة ٦٤٢ وفيه يقول (بمقتضى سلطتنا نحرم بهــذا على الرجال والنساء سواء كانوا من اهــل الدين او غــيرهم ان يستعملوا الدخان بواسطة التــدخين او النشوق او اية واسطة أخرى ، ومن يفعل ذلك يعاقب بالطرد من حظيرة الكنيسة وقد ندعو مساعدة السلطة الدنيوية اذا لزم الامر »

ولم يلغ هذا الامر الا فى سنة ١٧٢٤ والذى امر بالغائه هو البابا بنديكت الثالث عشر الذى كان مولعا بالتدخين .

المواهب المهملة

السير أرثر هلبس أديب من كبار أدباء الانكليز رفعه أدبه الى كبار المناصب فكان في زمانه السكرتير الخاص لوزير المالية البريطانية ثم كاتم سر وزير ارلندة فكاتبا لمجلس الملك وله مؤلفات متنوعة كان أسماها جميعاً ما كتب في الصداقة وفى التكاليف والمطالب الفادحة التى تحتمها على الناس العلاقات والروابط الاجتماعية . وفى مقالنا اليوم ذهب يتشفع للجماهير فى اطراحهم لبعض نوابغهم واغفالهم رعاية المواهب . ولا غرو ان يتصدى رجل مثله عاش دهره قبلة أعين الجماهير للتشفع لهم ، ولو أنه تخلف فى المتخلفين . وغمط يومئذ حقه مع المغموطين ، وأحس آلام الخمول وقاسى عذاب الاهمال ، لكان له فى الناس رأي غير ذاك الرأى ، بل كيف لو انه كان أديبا مصريا ... وكان جمهوره كجمهورنا ..... اذن لاسمعنا نغما جديداً .... نغما محزنا فاجعا .... ولا ريب .

المعرب

لقد تصدينا من قبل هذا للكلام عن الضرائب الثقال والمطالب الفادحة التى يطلبها الناس من الناس ويشتطون فى تحميل غيرهم واجب تأديتها لحقهم ، وهو وجه من الكلام يؤدى بنا الى التحدث عما يسمونه المواهب المهملة... فانك لترى الرجل يحس فى أعماقه انه على شيء كبير من المقدرة ، أو قد أوتى مواهب خاصة ، أو أنعمت عليه الطبيعة بقدر من الذكاء غير مألوف فى الجمهرة ، ويؤمن بانه قد توفر على اظهارها للناس ، وأكب على اخراج نتاجها فى المجتمع ، ثم لا يزال مع ذلك مهملا ، ولا يزال حقه من الاعجاب وحسن التقدير عند السواد مطرحا مغفلا ، ولست أزعم ان المواهب الرفيعة قد وجدت فى عصر من العصور أو تجد فى عصرنا هذا كفايتها من تقدير الجماهير ورعاية الناس لحقوقها عندهم ، بل لست ادعى ان الجماهير تتحرى المواهب العالية فى مظانها لتعمل على تنميتها عند أصحابها ، وتتطلع الى النبوغ الباكر فى النفس الخصيبة الممرعة لتتعهده بسقيها وريها ، ولكنى أريد ان أقول لذى الموهبة يرى نفسه فى المجتمع مهملا انك لزعيم بان تنزع عن هذا الاهمال إبرته اللذاعة ، وحمته اللاذعة القارسة ، اذا أنت اعتقدت ان هذا الاهمال لم يكن على الاقل ، كما لا تفتأ تحسبه فى غضبتك اهمال العمد واغفالا مع سبق الاصرار ، اذ ليس للجمهور ولا للافراد مأرب أو غاية تغريهم بالاصرار على اهمال أحد او اغفال شأنه ، بل ليس لديهم سعة من الوقت ولا فسحة من الارادة لتعمد ذلك والقصد اليه ، بل كل ما فى الامر اننا نسر من الشيء فنعجب به ويلذنا الشيء فنقدره قدره ، فاذا طلع علينا رجل فى صناعة ما ، او حرفة معينة ، او فن خاص ، بمبتكرات فوق طاقة أفهامنا ، وأعلا من منال مداركنا ، فلا نعد مذنبين فى اغفالها ، ولا ينبغى ان نؤخذ بجريرة اطراحها ، ونحن نعلم ان الشاعر ملتون — وما أدراك من الشاعر ملتون — باع مجموعة قصيدة الفردوس الضائع لقاء عشرة جنيهات . وليس فى التاريخ مايدلنا على ان السيد شكسبير رأس الشعراء تغدى كثيراً أو تعشى على مائدة الملكة اليصابات الحاكمة فى عصره ، وربة زمانه . ومن الكمال الذى لايقع الا فى الخيال ، ان نتصور ان التماثيل والذكر الرفيع . والمكانة العليا تقام للعظماء وأصحاب المواهب فى حياتهم خلال آجالهم .

وما نقوله عن شكوى الناس من الجحود ونكران الجميل نردده هنا ونحن بسبيل شكوى أهل المواهب المهملة من اهمال الجماهير لهم . وهو أن هذه المواهب تروح عند الجماهير فى الغالب غير مفهومة . ولا محسة أو مدركة . ومهما كانت ظاهرة واضحة متجلية على أحسنها . فانها لا يمكن أن تجتذب أنظار الجميع أو تسترعى اهتمامهم . واذا صح ان تلك المواهب عظيمة جليلة في ذاتها . كان خليقاً بها أن لا تقصر كل غايتها من الظهور والطلوع للجماهير على نيل الجزاء . أو على الطمع فى الاجر . الا اذا كان صاحب العارفة البسيطة ، أو صانع الجميل الصغير لا يؤدى تلك العارفة ، ولا يقدم ذلك الصنيع اليسير . لشيء غير الطمع فى العرفان . وغير الارتقاب لمحمدة الشكر . وفي كلتا هاتين الحالتين لا يصح ولا يليق بالكرامة أن ينصاع المرء على الجزاء ويرفع العقيرة مطالباً بالأجر . فاذا لم يعطه . بكى واشتكي . وذهب يتبرم ويتلوم ويقول ياللجحود ويالنكران الجميل !

ثم هناك حقيقة كثيراً ما تغيب عن الاذهان . أو قلما تدركها الاحلام وتتصورها الالباب . وتلك هى اعتزاز كل انسان بنفسه ، واعتداد كل امرىء بذاته . انظر الى أى جمع من الناس قد جلسوا الى الحديث ، أو تضافرت أيديهم على العمل . تر كل انسان فيهم يعد نفسه فى أعماق مشاعره وصميم ذهنه وخاطره ، مركز الدائرة ، وقطب الرحى ، انه قد يكون محيط الدائرة نفسها . أو مكانه على الرحى لا قطبها . ونحن نعلم من مشاهدتنا للمرئيات ان الشيء يلوح للعين من وجوه مختلفة تبعاً لاختلاف أماكن الملاحظة . وتباين نقط المشاهدة . وفضلا عن ذلك فان المرئيات في عالم الحواس شيء ووجوه النظر شيء آخر . أما فى الحياة وفي كل مايتعلق بالحياة فان وجوه النظر هي المراكز التى تخلق المرئيات

والمنظورات نفسها ، فكل أمر من الامور المرتبطة بحياتنا انما هو وليد وجهة نظرنا ، وهو خلق من خليقة أوهامنا . ولو نحن تدبرنا الحقيقة لأدركنا ان ليس من دواء لهذه الذاتية المعتزة المتدة ، المتسخطة اذا لم تجد من رعاية المجتمع كفاء اعتدادها ، المتبرمة اذا لم تصب من عناية الجماهير وفاق اعتزازها ، الا قليل من التواضع يزيل بعض ذلك الاعتداد المزهو الرافع الرأس صوب السماء . ولقد استنصح لرجل من أهل النفوذ وقع فى شك من أمر سلطانه الدوق أوف ويلنجتون فكتب اليه الدوق يقول « اطلب باصديقي القليل يقع لك الكثير » وهو قول يصح أن يقال فى العلاقات الاجتماعية بين الناس ، وينطبق على أصحاب المواهب المهملة وموقفهم حيال الجماهير .

عباس حافظ

النساء يمنعن

من الكلام فى التلفون

منع النساء القاطنات فى جوار بورصة لندن من الكلام فى التلفون بين الساعة العاشرة صباحا والساعة الرابعة بعد الظهر ، وقد قررت الحكومة هذا المنع بناء على الشكاوى الكثيرة التى وصلت من رجال الاعمال وفيها يقولون ان النساء يتخاطبن فى التلفون مدة طويلة في وقت العمل فيعقن المواصلات التلفونية المهمة غير ان النساء اللاتي مسهن هذا القرار وجدن وسيلة للخلاص منه بان يرجون بعض الرجال ان يتكلموا فى التلفون بدلا منهن

غرائب المودة

من غرائب المودة أن الفرنسيات صرن يطبعن الخرائط الجغرافية على الاقمشة ثم يحكن منها قمصاناً يلبسنها .

ومن غرائبها ايضا ان الانجليزيات اخذن يدلين خصلة من الشعر فوق الجبين ويلصقنها بهذا الموضع لتثبت فيه !

المصريون والاوسمة الاجنبية

جاء فى نشرة مصلحة الجمارك الاسبوعية ، على ما ذكر في الصحف الصادرة يوم ٢٣ ابريل سنة ١٩٢٧ ، أنه « بمناسبة إبرام معاهدة جغبوب تفضل حضرة صاحب الجلالة ملك ايطاليا فأنعم على حضرة صاحب العزة وهبه ابراهيم بك وكيل عموم مصلحة الجمارك بنيشان تاج إيطاليا من درجة كوماندور »

وروت الصحف من قبل أخباراً من هذا القبيل هنا تنبيء بان دولا أجنبية تهدى رتبها وأوسمتها وألقاب شرفها الى نفر من المصريين بينهم وزراء ونواب وموظفون وعسكريون وسفراء وقناصل وعمد أيضا .

وليس هنا مجال لتفصيل اخبار هذه الانعامات والبواعث عليها ومن أنعم بها عليهم ، فنترك ذلك الى مقال آخر ، ونكتفى الآن بابداء فكرة عامة فى الموضوع .

***

اذا كنا نقرأ فى صحفنا من حين الى آخر ان أناساً من بيننا قد تقبلوا تلك الانعامات الاجنبية عن طيب خاطر شاكرين فرحين ، فاننا نقرأ أيضاً فى هذه الصحف كثيراً أن ملك مصر أهدى رتبا ونياشين مصرية الى أجانب وأن هؤلاء الاجانب لا يتسلمونها ولا تلمسها أيديهم إلا بعد موافقة دولهم . وأقرب مثل نذكر القراء به أعضاء مؤتمر القطن الدولى الذى عقد فى مصر من زمن قريب فقد أنعم عليهم بأوسمة مصرية ، فابوا أن تبت عليهم حكومتهم حملها الا بعد عناء ورجاء من وزير زراعتنا . وأذكر كذلك ان دار المندوب السامى البريطانى أصدرت من سنتين بلاغا نشر في صحفنا لفتت فيه نظر الموظفين الانجليز فى الحكومة المصرية الى عدم قبول رتب أو أوسمة من هذه الحكومة الا بعد عرض أمرها على الحكومة الانجليزية

وليس ببعيد عن الذهن ان السبب الذى يحدو بأغلب الحكومات الى عدم الاسراف فى حمل أوسمة أجنبية أو التشرف برتب أو ألقاب تهديها الى رعاياها حكومات أجنبية ، انما هو تلافى استهوائهم حتى لا يميلوا الى خدمة المصلحة الاجنبية ، وقد اهتدى دستورنا بهذا الهدى من بعض النواحى فلم يشأ أن يمنح أعضاء البرلمان رتباً أو نياشين أثناء عضويتهم (المادة ١١١) وفى ذلك منتهى الحذر حتى لا يميل ممثلو السلطة التشريعية الى السلطة التنفيذية التى قلدتهم تلك الرتب أو النياشين فيؤيدونها ردا لجميلها فى حين أنها قد تكون في بعض الاحوال غير مستحقة عطفاً أو تأييداً ، وبهذا تضيع مصلحة الامة وتذهب هباء تبعا للمنفعة الشخصية .

إذن لامراء فى أن دستورنا يعترف بان للرتب والنياشين وألقاب الشرف فعلا فى النفوس وتأثيرا محتملا فى الضمائر . واذا كان قد اعترف بذلك اعترافا يكاد يكون صريحا بالنسبة لاعضاء البرلمان الذين اقسموا على اثر انتخابهم أنهم مخلصون للوطن وللدستور ، فكيف يكون تأثير تلك الرتب والنياشين على نفوس لم تتقيد بيمين ، ولم ترتبط بقسم ، نفوس طائفة الموظفين الذين يتقبلون من حين لآخر هدايا الحكومات الاجنبية على العين والرأس وبلا تردد ولا استئذان .

ان الدستور المصرى صريح فى ان الملك ، بواسطة وزرائه ، هو الذى يمنح افراد المصريين من موظفين وغير موظفين الرتب والنياشين (المادة ٤٣ و ٤٨) ومعنى ذلك أنه ليس لغير هذه السلطة أن تمنح تلك الرتب والنياشين الى المصريين . على أننا لا نريد أن نكون جامدين الى درجة نطلب فيها غل أيدى الحكومات الاجنبية عن مكافأة المصريين على أعمال يأتونها وقد تعود على العالم منها فائدة علمية أو اجتماعية أوفنية عامة . لا نريد ذلك ! وانما نريد تنظيم الامر وتقييد امثال هذه المكافآت بشرط لا ضرر

فيه وهو موافقة البرلمان وليس بدعا أن ندخل نصا جديدا فى الدستور المصرى ، عند اعتزام اصلاحه وتنقيحه ، يتضمن هـذا الشرط ، فان بعض الدساتير نهجت هذا النهج . ونكتفى فى هذا المقال الموجز بان نضرب مثلا بالدستور الامريكى فقد نص فيه صراحة على أنه : « لا يجوز لاى موظف من الموظفين الامريكيين أن يتناول رتبـة او هدية او لقبا من دولة أجنبية دون موافقـة المؤتمر (أى مجلسي النواب والشيوخ)

ولست أرى أن يقصر هـذا الحظر على الموظفين ، كما فعل الدستور الامريكى ، بل من الحكمة أن يشمل جميع افراد الامة سواء أكانوا موظفين أم نوابا أم وزراء أم غير هؤلاء وهؤلاء حتى لا يتشجع فرد على خدمة دولة أجنبية خدمة قد تكون مناقضة لمصلحة الوطن .

واذا كان هـذا الحذر واجباً فى بلاد حرة لا سلطان لدولة محتلة عليها ولا امتياز لدول أجنبية فيها فانه يكون أوجب والزم فى مصر ، مصر التى لا تخلو ككل دولة من ضعاف النفوس ومراض الضمائر .

فلنفكر فى هـذا الموضوع ولنطرق بابه بايجاد نص جديد فى الدستور عند إصلاحه . ومن الآن الى ان يتيسر تعديل الدستور يمكن أن يوضع هـذا الحظر فى قانون جديد يسنه البرلمان إذ من العيب ان يشارك مليك البلاد ، فى منح الرتب والنياشين ، ملوك آخرون ؟ وباى سبب ؟ بسبب اشتراك موظف أو موظفين فى معاهـدة اقتطعت جزءاً من أراضى الدولة وسلمتها الى دولة أجنبيـة بلا حق ولا عدل . ومن الغريب فى الامر أن ينشر ، فى نشرة مصرية رسمية ، ان منح الوسام لذلك الموظف كان لهذا الغرض !!!

نكتفى بهذا الآن . ولنا عود الى الموضوع باذن الله .

محمود غنام

الثروة المعدنية

فى صحراء مصر

—٢—

ثبت من مقالتى الماضية ان معدن الذهب موجود بكثرة فى الصحراء المصرية وان مناجمه منتشرة معروفة وان الكمية التى استخرجتها الشركات الاجنبية منه قد بلغت ٨٣٨٠٠ أوقية عبارة عن سبعين قنطاراً تقريبا من الذهب الخالص

وأريد قبل ترك هـذا المعدن الكريم والانتقال الى معدن آخر أن أقترح على اخواننا المصريين المشتغلين بالمسائل الاقتصادية تأليف شركة مصرية لا تزيد قيمة السهم فيها عن نصف جنيه لاستخراج الذهب بالطريقة الاهلية القديمة بواسطة العربان المقيمين فى الصحراء الشرقية لانهم اشتغلوا فى أعمال الشركات الاجنبية وفيهم من تعلم سبر الارض ووضع الالغام لاقتلاع الحجارة المحتوية على الذهب واستخلاصه منها ولا شك فى ان الشركة تجنى الربح المستطاب وتفتح باب العمل لفريق نشط من المصريين أقعدته قلة المال عن مزاولة هذه الاعمال . وان مصلحة المناجم لترحب بمثل هذه الشركة وتسارع الى مساعدة القائمين بها

النحاس

هذا المعـدن مثل الذهب كثير الوجود فى الاراضى المصرية وقد شاهدت بنفسى آثار أعمال التعدين التى كانت فى عهد قدماء المصريين بجبال السرابيط فى شبه جزيرة سينا ودخلت المغارات الكبيرة التى استخرجوا منها النحاس ورأيت على رؤوس الجبال بقايا المعدن والعرب يسمونها المصاول حيث كانوا يصهرون النحاس الخام فى الهواء الخالص ونصبوا هناك عمداً كثيرة عليها نقوش هيروغليفية باسم الملك سنفرو من الاسرة الثالثة وغيره من الفراعنـة وكلها تدل على انهم استخرجوا مقادير عظيمة من النحاس ويوجـد النحاس على حالة كرومات بكمية كبيرة فى جبل السمراء اوسمارا جنوبى طورسينا بقرب خليج العقبة وقد فحصه المستر ونر Wenner الامريكانى سنة ١٨٩٧ فوجده ثمينا ولكنه اشتغل فى استخراج زيت البترول طوعا لامر الشركة التى أوفدته لمصر . والوصول لهذا المعدن سهل لقربه من البحر

الفضة

توجد الفضـة مخلوطة بالرصاص فى جبل الكحل وغيره من الجبال الممتدة على الشاطىء الغربى للبحر الاحمر وهي معروفة من قديم الزمان وعند سياحتى فى جهة الرملة بشبه جزيرة سينا سنة ١٨٩٨ ارشدنى احد البدو الى مغارة أثرية فاخذت عينة من ترابها وأرسلته للتحليل وظهر انه يحتوى على الفضة ولكن بمقدار لا يستحق الاهتمام باستخراجه

الرصاص والزنك

جبل الكحل وجبل الرصاص من الجبال المشهورة على الشاطىء الغربى للبحر الاحمر . وللجبل الاول نصيب من معنـاه . فان العربان ياخذون من ترابه الاسمر ويكتحلون فتصح عيونهم . وقد جاء فى كتاب طبقات الكرة الارضية المطبوع بمطبعة بولاق سنة ١٢٨٨ هـ ان هذا التراب من كبريتور الرصاص وهو يقى الاعين من الرمـد لانه يقلل افراز الدموع وكان قدماء المصريين يستعملون هذه المادة فى طلاء اوانى الفخار قبل احمائها فى النار فتخرج ذات ألوان جميلة واستعملتها الحكومة المصرية فى عهد محمد على باشا فى معامل الفخار ببولاق وكفر الدوار لهذا الغرض أيضا وبذلك استغنى عن استحضار هذه المادة من اوروبا .

وجاء فى التقرير الرسمى لمصلحة المناجم المصرية سنة ١٩٠٦ « ان كبريتور الرصاص موزع بكثرة فى الجبال الغربية لشاطىء البحر الاحمر وخصوصا فى جبل الرصاص وسفاجا

ورانجا حيث يشاهد فيها مناجم قديمة تختلف في العمق بين ٢٠ و ٣٠ قدما وسمك طبقة المعدن فيها نحو قدم ونصف قدم وتحتوى على ٤٠ ./. من الرصاص مختلطا بقليل من الفضة والذهب . »

وقد اشتغلت شركة فرنسية بجبل الرصاص في سنة ١٩١٢ واستخرجت من خامات الرصاص والزنك ١٨٥٦٣ طنا ارسلتها رأسا الى اصحاب السابك ببلاد اليونان

الحديد

توجد كميات كبيرة من اوكسيد الحديد في جبل بقرب ديرطور سينا وفى جبلى مبعوج عونبى فى وسط طور سينا و يوجد المنجنيز وهو الذى يستخرج منه الحديد الصلب (الفولاذ) والاكسيجين فى جبل أم بجمة وسود بجهة ابى زنيمه على الشاطىء الشرقي للبحر الاحمر والمسافة بينه و بين السويس يومان بالسير المعتاد على الجمال وساعتان فقط بالسيارة وتشغل الآن شركة التعدين The Sinai am mining Company ستخراج المنجنيز من هذا الجبل وبلغ حصولها من سنة ١٩١٨ لغاية سنة ١٩٢١ ٢٠٨٨ طنا .

ويوجد المنجنيز في جهات اخرى معروفة جزيرة سينا ومن خواصه ان ترابه الاسود وضع على الزجاج المصهور اكسبه اللون نسجي الجميل

ويوجد انواع كثيرة من اوكسيد الحديد فى حراء الشرقية وهي معروفة للاهالي و يسمونها رة ويستعملونها فى الطلاء بالالوان المتنوعة وأرى من الواجب فى هذا المقام الاشادة لعالم المصرى المجتهد نسيم افندى الذى خدم ناعة بتقديم دهان مصرى ذى الوان جميلة من كسيد الحديد .

والى هنا اكتفى بما تقدم من المعادن شرح فى المقالة الآتية الجواهر الشهيرة جودة فى صحراء مصر والتى يمكن استغلالها ستفادة منها

محمد حسنى العامرى
رئيس قلم الحج والكورنتينات
بوزارة الداخلية

في علم النفس

— ٣ —

الخلق الانساني

العادة

وعدنا فى مقالنا السالف ان نتم الكلام على العادة بذكر خاصياتها او ميزاتها فاذا نحن درسنا أى عادة متداولة كالسير واللبس واللعب على البيانو وجدنا أربع مميزات تتلخص فيما يأتي :

اولا — التماثل : فان نفس الحركات التى يأتيها الانسان تكرر تماما فى كل اداء للعمل . فمثلا الرجل الذي اعتاد ان يضع نقوده فى جيبه الايمن تجده دائما يضع يده فى نفس ذلك الجيب كلما اراد نقودا . لا تجده يفتش عن النقود فى جيوبه الاخرى بل يسارع بالبحث فى ذلك الجيب الذى اعتاد وضع النقود فيه .

ثانيا — الاداء الاوتوماتيكي : ان أهم شيء هو الاداء الاتوماتيكي ، اذ انه يمكننا السير فى مدينة مزدحمة وفى شارع معروف لنا بدون ان نشعر باننا نسير فى الطريق الموصل الى المكان الذى نقصده دائما و يلاحظ هذا الاداء عند الجميع فى الصحو من نومهم وارتداء ملابسهم والسير الى أعمالهم غير شاعرين بادائهم للعادات التى يفعلونها Current Actions ولا بالطرقات التى يخترقونها . وبذلك الاداء الاوتوماتيكى نوفر على أنفسنا كثيرا من الانتباه الذى يجب وجوده عند السير او اداء أى عمل للمرات الاولى . فانه يمكننا ان نأتي باعمال غير التى تعودنا عليها مثلا :

(١) يمكننا القراءة ونحن نسير فى طريقنا للمدرسة .

(ب) يمكننا التكلم ونحن نلعب على البيانو.

(ج) يمكن السيدة ان تتكلم وهي تعمل أى عمل منزلي .

ثالثا — السهولة : فانك اذا كنت ماهرا فى ركوب الدراجة أو فى العزف على العود تضحك من المبتدئين فى هذين العملين ونضحك نحن وقد تعودنا السير من الاطفال الصغار الذين يجاهدون للوقوف والسير . وتتوقف السهولة فى هذا على التكرار الذى هو أهم عوامل العادة.

رابعا — المثيل : فانه العامل الاكبر فى تحسين العادات أو تثبيتها اذ أن السكير فى مبدأ تعاطيه الكؤوس لا يشربها الا اذا كان ظمآن أو على الطعام فاذا مال اليها لا تزال به حتى تحمله على الشغف بها ثم لا تزال به حتى اذا رأى أي سائل في اناء تاقت نفسه اليها . فاذا تاصلت فى نفسه هذه العادة بقوة الميل أصبح اذا رأى ناديا أو ملهى لعبت بنفسه الخمر فلا تزال به حتى يتعاطاها. كذلك كم من اناس يملأون ساعاتهم عند خلع ملابسهم ليلا فتتأصل فى نفوسهم هذه العادة حتى انهم كلما خلعوا ثيابهم ولو في الظهر تناولوا ساعاتهم وبدأوا يملأونها . لان لهم ميلا الى ذلك خاصا عند خلع ملابسهم مساء.

والى هنا نقتصر فى الكلام على العادة ونبدأ بالغريزة Instinet

٣ — الغريزة

يكاد يكون هذا الموضوع فسيولوجيا أكثر منه نفسيا ولهذا نوجز فى الكلام عنه ولنبدأ بتعريف الغريزة . فنقول انها افعال منعكسة مركبة Compound Raflexes فانه لا دافع للعصفور حين يبنى عشه بالطين الا الغريزة فى نفسه ولقد نجد أيضا ان النوع من الطيور المسمى Swallows يبنى عشه فى حنايا جدران المنازل بخلاف النوع المسمى Rook الذى يختار الاشجار دون المنازل وكل ذلك يرجع الى غريزة نفسية . و يعلل العلماء هذه الغريزة النفسية بما يرثه الابن عن ابيه من تركيب في مجموعته العصبية وهو رأى لا بأس به خلافا لما يدلى به بعض العلماء من ان الغريزة توجد فى الابن وقد لا تكون فى الاب اذ ذلك يخالف الحال الظاهرة فى الحيوانات والطيور . أما في الانسان فانها ترجع الى العادة التى يعتادها الطفل لا الى الغريزة الحقيقية

ولا يتسع المجال هنا لتحليل الغريزة فسيولوجيا ولهذا نقتصر على بحثها من وجهتين نفسيتين وهما

(١) الغريزة النفسية الشخصية التى تنحصر فى الحالة الشخصية الوراثية للانسان

(٢) الغريزة النفسية المكتسبة بالاجتماع وهى الغريزة التى يكتسبها الانسان من البيئة المحيطة به .

ولنبحث هنا الاوجه المختلفة التى تظهر فيها الغرائز واضحة جلية .

اولا — الخوف : تلك الغريزة التى تبدأ فى الطفل وتزداد حتى تصل الى غايتها فى السنة الثالثة أو الرابعة من سنى الطفل و بعد ذلك يجب ان تتلاشى طبيعيا ولكن لا يمكننا تحديد السن الذي يحدث فيه هذا التلاشى التام اذ ليس هناك شخص يعيش بلا خوف يخالجه فى أدوار حياته المختلفة مهما كانت سنه. وليس للبيئة هنا أثر كبير ولكن الوراثة هى العامل الاهم . و يهتم علماء النفس والمدرسون خاصة بهذه النقطة فى دراستهم اذ على درسهم لها تتوقف أهم نقطة من سبل تهذيبهم ذلك الخلق الناشىء .

وان أهم دواعى الخوف تتلخص فيما يلى :—

(١) رؤية الابنية المرتفعة الشاهقة والمياه العميقة .

(٢) الحريق والظلام .

(٣) رؤية الحيوانات الغريبة

(٤) الوحدة

(٥) كثرة الاخطار المداهمة

وكل هذه الدواعى تولد فى النفس غريزة الخوف

ثانيا — الغضب : وهذا الوجه يورث أيضا عن الآباء والاجداد فانك لتجد تقاطيع الوجه بادية فى الصبي كما هي فى وجه أبيه وجده على الاخص وانك لتجد نفس الافعال التى يأتيها الكبار هي بعينها التى يأتيها الصغار كالبصق فى وجه الخصم والعض بالاسنان أو التهديد بالنظرات الفاتكة و يختلف الغضب فى وصوله الى أشده عن الخوف إذ يبلغ غايته فى السنة السابعة وهذا مما يعبرون عنه بالغريزة الخبيثة

ثالثا — الانانية : أو حب النفس الذى يجعل الطفل يلقى بكل ما يجده أمامه من أشياء فى جيبه ليملكها نفسها وهذه من الغرائز التى ربما لا تورث بل تولد فى الطفل بحسب البيئة التى يعيش فيها . فكما يجمع الطفل الصغير أقلاما وأوراقا وكتبا وقطعاً من الرخام تجد أخته الصغيرة تجمع لنفسها العرائس ومختلف أنواع اللعب . وتصل بنا هذه الانانية الى الانانية المكروهة في الكبر أو تنقلب الى ما يسمونه Hobby أو الولع بالشيء كجمع طوابع البريد والعملة و بيض الطيور المختلفة

رابعا — حب الاستطلاع : وهذا يبدأ فى الطفل من سن الثانية و يبلغ غايته فى السادسة فتجده اثناء هذه المدة يلقى عليك مثل الاسئلة الآتية :—

(١) لماذا يوجد لى جلد وليس لى ذقن مثلك يا بابا ؟

(٢) كيف نسمع فى التليفون ؟

(٣) ما هو الترام وكيف يسير ؟

(٤) من الذى عمل الشمس ؟

وغير هذه الاسئلة التى يكررها الطفل وتكون موضع ضحك أهله منه

خامسا — التقليد : وتوجد هذه الغريزة واضحة فى الاطفال والقرود والببغاء فان كل هذه المخلوقات تجتهد فى الاتيان بكل عمل تراه يحدث امامها سواء من كبير او صغير .

الى هنا ينتهى بحثنا فى الخلق الانسانى ولا أنسى ان أقدم خالص شكرى « للبلاغ الاسبوعى » الذى تفضل بنشر كلماتي هذه .

محمد عبد الحميد
بالطب

نبوءة مخيفة

يقول اديسن المخترع الشهير انه لن ينقضى مائة عام حتى يصاب جميع سكان المدن الكبيرة بالصمم لدرجة ما ، ويقول ان السبب فى ذلك هو تزايد الضجيج الذى يلازم الحياة فى المدن

جامع باريس

وصل الى مصر في الاسبوع الماضي حضرة الشيخ قدور بن غبريت وزير تشريفات سلطان مراكش وقد أتى خصيصا لقضاء احدى المهمات وهي جمع التبرعات لجامع باريس حتى يكون له وقف ثابت ينفق منه على حفظه وادارته .




منظر عام لجامع باريس مأخوذ من احد ابوابه الاربعة الرئيسية

وجامع باريس هذا تم بناؤه وافتتح فى السنة الماضية باحتفال رسمي كبير حضره ممثلو الحكومة الفرنسية وعدد من الامراء المسلمين ومفوضى الدول الاسلامية ، وقد أعجب كل من رآه بطرازه الشرقى البديع حتى لكأنه قطعة من الشرق فى وسط العاصمة الفرنسية . وفى فنائه ثلاث حدائق مزروعة باجمل الازهار . وقد ألحق به مستشفى يفحص فيه المرضى الفقراء ثلاث مرات فى الاسبوع ويعطون الدواء مجانا ، وكذلك أقيمت بجانب المسجد مساكن للطلبة والزائرين المسلمين يسكنونها بأجر زهيدة وفى البناء أيضا مطعم به أنواع الاطعمة الشرقية. وثمة المعهد العلمي وبه تلقى المحاضرات الدينية والعلمية .

وقد انفق على بناء جامع باريس وادارته حتى الآن ثمانية ملايين ونصف من الفرنكات

واكتتبت الحكومة الفرنسية وبلدية باريس من هذا المقدار بمبلغ مليون وثمانمائة الف من الفرنكات واشتريت ارض الجامع وملحقاته بهذا المبلغ . وكذلك اكتتب سلطان مراكش بمبلغ مائة الف فرنك عدا الاثاث والثريات



صورة المنبر الذى تبرع به باي تونس وبجانبه القبلة

والرياش التى صنعت فى مراكش وقدمت الى المسجد هدية من عظمته . وتبرع باى تونس بالمنبر واكتتب امراء الجزائر بمليونين وسبعمائة الف من الفرنكات . ووصلت الى الجمعية القائمة بامر المسجد تبرعات أخرى من مسلمى الهند ومدغشقر وغيرهما . ولم يبق لدى الجمعية الآن سوى مبلغ مليون ونصف من الفرنكات



مؤذن جامع باريس وهو مراكشي ويدعى «مى محمد» وكذلك جميع خدمة الجامع من المراكشيين

عقوبة اللعن

الظاهر أن اللعن صار داء يعاب على الرومانيين ولذلك أصدر وزير الداخلية فى رومانيا قرارا بان يعاقب كل شخص يلعن آخر علنا . وقد عوقب فى وقت قصير اكثر من مائتى رجل وامرأة بناء على هذا القرار

تأثير الازمة

فى المانيا ملعب متنقل « سيرك » يسمى هاجنبك وله شهرة كبيرة . وقد بدأ يطوف بالبلاد الأخرى ليعرض فيها العابه وذهب الى سويسرا فنال التصريح بالعمل فى كل ولاياتها ماعدا ولاية برن التى رفضت التصريح له وكان سبب رفضها هو سوء الحالة الاقتصادية الناشئة من أزمة الزراعة فى تلك الولاية

الوراثة والتربيـــــــــة

ينفق الآباء أموالا وفيرة على تربية أبنائهم وهم أحدهم ان ينقل ابنه كل عام من فصـل فى المدرسة الى آخر أعلى منه ، غير أن الكثيرين لا يتحقق أملهم هذا ولا يبدى ابناؤهم تقدما يتناسب والجهود التى تبذل فى تعليمهم وتربيتهم وقد يلوم الآباء المدرسين على ذلك دون حق .

وكل هذه ظواهر لمسألة واحدة تتخلل حياة الانسان فى أشكال عديدة ، وتلك المسألة هي مقدار تاثير الظروف الخارجية في حياة الشخص ودرجة تقديمها أو تاخيرها لنجاحه واذا تتبعنا هذه المسألة حتى اصولها لم نجد قدر الكفاءة واحدا في الاصل لدى كل انسان وآخر ، ولذلك نرجع موضوع التربية الى القوانين الطبيعية البيولوجية ولسنا نريد هنا أن نبحث فى المثل العليا للتربية وهى متباينة ولا يكاد يشملها الحصر . ولكن الذي يهمنا هنا هو الارتباط المتين الذى بين التربية وبين القواعد البيولوجية حتى يصح أن نقول ان التربية لاجدوى لها بدون البيولوجيا « علم الحياة » .

ولنبين هنا ما نعنيه بكلمة « الكفاءة الشخصية » . وقد كان المتقدمون يستعملون هذه الكلمة مجازاً وكانوا يشهدون كيف يبدى الانسان والحيوان حاجاته ويستنتجون من ذلك ان الكفاءات خاضعة لتغيرات معينة محدودة ويرون ان فى الامكان أن تورث الكفاءة بعد تغيرها من أثر مطالب الحياة وحاجاتها ، وعلى ذلك لم يكن المتقدمون ينكرون وراثة الصفات المكتسبة بل انهم على العكس كانوا يعترفون بذلك فى مجال واسع وكان هذا الرأى اساسا لنظريات التربية فى الزمن السابق فكان الناس يعتقدون أن كل غاية يمكن بلوغها بفضل وسائل التربية التى تتبع بشرط أن تترك هذه الوسائل لتعمل دون عائق من جهة أخرى وخلاصة هذه النظريات أن التربية لها السيطرة التامة على الطباع والغرائز والكفاءة الطبيعية .

غير أن العلماء وصلوا في العصر الحاضر الى آراء منافية لتلك بفضل أبحاثهم فى عالم الوراثة للنباتات والحيوانات وقد ايقنوا أن «الكمية الوراثية» تجتمع فى الخلايا التناسلية التى توجد فى كل جسم حيواني محمية من التاثيرات الخارجية ، واستنتجوا من ذلك استحالة تغيير الكمية الوراثية فى اثناء الحياة ، وقد حاول البعض ان ينقضوا هذا الرأى الاخير ولكن الحقائق التى استندوا اليها لم تكن كافية لنقضه . ولا ينكر العلماء امكان تغيير تلك الكمية الوراثية ولكن يحصل ذلك لعوامل داخلية فيها لا خارجة عنها ، فتتغير الصفات الموروثة فى كائن حى جديد بواسطة اتحاد كميتين وراثيتين فيه .

وجميع الصفات التى نلحظها في شخص نضجت سنه ، ليست سوى نتيجة التفاعل بين الكمية الوراثية فيه وبين ظروف الحياة المحيطة به ، وقد تظهر لديه صفة أوضح من سواها تبعا لطباعه الاصلية ، ومن الكفاح الدائم بين القوى تتكون الصفات والاخلاق .

وانا لنجد جميع الاشخاص الذين من قبيلة أو أسرة واحدة وبينهم تقارب في أمور كثيرة ، والسبب في ذلك هو التشابه لدرجة ما فى الكميات الوراثية التى لكل شخص منهم . ويبدو هذا التشابه فى الجسم والخلق اكثر ما يكون بين أفراد الأسرة الواحدة ولكنه قد يظهر أيضا فى الامة كلها أو أحد الاجناس باجمعه .

هذه هي القواعد الاساسية لما نعرفه الآن عن الكميات الوراثية وتتبعها قوانين ثابتة فى علم الوراثة وكان القس مندل اول من اكتشفها فصارت تنسب اليه .

***

ولنسأل الآن أى أثر يمكن للتربية — ولا سيما التربية المدرسية — أن تنتجه فى الطباع والصفات الموروثة ؟

لقد أشرنا فيما سبق الى اختلاف المواهب الذهنية بين الاطفال الذين يدخلون فى المدارس، ولا ريب أن من الاطفال نوعا جيداً وآخر رديئاً وهذا الاخير قد ورث الضعف الذهنى وأصبح ظاهراً لديه . وضعف الذهن قابل للوراثة أكثر مما يتوهمه الانسان وقد دلت على ذلك التجارب العديدة التى عملت فى المانيا وامريكا اذ ظهر منها أنه من ٤٠ زواجا بين رجل وامرأة ضعيفى العقل نتج ٢٢٠ طفلا كلهم ضعاف العقول ماعدا اثنين منهم . وظهر أيضا أن ٢٥٠ طفـلا ضعاف القوى المفكرة أنى أكثر من خمسيهم من آباء وأمهات ضعاف العقول . وثبت أن اثنين فى المائة من تلاميذ المدارس عاجزون عن فهم الدروس مثل رفاقهم بسبب ضعف ادراكهم الموروث

وكلنا يعرف ان من الاطفال فريقا تصعب تربيتهم ومنهم اولئك الذين يهيجون لادنى سبب أو الذين يدلون على بلادة فى الشعور أو يخافون من غير شيء الخ . وجميع هؤلاء لهم « كميات وراثية » كانت هي السبب فى احوالهم الشاذة .

ومثل هؤلاء أيضا الفريق الذى نسميه بالاطفال المتشردين وقد ظهر من احصاء عمل فى اصلاحية للاحداث ان ٤١٪ منهم كانت الطباع الوراثيـة وحدها سبب أجرامهم وان ٤١٪ آخرين أضيفت لديهم الطباع الوراثية الى ظروف الوسط وأن ١٨٪ فقط كانت ظروف الوسط وحدها سبب تشريدهم .

ويصح أن نقول لهذه المناسبة ان عمل الاصلاحية فى هذه الحالة محدود النتيجة مهما بذلت من الجهود .

ويتضح لنا من كل ذلك ان مسألة الوراثة ذات أهمية كبيرة لحياة كل شعب لا سيما اذا ذكرنا أن ضعاف العقول يتزوجون عادة من طبقتهم وبذلك تتأكد وراثة ابنائهم لقواهم الفكرية الضعيفة ، وتكثر الصفات السيئة بين عدد كبير من الامة . اما الصفات العالية التى تنفع البلاد فقد تضيع بين هذه الظروف المحيطة

وبسبب الخطأ فى اختيار الزوج اوالزوجة من طبقة أقل . وقد حاول البعض اصلاح هذه الحالة بنقل الاطفال أصحاب الصفات الموروثة السيئة الى أوساط خير من أوساطهم الاولى ولكن فشلت هذه المحاولة فى ثلاثة أرباع حوادثها ولم يمكن وقاية الاطفال من التشرد وسوء المصير وانما نجحت مع ربع الاطفال فقط فصاروا رجالا نافعين للهيئة الاجتماعية .

وكما تورث الطباع الدنيئة كذلك تورث الصفات السامية غير أنه يوجد فرق بين النوعين لان الصفات السامية قد يضطرب نظام توارثها بدخول عامل سيء واحد مع أن الموهبة الطيبة لا يمكن أن تثمر الا بتفاعل وحدات وراثية عديدة ولذلك يجب الاكثار من الكميات الوراثية الطيبة لكي تحفظ سموها وتظهر وهذا بنسبة اكبر من نسبة الاكثار منها اللازم لاصلاح الكميات الوراثية السيئة . ولا يأتى التفوق والنبوغ الا نتيجة لتوالى الاجيال العديدة من صنف راق ولنذكر كمثال لذلك أسرة الموسيقي «باخ» التى نبغ منها عدد من الموسيقيين

وقد عملت تجارب كثيرة لكى تعرف كفاءة الاطفال في المدارس، ولهذه التجارب أهمية خاصة لان تلاميذ احدى المدارس تحيط بهم ظروف واحدة ومعروف ان التلاميذ تختلف كفاءاتهم فى كل فصل، واذا قارنا شهادات التلاميذ بشهادات آبائهم وجدنا ان مجموع أولاد الآباء الذين حازوا شهادات طيبة فى صغرهم يفوق فى الكفاءة مجموع أولاد الآباء الآخرين الذين كانوا فى صغرهم تلاميذ متهاونين ، ومن ذلك ندرك تاثير الوراثة فى المواهب . وقد يرد البعض على ذلك بان الظروف المحيطة هى السبب فى هذا التشابه فى الكفاءة بين الابناء والآباء ، ولكن هذه حجة لاقوام لها فان ظروف الوسط تختلف بطبيعة الحال بين الاجداد والاحفاد ومع ذلك يلاحظ الشبه في المواهب بينهم . وقد رد البحاثة الالمانى «بيتر» كذلك وقال ان تأثير الاحوال المنزلية وظروف الوسط هو تأثير ثانوى على أى حال . ووصل غيره من العلماء الى هذه النتيجة بعد تجارب حسابية قاموا بها بين الاطفال وآبائهم . ولقد عملت تحقيقات أخرى في ملاجيء الايتام بالمانيا وأمريكا وثبت منها ان الاحوال المنزلية ليس لها تأثير على نمو القوى الفكرية لدى الاطفال .

***

ويهمنا معرفة قدر اخلاق القوى الذهنية لدي الاطفال تبعا لاختلاف الطبقات التى يتبعونها وقد عملت تحقيقات فى هذا المجال فى ولاية سكسونيا بالمانيا وفي الولايات المتحدة وكان عدد التلاميذ الذين حصل ذلك التحقيق بشأنهم فى سكسونيا ١٨٠٠٠ تلميذ وقد ظهر أن أشدهم ذكاء واكبرهم كفاءة هم أولاد الذين تعلموا فى الجامعات والمدارس العليا ويتبعهم فى الترتيب اولاد مدرسى المدارس الاولية ثم أولاد التجار المتعلمين والموظفين الاواسط فاولاد أرباب الصناعات الصغيرة فاولاد صناع المعامل وأخيراً ابناء الاجراء باليومية وخدام الارض .

اما التحقيقات التى عملت فى الولايات المتحدة فكانت بين ١٣٠٠٠ تلميذ من طبقات مختلفة وظهر منها ان خير التلاميذ هم ابناء خريجى الجامعات والمدارس العليا ويتبعهم ابناء اصحاب المشروعات الاقتصادية الكبيرة فابناء التجار المتعلمين والموظفين والفنيين والصناع والزراع واخيراً ابناء العمال غير المتعلمين . ثم اختير الف تلميذ من أحسن التلاميذ وامتحنوا نفسياً وسمع بشانهم شهادة مدرسيهم وسئل عن آبائهم فكان منهم واحد فى المائة فقط من ابناء العمال غير المتعلمين بينما كان ٢٥٪ منهم من ابناء خريجي الجامعات .

والان قد يسأل البعض عما اذا كان الوسط حقيقة لا تأثير له مطلقاً . وهذا غير الواقع بل ان جميع الظروف المحيطة وكل ماندخله تحت كلمة « التربية » له تأثير عظيم في تطور الطباع والمواهب لكل فرد . والواجب ان يفسح المجال امام كل كفاءة وموهبة بقدر ماتسمح به الظروف المحيطة والتكوين الطبيعي للطفل . وهذه القاعدة يجب اتباعها في التربية الذهنية والجثمانية . وليست التربية الجثمانية باقل شاناً من غيرها

المودة والصناعة

من خصائص العصر الحاضر ان كل سيدة او آنسة أصبحت تحمل معها علبة من المسحوق الابيض والاحمر لخديها وأخرى من الدهان الاحمر لشفتيها . وقد تجلس السيدات فى الغرب فى احدى القهوات او احدى عربات الترام فلا تخجل احداهن من اخراج علبة «البودرة» او الدهان الاحمر وتلون خديها وشفتيها امام الناس . وقد بدأت الفتيات اللاتى لا يتجاوزن الرابعة عشر من عمرهن يلون خدودهن أيضا بالبودرة .

وتقول احدى الصحف الالمانية ان أحد المصانع فى المانيا صار يصنع فى كل شهر نحو مائة ألف رزمة من علب البودرة . وقد ظهرت عظمة هذه الصناعة فيما عرض من منتجاتها في معرض ليزج الاخير .

مظاهرة ضد باحثة

اشتهرت الآنسة استر مايدل السويدية بمؤلفاتها فى الطهى وطرقه . وقد ألقت أخيراً محاضرة فى عاصمة السويد أثبتت فيها ان الاسرة يمكنها ان تعيش بمائة كرون فقط فى الشهر وذلك بطهى الطعام بطرق خاصة شرحتها بالامثلة العملية . غير ان العمال تظاهروا فى خارج محل الاجتماع وكانوا ينتظرون المحاضرة ليعذبوها لانهم خافوا ان يعمل برأيها فتقل اجورهم ولكن البوليس أنقذها من شرهم .

ساعة لا تقف

اخترع صانع ساعات سويسرى يسمي ماير ساعة لا تحتاج قط الى الملء . وهى تمشى بفعل التغيرات الجوية التى تؤثر على كمية من الجليسرين وضعت في انابيب صغيرة بها .

نتيجة الارباح المركبة

مررت سنة ميلاد المسيح بمدينة أورشليم وكنت طفلا فتاقت نفسى الى الاقتصاد فاودعت بنك (يارد وتوشالح) قطعة من النقود قيمتها من عملة اليوم اربعة مليمات واتفقت مع اصحاب البنك على ان يكون لمبلغي ربح سنوى مركب قدره ٥ ٪ واتفقنا على ان يكون لى الحق فى سحب مالى وفوائده فى اى وقت أشاء

وقد بلغت الآن أقصى العمر فجزت ١٩٢٠ سنة فاردت ان أقبض مالى من البنك ، فماذا وجدت ؟ وجدت امراً مدهشا لا يتصوره العقل. وجدت ان اصحاب البنك وكل اصحاب البنوك اذا اجتمعوا لا يمكنهم ان يدفعوا لى جزءاً من مليون او من الف مليون او من الف الف مليون جزء من مالى ! ! واليك فراجع الحساب معى لتجدني غير مبالغ فيما اقول :

فى سنة ١٠٠ بعد المسيح أي فى زمن الامبراطور براجافوس الذى عبر نهر الدانوب ونهر الفرات والدجلة بجيوشه لم تبلغ مليماتى الاربعة وفوائدها الحركية الانحو ١٢ فرنكا لا تكاد تكفى لنفقة يوم واحد . وفى عام ٢٠٠ فى عصر الامبراطور سيفربوس الذى رفع شان الدولة الرومانية لم تزد ثروتى على الفى فرنك او ثمانين جنيها كانت تكفى لاقتناء دار صغيرة

وفى عام ٣٠٠ عند ما كان الملك دقلديانوس يضطهد النصرانية كان فى وسعى ان اشتري بمليماتي الاربعة وفوائدها قصراً كبيراً وبستانا واسع الارجاء لانها بلغت ٢٣٦٫٨٧٥ فرنكا اى ٩ آلاف وخمسمائة جنيه

وفي عام ٨٠٠ لما توج شارلمان امبراطوراً كان حسابى فى البنك قد بلغ مبلغا هائلا فصار ٥٩٢٫٣٧٢ ملياراً من الفرنكات

وماذا اقول عن سنة ١٥٠٠ عقب اكتشاف امريكا ؟ ؟

لقد كان فى وسعى ان اشترى الف امريكا بما فيها من مال ورجال لان ثروتى بلغت من الفرنكات العدد ٨٣٣٤ وامامه ٢٧ صفرا ! ! ولا يكاد العقل يتصور مقدار هذه الثروة فلكي أقرب لك فهم قيمتها اقول انه لو فرض على كل فرد فى العالم ، وعددهم ١٥٠٠ مليون نسمة ، ان يدفع لى سنويا كل الذهب الذى أخرج من المناجم من ١٥ سنة، وقيمته مائة ألف مليون فرنك، لوجب ان تمر أجيال قبل ان أحصل على مالى

أتريد أيها القارئ ايضاحا اكثر ؟ افرض ان ألوف العمال بل الملايين منهم قد اجتمعوا لتكريم مالى وصنع سبيكة منه فهل تعرف كم يبلغ طول هذه السبيكة وعرضها ؟ يبلغ طولها ٨١٨٫٩٨١ كيلومتراً وعرضها كذلك وارتفاعها أو سمكها كيلومتراً ونصف كيلومتر .

افرض أيضا ان جميع سكان العالم اجتمعوا وانخرطوا فى سلك المدفعية وقذف كل منهم فى الفضاء قنابل ذهبية قيمة الواحدة منها ٣٠٫٢٥٠ فرنكا على ان يقذف كل واحد فى الدقيقة ١٣٠٠٠ قنبلة فانهم بعد سنة كاملة لا ينقصون مالى الا بمقدار ٢٥ جزء من الف جزء : !

تصور أيضا ايها القارئ شلال نياجارا فى امريكا وافرض انه تحول سائلا من الذهب ينحدر كالماء واستمر على ذلك مدة الف مليون سنة فان هذا لا ينقص مالى الا جزءا يسيرا اذ يلزم لافنائه مائة مليون نياجارا تستمر المياه الذهبية متدفقة منها ثلاثين سنة ويمكنني بمالى هذا ان انشيء سكة حديدية بين الارض والشمس تبلغ طولها ١٤٨ مليون كيلو مترا وعرضها ١٣ مليون وسمكها تحت الشريطين كذلك وبهذا وبهذا وحده يكاد يفني ماجمعت

واخيرا اذا وزعت ثروتى على سكان الارض بلا استثناء لخص كل واحد منهم مقدار من الذهب يوازى فى حجمه حجم الارض ١٦ مرة

هذه هي الحقيقة العلمية والحساب الذى لا خطأ فيه .

عن الفرنسية م. ع. ح.

المسارح فى اليابان

اذا أعوز الخيال مؤلفي الروايات المسرحية فى اليابان ليلبسوا الحياة العادية ثوبا جميلا ، فان الممثلين اليابانيين يحملون عن أولئك المؤلفين هذا الواجب ، ولا عجب فى ذلك فانما هم أحفاد الممثلين الاوائل الذين عاشوا فى عهد أبطال الروايات أنفسهم فكأن الفن والتقاليد القومية تجرى معا فى دماء الممثلين المعاصرين .

وقد اشتهرت بالتمثيل أسرة ناكامورا ومؤسس هذه الاسرة هو الذى بنى اول مسرح ياباني ثابت في بيدو القديمة التى أصبحت الآن العاصمة طوكيو وكان ذلك فى سنة ١٦٢٤ ومن نسله نا كامورا أكاشي رأس هذه الاسرة التمثيلية فى الوقت الحاضر . والعادة ان الممثل الياباني اذا لم يرزق ولداً يتبنى خير تلميذ له ويهبه اسمه ويعلمه فنه ، واذا كانت هذه العادة تقطع حبل الوراثة الطبيعية حتى لا يمكننا ان نقول ان هذا الممثل مثلا من الذرية الصحيحة لجده ، فاننا رغم ذلك نرى من الممثلين طبقة خاصة ممتازة عن غيرها ، وقد ارتفع مقامها فى المجتمع فى العهد الاخير بعد ان فتحت اليابان ابوابها للمدنية الغربية ، وصار الممثلون يتمتعون باحترام الجميع .

وقد سار التمثيل فى اليابان فى سبيله دون أن يتأثر قط بالوسائل الغربية الحديثة ، وترى الممثل يقوم بدوره في احدى الروايات كما تقضى به تقاليد الفن القديمة بجانب التقاليد القومية ، وعليه أن يدمج شخصيته تماما فى الشخص الذى يمثله . وبسبب ضياع روح التجديد فى المسارح اليابانية لا تجد فيها مخرجين للروايات بل يخرجها الممثلون انفسهم بالشكل الذي يتطلبه ، روح كل منها . والمناظر لا تتغير فى اثناء التمثيل وكذلك لا يهتم الممثلون بالثياب ولا يرون ضرورة لتغييرها كل حين وفق المواقف المختلفة .

ويتتبع النظارة التمثيل بشغف وحماسة وينصتون الى كل كلمة ينطق بها الممثل اذ يعتمد هؤلاء لدرجة كبيرة على البداهة وسرعة الاجابة

بـــــدور

قصة مصرية بقلم محمود بك تيمور

— ٢ —

بدور فتاة أرملة تزوجت من رجل كهل مريض فى الرابعة عشرة من عمرها . مات زوجها بعد ثلاثة أشهر من زواجه بها ، تاركا لها مولودة هزيلة اكملت الثالثة من عمرها. فلا عجب اذا رأيناها تتزوج ثم تترمل وتصبح أما وهي لا تكاد تعرف من أمر الحب أو الزواج شيئاً وهى تسكن مع أمها المريضة وابنتها فى حجرة صغيرة ملحقة بمنزل قديم افتقر أصحابه فاجروه لعائلات متفرقة ، متوسطة الحال . ويهمنا من أمر سكان هذا المنزل وأصحابه ثلاثة أشخاص : الاول الفتى يوسف بن عبدالكريم افندى صاحب المنزل وهو فتى معجب بنفسه يظن أن لجماله ورشاقته تأثيراً يسبي جميع النساء على حد سواء . فهو فى نظر نفسه (دون جوان) والثانى أرملة تدعى أم حسنين تشتغل بالخياطة دميمة الصورة ولكنها دائمة التجمل والزينة ، لاهم لهـا الا مشاغلة الرجال والشبان . والثالث « بدور » نفسها بطلة القصة ماهي فتاة تربت فى بيئة محافظة كلها طهر وعفاف فهى هادئة الاخلاق جميلة الصورة يشوب حسنها سذاجة وخجل متاصلان فى طبعها...وقد غازلها الفتى يوسف على عتبة باب بيته منازلة اساءتها وأغضبتها فردته عنها بقوة، دافعة اياه دفعة لم يحتملها فانطرح ملقى على الارض . فعز عليه أن تصيبه هذه الهزيمة ، ولكنه لم يستطع أن يقابل فعلتها بمثلها خشية أن تصيح فينفضح أمره ، فاكتفى بالتهديد والوعيد والشتائم .

وكانت الفتاة تشعر فى باطن نفسها بميل مبهم نحو هذا الفتى، الذى كانت تعتبره « المثل الاعلى للشباب والجمال » فشعرت بشيء من الندم على ما فعلت . وانتابتها احساسات مختلفة أمضتها . وعادت الى حجرتها حزينة كاسفة البال ، بعد ان نالها من « أم حسنين » فى طريقها نصيب وافر من الشتائم المنطوية على شيء من الغمز واللمز.وذلك لان «أم حسنين» كانت مطلعة على المشاجرة التى قامت بين بدور والفتى يوسف . وكانت تكره الفتاة وتعدها مزاحمة لها فى حب الفتى.

***

قعدت الفتاة متربعة ووضعت رأسها المائل على يديها وأخذت تفكر فيما وقع لهامع يوسف ثم مع أم حسنين فانتابتها نوبة بكاء حادة مصحوبة بشهيق وزفير . ولكنها اضطرت أن تكتم عواطفها ما استطاعت خوفا من ان توقظ أمها وابنتها وخرجت متثاقلة الى مكان « السلاملك » القديم ومخازن القصر المؤجرة تسألهم خدمة تقوم لهم بها . وآلت على نفسها ان لا تقرب المنزل الداخلى هربا من أم حسنين وتفاديا من مقابلة الفتى يوسف .

وكان يوما منكوداً عابسا من ايام حياتها أمضته فى تفكير وأحلام سوداء تاهت فى ارجائها . وجاء الليل وكانت قد انتهت من إطعام أمها وطفلتها . فلما ناما تخلصت من شكايتهما وصياحهما .وصفا الجو لها للتفكير. لقد استعادت ، مثنى وثلاث ورباع ، حادثة اليوم التى وقعت لها مع الفتى والأرملة.وشعرت بضجر وضيق ينموان فى قلبها على التوالى . وخالج نفسها بعض الاسف لخشونتها وتهورها مع الفتى فقدكان فى استطاعتها ان تردعه باللطف واللين . فهو محبب اليها تستعذب شكله وتستهويها حديثه .كانت تراه مثلها الاعلى ، يمثل امامها رشاقة الشباب وجماله وقوته. فابتسامته الجميلة الفخورة الدالة على العواطف الفياضة ، ووميض عينيه الذي يلمع ببهجة الشباب ومسرته ، واستطالة قامته التى يتبين من مشيتها بطولة الرجال، ونغمة صوته الناضجة التى تتجلى فيها القوة والسيطرة والتى لا تخلو من عطف وحنو ممزوج بشيء من الكبرياء والزهو ،كل هذا كان يعجبها في الفتى اعجابا كان ينمو فى حسها بدون ان تدرك كنهه او تعمل على مقاومته ، لبساطة نفسها وسذاجة فكرها . كانت تشعر بهذا الاعجاب شعوراً ولكنها كانت تجهله عقلا ومنطقاً .كانت تشعر به مدفوعة بعاطفة مستترة تسيرها بالرغم منها . ولكنها كانت تجهل أمر هذه العاطفة ولماذا استقرت فى قلبها وهل تبغى شيئاً من ورائها .

وطالما اشتهت ان يكون لها أخ مثل يوسف أو ان يكون هو نفسه هذا الاخ فتنعم بالعيش معه لا تفارقه ، مستظلة دائما برعايته وحمايته . هذا ما كانت تفكر فيه وما كانت تشعر به . وكانت « خلة » العفاف المتسلطة على جميع مشاعرها والتى وجدت فى نفسها تربة خصبة لنموها ، مع ما فى نفسها من بساطة وما فى طبعها من سذاجة ، أكبر حائل نفسانى يمنعها من ان تتخطى هذه الدرجة من تفكيرها. ولكن النفس البشرية المثقلة بالوراثات الاولى، تلك الوراثات الطبيعية التى اتخذت « الحس » مركزها كانت تبذر في نفس هذه الفتاة القديسة الضعيفة بذورها القاسية وتكشف لها رويداً عن حقيقة حالها فتسبب لنفسها الهادئة اضطرابا تذكيه ذكرى تلك القبلات الحارة التى اغتصبها منها الفتى الجرىء .

ولم تكن الفتاة تعلم من أمر الحب شيئاً فكان قلبها بكراً لم يطرقه أى غرام . ولم تستطع أن تستمرىء طعم الحياة الزوجية ولم تعرف لها كنها . فقد مات زوجها بعد ثلاثة شهور من زواجه منها ، وكانت فى سن الرابعة عشرة حينما تزوجته ، سن أقرب الى الطفولة منها الى الشباب ، بينما كان هو في سن أبيها أو جدها .

ولذلك غدت وهي فى سن السابعة عشرة ، بعد هذه العزلة التى كانت تلازمها قبل الزواج وتلك السذاجة والطهر اللذين كانا يغمران حياتها حتى الساعة، فتاة خالية الذهن والنفس من أى احساس حقيقى من احساسات المرأة نحو الرجل. ولكن قبلة ذلك اليوم الوحشية، تلك القبلة التى دفعتها نحو شفتيها الهادئتين قوة الشباب الجامع بناره ، المتاجج بزفيره ، سكبت فى فمها ذلك السائل النارى الذى سار بسرعة البرق الى قلبها ثم عم سائر اجزاء نفسها . وقامت الغريزة الطبيعية ، ارث الازل ، تلك البذرة الحديدية التى قدت من جذور العصور الغابرة ، تغالب فى قلبها الغريزة الصناعية ، إرث بضع سنين نمت فيها وترعرعت على اساس واه وجذور ليست متشعبة .

ياويل الفتاة من نفسها ومن آلامها فى تلك الساعة من حياتها شعرت بالحب . ولكن أى حب ؟ الحب الحمى الطائش الملتهب . فى تلك الساعة فقط شعرت بانها « تحب » الفتى وتريده لها بكل ما تحويه هذه الكلمة من معان كثيرة . وأخذت توبخ نفسها وتنزل اللوم الشديد عليها . كانت قاسية معه ، مع الذى كاشفها بعاطفته فقابلته ببرود و بلاهة ثم بقسوة غريبة . كيف تجرأت على ان تهزم «مثلها الاعلى» هذه الهزيمة المخجلة التى لا يقبلها أى فتى مماثل له . ورغبت فى ان تكفر عن خطيئتها وان تقبل منه أى عقاب صارم ينزله بها .

هذا ما انتهى تفكير « بدور » اليه وهى جالسة فى ظلام دامس فى حجرتها وغطيط أمها لا ينقطع له صوت ، يعلو فى ذلك الجو الساكن بانتظام تالفه الآذان . ظلام شديد يحيط بها ، وظلام شديد يعبث بنفسها ، وظلام شديد تشعر به ضاربا فى مستقبل حياتها . كل شيء مظلم ساكن الا غطيط الام ونوح «بدور» وأصوات بعض المارة فى الطريق من حين الى آخر .

واذا بالاصوات الضئيلة فى الخارج تسكن وغطيط الأم يضعف رويداً رويداً حتى ينعدم، ونواح الفتاة يخفت شيئاً فشيئاً حتى يصبح جزءاً من تنفسها. ففي ذلك الوقت صاح الخفير « يوحد الله » ليطمئن أهل الجهة بوجوده . فتنبهت الفتاة من تفكيرها وعلمت ان الليل انتصف فاسندت رأسها تحت يدها بعد ان افترشت الحصيرة التى كانت جالسة عليها ونامت حيث هي نوما عميقا .

ولما كان الصباح قامت متثاقلة وخرجت الى العمل. وعادت الافكار تزاحمها من جديد. ولكن نور الشمس المشرقة وهواء الصباح البارد أنعشا نفسها وجددا الامل فى قلبها فاستعادت شجاعتها وايمانها بمبادئها . وصممت على ان لا تقرب من القصر القديم وان تعمل ما فى استطاعتها لكى تجتنب مقابلة يوسف وأم حسنين. ولكن شبح هذه «الأم» (أم حسنين) كان دائما لا يفارقها ، كان يلهب فى قلبها غيرة عمياء غامضة فشعرت بكره شديد لها وجعلت تدعو الله والاولياء ان ينكلوا بها و يعذبوها فى حياتها و يقطعوا عنها سبيل الرزق.

اما الفتى يوسف فكانت تجاهد فى نسيانه وتجاهله. ولكن شبحه الطويل القامة، العريض الاكتاف ، بوجهه المشرق وابتسامته الحلوة كان جاثما فى قلبها لا يتزحزح، ينظر اليها نظرات حادة قاسية تنفذ الى صميم نفسها ، فيها وميض الرغبة والتسلط كأنه يدعوها بل يأمرها دائما ان تكون له . فكانت تنتفض وتهتز مرتجفة كأنما اصابتها قشعريرة الحمى .

ومضت أيام والامور سائرة فى الظاهر سيراً اعتياديا . اما فى الباطن فكانت الثورة متأهبة للعمل . وقصرت الفتاة خدمتها على ساكنى « السلاملك » والمخازن ورضيت بالاجر القليل ولكنه كان كافياً . وكانت تجتاز فناء المنزل بعجلة لتتحاشى مقابلة يوسف وأم حسنين ولكن فى عصر اليوم الخامس من وقوع الحادثة وكان يوما صافيا ذا شمس محرقة ، بينما كانت مارة فى فناء المنزل خارجة من حجرتها متجهة الى مخازن القصر قابلها «صاحب الملك» عبد الكريم افندى ، وكان خارجا الى القهوة بعد ان حجزه داء الروماتزم فى بدء فصل الشتاء اسابيع عديدة داخل حجرته فناداها فتصامت وقد عراها الارتباك . ولكنه كرر النداء بصوت مرتفع فاضطرت ان تذهب اليه . فسألها مستفهما عن غيبتها عنهم هذه الايام ، وهم فى اشد الحاجة اليها لاشتداد المرض على زوجته. فعراها الخجل واعتذرت باعذار واهية . فطلب منها ان تزورهم وناولها بضعة قروش ، قبلتها بعد الحاح شديد وتركها وذهب . فتنازعتها عاطفتان ، عاطفة الذهاب وعاطفة الاحجام . وظلت تفكر كثيراً فى هذا الامر وهى تارة تقيم العراقيل وطوراً تمحوها . واخيراً اقرت لنفسها بالذهاب مدعية ان النقود التى تتناولها من سكان السلاملك والمخازن لا تكفيها طعاما . وكانت تكذب على نفسها لان النقود كانت كافية . وتعللت بهذا السبب فرأته معقولا . بل وجدت من الضرورى عليها ان تذهب واحتجت تريد اقناع نفسها بقولها

الله ! وهل اترك نفسي اموت من الجوع

واذا ماظهر لها شبح يوسف الساحر، تقول متجاهلة امره .

ليس لى شأن معه . انا فى حالى وهو فى حاله

وعند مايظهر لها خيال ام حسنين الكريه يحمل على وجهه طابع الغيرة البشعة، يلهبها بسوط لسانه القارص ، تهرب من اقناع نفسها مكتفية بشتمها والدعاء عليها . وعزمت من فورها على ان تذهب الى الست ام يوسف صاحبة الملك مدعية انه ليس من المروءة تركها مريضة وحدها وليس بجوارها من يخدمها . وشعرت بسرور داخلى لهذا القرار فجعلت تغني بلا مسوغ اغنية « على الجدع الاسمر ياحلاوة . » وارتسمت امامها صورة يوسف ذلك «الجدع الاسمر» الذى كانت تتغزل بمحاسنه فى باطن نفسها بدون ان تؤلم عواطفها الطاهرة النقية . وخطت بضع خطوات نحو المنزل حتى اقتربت من بابه . ثم وقفت وقد بدأ الانفعال يظهر عليها . شعرت

رويدا باضطراب قلبها وارتجاف اعضائها وجفاف ريقها . ولكن لم ذلك ، وهي متيقنة انها لن تقابل يوسف لانه فى المدرسة ولن يعود منها الا حينما تكون الشمس فى مغربها . اما ام «حسنين» فقد كانت تذهب دائما لعملائها بعد الظهر . وبعد ان استراحت قليلا تشجعت ودخلت وبدأت تصعد الدرجات واحدة واحدة ولكن ما كان أشد دهشتها عندما طرق اذنيها صوتان تعرفهما حق المعرفة صوت الفتى يوسف وصوت ام حسنين كانا يتحادثان على عتبة باب هذه الاخيرة حديثاً لم تتبينه لانها كانت فى أشد حالات الارتباك ورغبت فى ان ترجع ادراجها نحو حجرتها ولكن دافعاً داخلياً اوقفها بالرغم منها فجعلت تنصت بجهد وانفاسها المضطربة تعلو وتهبط فى صدرها بغير انتظام وازداد جفاف حلقها وتصبب العرق البارد من جبينها. وكانت تنصت وهي ترتعش من رأسها الى اخمص قدميها ورنت ضحكة خليعة من ضحكات أم حسنين فايقظت فيها عامل التنافس النسائى والغيرة الغريزية فخيل لها أن غريمتها أفلحت فى مسعاها فاستطاعت بمكرها وخداعها ان تستميل اليها الفتى فاندفعت مسرعة الى حجرتها بدون تفكير وأخذت تتزين على قدر ما استطاعت . فرتبت شعرها وغسلت وجهها وصبغت خديها بورق التبغ الاحمر الذى التقطته فى سيرها من كوم « الزبالة » الذى بجوار بابها .

ثم اكتحلت وتطيبت بعطر بلدى ورثته من ايام زواجها . وارتدت جلبابا احمر اللون ذهب لونه من كثرة الاستعمال والقدم، فيه رتوق وتمزيق ، ولكنه مزين ببعض « الدانتلا » الممزقة وهو أحسن جلباب عندها، ابقته للرسميات وايام الاعياد . ولما كملت زينتها عادت الى موقفها السابق عند باب القصر . وانصتت فلم تسمع شيئا لان السكون كان مخيما على المنزل بأجمعه فتيقنت ان مقابلة يوسف لام حسنين انتهت وانه لابد ان يكون قد صعد الى طابقه . اما رجوعه من المدرسة في هذا الوقت المبكر لم تستغرب به الا ن وقد عادت فتذكرت انه رجع الى منزله مرات عديدة فى هذا الوقت . وسرت فى جسمها نشوة غريبة فتشجعت وصعدت الدرجات بلا خوف ولا وجل . وكان متسلطا عليها شعور مبهم عن رغبتها فى هذه الزيارة ، وهل هي لأم يوسف لتخدمها فى مرضها ام ليوسف نفسه لتراه وتستسمحه. ولكنها لم تجهد نفسها بالتفكير فى هذا الشأن . فقد كانت تريد الصعود الى طابق عبد الكريم افندى فحسب . اما السبب الظاهرى الملموس الذى دعاها الى هذه الزيارة والذى اقنعت نفسها به فهو الاستفسار عن صحة ام يوسف والقيام بخدمتها . ولكن لماذن كل هذا التزين والتجمل والزيارة لام يوسف . لم ذلك الاشراق المبهج الذى كان يتلألأ على محياها وذلك الجذل الغريب الذى كان يغمر نفسها ويبعث بشره من عينيها . لم ذلك الحقد الرائع الذي هز أعصابها وأنطق لسانها بجميع السباب والشتائم والدعوات القاسية على أم حسنين حينما مرت امام بابها . لم تلك الاغنية « على الجدع الاسمر ياحلاوة » التى لم تفارق لسانها والتى جعلت تكررها بتفنن واعجاب ونشوة وجدعها الاسمر ماثل امامها فى شخص الفتى يوسف ، يبتسم ابتسامة الرضي والقبول . لم ذلك المجهود الذى كانت تقوم به لتكسب مشيتها بعض الدلال ونغمة صوتها صنعة الرقة والعذوبة وضحكتها نعومة ضحكات النساء المستهترات . أكل ذلك لام يوسف ؟ . . . لقد تطورت الفتاة فى هذا الوقت فاضحت شخصا آخر . وانفجرت الثورة — التى كانت تعمل رويداً وتحت طى الخفاء بتاثير عوامل كثيرة — فاذا الفتاة الخنوعة الضعيفة الطاهرة قد خلعت رداءها القديم مدفوعة بحبها القاسى الملتهب الاعمى نحو تلك الهاوية التى لم يكن يخطر على بالها ان تدنومنها .

وقرعت الباب فانفتح . وظهر الفتى يوسف على عتبته فنظرت اليه طويلا بعينيها اللامعتين نظرات تجلى فيهما حب المرأة ورغبتها فى التكفير عن ذنبها . فدهش الفتى فى اول الامر لهذه المباغتة . ونظر اليها فاذا فى نظرتها وميض لم يعهده من قبل . ولكن دهشته لم تدم طويلا وانصرف ذهنه سريعا الى الاهانة التى نالته منها اذ كان ذكراها المؤلم جاثماً فى فؤاده لم يبرحه ، فقطب حاجبيه وبدأ يعد نفسه للانتقام

وكان يوسف لا يهيم بيدور حبا ، بل كان يشتهيها اشتهاء . اشتهاء الشاب للفتاة المليحة اما هى فقد كان حبها له حبا جنونيا حب الفتاة التى لم تعرف قبل هذه المرة الحب ولم تشعر باى عاطفة من عواطف المرأة نحو الرجل . كان « حب المرأة » مقفلا في قلبها فلما هزه الفتى بنظراته وحركه بقبلاته النارية اندفع بقوة من سجنه يغمر نفسها ويلهب عواطفها .

كانت واقفة امامه فى تلك اللحظة وقد شبكت يديها ولسانها معقود لا يستطيع الكلام ونظراتها مثبتة في عينيه والدموع تغمرها ، بينما كان صدرها يرتجف علوا وهبوطاً بأنفاسها الحارة المضطربة .

وتكلم يوسف وقد خامره الشك في مجيئها ولكن هزيمته الاولى لم تفارق مخيلته . فامام هذا الباب منذ ايام مضت شمخت هذه الفتاة الماثلة امامه الآن برأسها طهراً وعفافاً واخجلته في نظر نفسه بقوتها ، قوة فتاة طاهرة ضعيفة امام فتى قوى نذل . هنا امام هذا الباب رمته على الارض بيديها الضعيفتين فاصاب ظهره ألم لايزال يشعر به حتى الساعة . تكلم والشرر باد على عينيه قائلا :

ماذا تريدين يابنت .

فلم تجب بل ظلت جامدة فى مكانها لا تتحرك وابتسم هو ابتسامة شيطانية بعد أن فحصها فحصاً دقيقاً فانكشف له كل شىء . وظهرت عليه مظاهر القوة والانتصار فشمخ برأسه ومد يديه اليها يدفعها عن الباب بقوة استمدها من نفسيته ومن مظاهر ضعفها واستسلامها ورغبتها فى التكفير والاسترحام . وقال لها بقسوة وعناء

الم تسمعيني . قلت لك ماذا تريدين . لماذا جئت . هل أنت صماء . صنم . الا تريدين أن تخرجي . ماشاءالله .

وكانت كل جملة من هذه الجمل مصحوبة بوكزة فى جنبها أو فى رأسها أو فى كتفها . ثم أمسكها بكلتى يديه وهزها بعنف وغضب وجعل يزيد الوكز حتى انقلب ضرباً ، تناول وجهها وظهرها وصدرها . ثم جعل يقرصها فى كتفها وذراعيها . وانهال عليها بوحشية يضرب ويصفع ويقرص وهو يسبها بصوت خافت خشن ظاهر فيه الانتقام والشر . لقد تألم الفتى من اهانة الفتاة له منذ أيام ألماً كان يتزايد فى قلبه فيسمم نفسه ويملأها بالضغينة عليها . كان يرى نفسه دائما رشيقاً جميلا ، مثال الشباب الذي يعشق ويرغب فيه ، ليس فيه عيب واحد يشوب شبابه بل كله محامد تغرى النساء بالوقوع فى حبه وتمادى فى هذا الظن كثيراً وشجعه على ذلك مالاقاه من نصر وتوفيق متتابعين فى ميدان الحب ومن مدح كثير طرق سمعه ، وغبطة أوحسد أظهرها رفاقه . كان يعتقد انه سبى النساء والفتيات جميعاً على السواء فكأنه ورث جمال يوسف بن يعقوب فاورث النساء الحسرة والندم من أجله فنظرة واحدة منه تكفى لأن توقع تحت رحمته أشرف الشريفات ! ، وابتسامة واحدة تشرق على فمه كافية لان تهتز ولها منها قلوب الغانيات وكثيراً من هذه الخيالات كانت تملأ رأس هذا الفتى الطائش المخدوع في نفسه فلما رغب فى بدور ورأى منها مارآه من خيبة مهينة لم تصادفه قبلا فى حياته عد ذلك وصمة عار عظيمة يجب ان يمحوها انقاذاً لعزة نفسه ورجولته وكبره . أيذل وهو فتى الحب وسيد الغرام ! ويبد من وعلى مرأى ومسمع ممن ! لقد حمل الضغينة فى قلبه اياما فلما وجد الفرصة اليوم سانحة اخرجها فى ابشع مظاهرها . ورأى من الفتاة حينما بدأ يضربها استسلاما غريباً شجعه على الاكثار من الضرب والتهور فى العنف ولم يخش ان يسمعه الجيران اوان يسمعه والداه اللذان كانا نائمين في حجرتهما ، لان العراك بينه وبينها يكاد يكون صامتا . كان يضربها وكانت تبكى بصوت ضعيف وهي متشبثة به كأنها تخاف أن يفر منها . وفيما هما على هذا الحال سمعا صوت عبد الكريم افندى ينادى ابنه ، وكان قد استشعر شيئا غير عادى يحدث على باب مسكنه وبعد لحظة قصيرة وجداه خلفهما ، عارى القدمين بقميص النوم . وقد وقف متعجبا يسأل ماالخبر ثم أخذ ينظر الى الفتاة تارة والى ابنه طورا مازال بعينين يغالبهما النوم فاستطاع أن يدرك الأمر بسهولة لوضوحه . فتثاءب مزمجرا ونظر الى ابنه نظرة شزراء ، انكمش لها فؤاد الفتى واربد وجهه . وتكلم عبد الكريم افندى بصوت خشن كريه ، تجلت فيه سلطة الاب ونفوذه على ابنه فقال :

ا كنت تضرب هذه الفتاة على عتبة الدار بهذه القسوة والوحشية ، وانت تعلم ان أباك نائم وأمك مريضة . يالك من وقح شرير . فاراد الفتى أن يحتج على كلام أبيه لينقذ نفسه من موقفه الحرج الذليل . ولكنه لم يستطع فصمت على مضض منه وقد اعترته الحيرة وداهمه الارتباك . ووجدت الفتاة أن يوسف سيقع فى المحذور من اجلها فتشجعت ودخلت بينه وبين أبيه . تقدمت نحو الاب مبتسمة ، تمسح دموعها بكم جلبابها الممزق ، وتصلح من أمر نفسها ماأمكن وتكلمت بصوت حنون لايشك من يسمعه في اخلاصه وصدقه . قالت :

— ان « سى يوسف » لم يسىء الى بشىء ياسيدى : بل كان سبب نجاتي . فنظر اليها يوسف بدهشة . وسألها الأب متعجبا وهو يدعك بيديه عينيه :

— وكيف ذلك . ومن الذى أساء اليك؟

— أم حسنين ياسيدى . ولولا تداخل ابنك الكريم لقضى على لامحالة .

قالت ذلك وقلبها يفيض ابتهاجا ، وقد ارادت بكذبتها هذه أن تنقذ موقف الفتى المخزى . وهرعت اليه فامسكت بيديه ، اللتين أشبعاها بهما ضربا ولكما فهوت عليهما تقبلهما بحرارة واخلاص . فنظر اليها الفتى بابتسام ووجهه ينطق بالصفح عنها والاعجاب بها وتقابلت نظراتهما لحظة وجيزة . لقد كان فى تلك النظرة نظرة الرضى والقبول ، سر الحياة باجمعها لديها . أجل سر الحياة باحلامها الشهية ومسراتها الممتعة . نظرة قصيرة ولكنها فصيحة خلابة ، حلوة لها مذاق الخمر وتاثيره ووقفت الفتاة منتشية بنشوة عجيبة تهتز لها أعصابها طربا ، تلك هي نشوة الانتصار الحاسم تستمتع به بكل جوارحها . لقد كسبت المعركة فى النهاية وفازت بفتاها ، مثلها الاعلى في الحياة ورمز مستقبلها في الدنيا . سيكون لها دون سواها . لقد كفرت امامه عن ذنبها ، ذلك الذنب الكريه الذى امضها اياما وليالى باسرها ، والذى تراه الآن يتلاشي هاربا فى ماضيها المندثر . وهاهي احلامها الخيالية الغامضة تنفض عنها برد القدم وتتجلى أمامها واضحة جلية ، ساحرة خلابة ، تكاد تلمسها بيدها

وهكذا تم انقلاب هذه النفسية الساذجة

وعوج الفتى طربوشه قليلا ونظر الى أبيه وقال وقد انحلت عقدة لسانه اخيرا :

— لقد كانت أم حسنين ممسكة برقبتها تكاد تخنقها . يالها من امرأة شريرة . . !

ثم التفت الى بدور واخذ يلاطفها وعيناه تحدثانها عن داخلية نفسه وقال :

— ادخلي يابدور لان والدتى فى احتياج اليك . لاتنسى ان تغسلى وجهك وتخيطي ماتمزق من ثيابك . . . وحجرتى لاتهمليها فلم ينظفها احد منذ اسبوع . أما أم حسنين فلها معى حساب عسير . . .

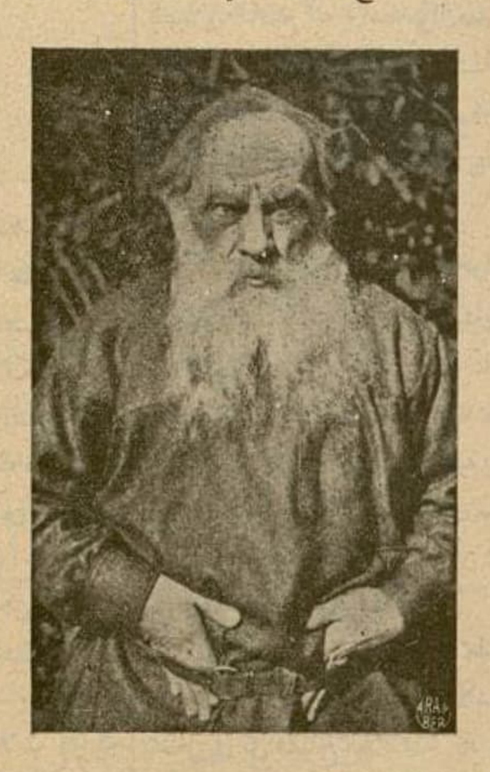
ثم اخبر والده انه على موعد مع احد اصدقائه ليذاكر معه . ونزل السلم وهو يهتز ابتهاجا وانتصاراً . ألم يكسب هو ايضا المعركة ففاز فى آن واحد بانتقامه وبقلب هذه الفتاة الصلبة العنيدة . . . وكيف لايكسب المعركة وهو فتى الحب ورب الغرام ، قاهر النساء جميعهن على السواء . . .

أحسن وسيلة لحفظ الحسن

تقول صحيفة فرنسية ان دوام الابتسام لدى المرأة هو أحسن وسيلة لحفظ حسنها ، وتؤكد أنها لم تحكم بذلك الا بعد تجارب عديدة قامت بها النساء ،

ذكرى تولوستوى

لا يجهل احد الكونت ليوتولوستوى فيلسوف الروسيا العظيم والذى كان اول متبع لآرائه وتعاليمه فنزل عن ثروته وقسمها بين



الكونت اليا تولوستوى ابن الفيلسوف الشهير ليو تولوستوي وقد اتخذ شكل ابيه ليمثل في مقدمة رواية البعث المعروفة

الفقراء وعاش فى زهد يعمل مثل احد الزراع الفقراء . وقد خلف



زوجة الكونت اليا تولوستوي وقد قبلت ان تكون مستشارة عند أخذ مناظر رواية البعث في هيولوود بكاليفورنيا

مؤلفات عديدة ومن اهمها وأبقاها أثراً رواية البعث التى يبنت مساوىء الهيئة الاجتماعية على حقيقتها . وقد مثلت هذه الرواية في السينما فى فرنسا وغيرها والآن تريد احدى الشركات السينمائية فى أمريكا أن تمثلها بشكل جديد يراعى فيه مقصد المؤلف بقدر الامكان ولذلك طلبت الى ابن الفيلسوف وزوجته ان يشتركا معها فى التمثيل ، فيمثل الاول والده فى مقدمة الرواية وتعمل زوجته بصفة مستشارة عند أخذ المناظر .

جريمة نائب فرنسى

اتهم نائب فرنسى من الحزب الاشتراكى الجمهورى ويدعى شافانى ، بانه كان يقود سيارته فداس رجلا ومات الرجل من أثر ذلك ولكن النائب لم يعبأ واستمر فى سبيله غير ان النائب ينكر ذلك ويقول ان سواه قد فعل تلك الفعلة بينما يكذبه الشهود الذين رأوه وهو يقود سيارته ، ويقول النائب ان تلك التهمة يلصقها بها خصومه لاسباب حزبية . وعلى أي حال طلبت النيابة رفع الحصانة البرلمانية عن ذلك النائب .

فتاة أم فتى ؟



آنسة انجليزية رأت تقدم النساء خطوة فاخرة في التشبه بالرجال فرأت ان تقطع الطريق مرة واحدة ولبست ملابس الرجال

صفحة السيدات

تعليم البنات

هل في مصلحة مصر أن تختلف مناهجه عن مناهج البنين

للمربية الفاضلة نبويه موسى

مر بجميع البلاد زمن كان فيه أهل كل بلد يترددون فيه فى العلوم التى يجب ان تتلقاها البنات وقد مضي ذلك الزمن بجهله وتردده وأثبتت التجارب أن الاسر لا يستقيم نظامها الا اذا سوت الثقافة العامة بين روحي الزوجين وأخرجت الزوجة من ظلمات الجهل التى كانت تحجب جمال روحها عن نظر زوجها فينظر اليها بعين غير التى يجب ان ينظر بها الرجل الى شريكة حياته ، ولا عجب ان احتقرها بعد أن غيب الجهل تحت طياته العميقة مواهبها الفطرية العالية وستر مزاياها عن عين الزوج فظلت روحه بعيدة عن روحها فلا يجد فى حديثها ما تصبو نفسه اليه ولا فى معارفها ما يجذبه الى مجالستها .

نعم أثبتت التجارب العديدة التى قامت بها جميع الامم الا نجاح للاسرة ولا ائتلاف بين أفرادها ذكورا واناثا الا اذا توحدت الثقافة العامة بين الجنسين وزالت تلك الفوارق الوهمية التى كان من شأنها ان تباعد بينهما وتجعل المرء لا يميل الى زوجته الا بمقدار دافع الحب والغرام وهو لا يبقى بعد الزواج الا قليلا ثم يزول وتزول معه روابط الصداقة اذا لم يكن فى معارف الزوجة ما يجعلها فى موضع الزميل أو الصديق لزوجها .

مضى على انجلترا نفسها زمن استعبدت فيه النساء وحرمتهن من كل شيء حتى من ورود مناهل العلم فلم يكن ذلك الاستعباد الا وبالا على الامة الانجليزية فلم تستطع الخروج من تحت نير استعباد الامم الاخرى الا بعد أن أخرجت النساء من ظلمات الجهل الى ساحات العلم والعرفان . قضى الجهل على رجال الانجليز فاقصوا النساء عن العلم وسعت النساء جهدهن الى الوصول اليه ومساواة الرجال فيه فكن يقابلن بالسخرية والازدراء والتعنت الشديد من جانب الرجال حتى أن أول كلية أعدت لهن جناحا فيها اضطرت أن تحول بينهن وبين الدخول من باب الطلبة لهياج طلبة الكلية والحاحهم فى ابعاد الطالبات عنهم وعن كليتهم ولكن نظريات النبغاء من رجال الانجليز حالت دون أغراض الرجال وأهوائهم فاستمرت النساء فى التعلم كالرجال ودخلت كلية الطب ثلاث فتيات تفوقن فى النتيجة النهائية على كثير من الرجال فارتاع الرجال لذلك وقرر مجلس الكلية عدم قبول النساء فيها مرة أخرى

لم يسر ذلك المفكرين من رجال الامة بل رأوا ان امريكا وهى ابنة انجلترا ما تفوقت عليها الا لنجاح النساء فيها ومساواتهن بالرجال فى تلقى العلوم فحاربوا تلك الاوهام الفاسدة وساروا بالنساء الى حيث نراهن الآن

فما بال مصر لا تسلك ذلك الطريق المعبد الذي سلكه غيرها من الامم فنجح نجاحا باهراً ؟ وما بالها تتعثر فى تجارب طالما أسفرت عن الفشل والخذلان فى كثير من البلاد ؟ وما بالنا اذا استرشدنا الاجانب ضنوا علينا أن يرشدونا الى طريقهم التى سلكوها ومالوا بنا الى ما اثبتت التجارب فساده فى بلادهم ؟ أليس فى ذلك وحده ما يجعلنا نتشكك فى نياتهم وما يحذرنا ألا نعهد اليهم بامور التعليم فينا في المستقبل ؟

أليس من حق كل انسان ينصح له ناصح بوضع أمواله فى بنك بلجيكا مثلا أن يشك فى نية ذلك الناصح ما دام هو قد وضع أمواله فى بنك مصر ؟ أليس من المحال أن يدعى ذلك الصديق الناصح أنه يريد باموال صديقه خيراً لا يريده بامواله ؟ أم يقولون اننا وحوش لا ينطبق علينا من ضروب المدنية ما ينطبق عليهم وكفي بذلك اهانة لا يحسن بنا السكوت عليها .

كانت مصر تبيح للفتيات الدخول فى جميع الامتحانات العامة وتسوى بين البنين والبنات فى التعليم الابتدائى حتى أثمر ذلك ثماره اليانعة وارتقى تعليم البنات ارتقاء دل عليه تفوق كثير منهن في شهادة الدراسة الابتدائية على البنين كما دل عليه أيضا فوز احداهن فى سنة ١٩٠٧ فى شهادة الدراسة الثانوية دون أن تستعد لها بل وتفوقها على البنين فيها .

كان من المنتظر ان يستمر تعليم البنات فى نموه وارتقائه لو لم تعقه يد الاستعمار التى تتغلغل فى كل مصالح البلاد فما كاد يصل الى علم القائمين بالتعليم ان احدى المصريات قد التحقت بمدرسة الحقوق فى سنة ١٩١٢ حتى ثارت ثائرتهم وحرموا على البنات دخول جميع الامتحانات العامة حتى امتحان شهادة الدراسة الابتدائية ومنعوا احدى المصريات من دخول امتحان شهادة الدراسة الثانوية بعد ان قبل طلبها فاضطرت الى مقاضاة الحكومة فى ذلك.

قضى ذلك النظام الجديد على تعليم البنات فشل حركته وأخرته تأخيراً لا يليق بامة ناهضة وقد ذهبت مع حضرة صاحبة العصمة السيدة هدى شعراوى فى سنة ١٩٢٢ الى الاتحاد النسوى الدولى فى رومة وشرحنا لذلك المؤتمر حالة تعليم البنات فى مصر فاصدر قراراً باستنكار تلك الحالة وقد انتهزت فرصة تغيير المناهج فى العام الماضي واقترحت أن نسير بتعليم البنات كما سار غيرنا من الامم فقررت الوزارة أن تكون مناهج تعليمهن كمناهج تعليم البنين فى

التعليم الابتدائى والثانوى وان يخصصن ان شئن للاعمال النسوية فى التعليم العالى وهو وحده فرع التخصص وهذه هي نظرية الامم جميعها فانه اذا صح للمهندس والمعلم والطبيب والقاضي والتاجر بل والزارع أن يتحدوا جميعاً فى التعليم الابتدائى والثانوي ثم يخصص كل منهم لمهنته فى التعليم العالى كان من الواجب أن تشمل تلك القاعدة النساء أيضا فلا يحرمن من الثقافة العامة بدعوى الاعمال النسوية بل يخصصن لها بعد تلك الثقافة

تم ذلك فى العام الماضى ولكنه لم يرق فى أعين السادة المستعمرين ولم يرضوا لمصر ان تجارى أسيادها فى تعليم البنات فاصبحنا فى هذا العام وقد حرمت البنات من دخول امتحان شهادة الدراسة الابتدائية وأخذت الوزارة تعد مشروعا خاصا بتعليم البنات فرجعت بذلك اجيالا الى الوراء ولم تستطع ان تجارى حتى امة الهنود. ولا ادرى اذا كان ذلك في نظر عقلائنا مما يدل على الاستقلال التام؟ لقد كانت تلك المصيبة اخف على النفس لو قيل ان ماحل بتعليم البنات انما هو ارادة القوى على الضعيف اما الآن ونحن نزعم كما يزعمون ان رجالنا احرار فى إدارة شئون البلاد فقد تضاعفت مصيبتنا فرزئنا فى التعليم وفى سمعة رجالنا معا ، لهذا أرى أن جهود الجمعيات النسوية فى مصر ضائعة اذا هى توانت عن درء ذلك الخطر عن تعليم البنات

خالفنا انجلترا وغيرها من الامم الراقية في مناهج تعليم البنات فعدلن بهن الى طريق غير مسلوكة فخصصناهن للاعمال النسوية منذ الطفولة وخالفنا انجلترا وغيرها أيضا فسلمنا ادارة شئون تعليمهن الى الرجال وهما غرضان لا يتفقان . ولست ادرى ماهو الغرض من ذلك التناقض الذى تقوم به مصر فى تعليم البنات فتجعل تعليمهن خاصاً بهن وهى مع ذلك تسلم دفة ادارته الى ايدى رجال لا يعلمون من شئونه النسوية شيئا

تجلس الطالبة فى انجلترا الى جانب الطالب تتلقى معه درسا واحدا وهم مع ذلك لا يكلون ادارة شئونها الخاصة الى ذلك الرجل الذى يكلون اليه ادارة شئون الطلبة بل تدير شئونها الداخلية والادارية سيدة تعرف من شئون النساء مايجهله الرجال وذلك حرصا منهم على الفضيلة وخوفا من أن يستبد بهيكلها رئيس له من القوة مالا تستطيع الفتاة مقاومته . فهل قضى على مصر أن تسير على عكس الامم حتى تخسر العلم والاخلاق فى آن واحد

مثالان من الجمال

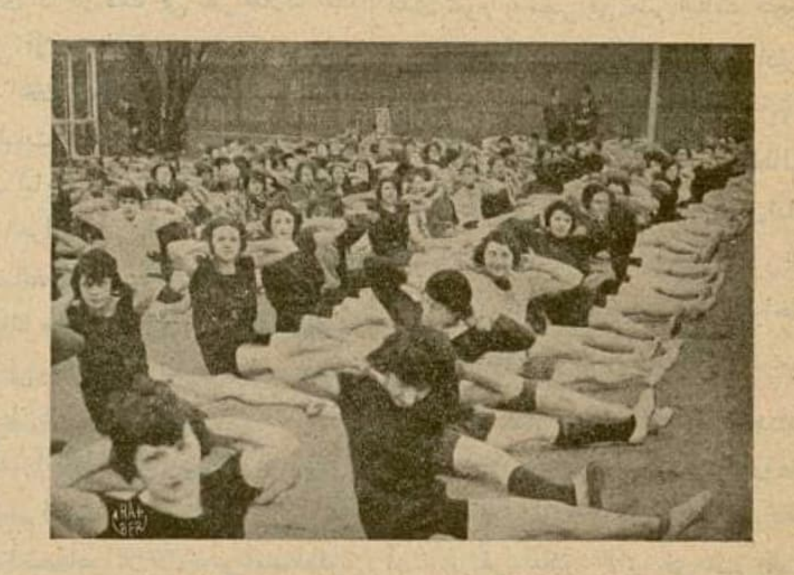


صورة جلوريا سوانسون وهى من أشهر ممثلات السينما



صورة الكونتيسة مارينا فوليى دى ميزوراتا وهى ابنة وزير المالية بايطاليا تعتبر من أجمل آنسات الطبقة الراقية في روما

مدرسة للالعاب الرياضية



أنشئت في باريس مدرسة للبنات تدرس فيها الالعاب الرياضية دون سواها
وهذه صورة التلميذات وهن يتمرن في الهواء الطلق

فتاة تشتغل « بيطارة » وهي مهنة شاقة وكان يظن ان النساء لا يشاركن الرجال فيها

النساء في مختلف المهن



آنسة أمريكية تشتغل سائقة للقطارات الكهربائية



رقاصة اسبانية تلبس اكبر شال اسباني من نوعه

في جزيرة العرب

اكتشاف آثار مهمة فى الصحراء

تهافت علماء الآثار بعد انتهاء الحرب العمومية على البلاد العربية التى سلختها الحرب عن تركيا وشرعوا ينقبون فى مدنها وقراها الأثرية ويجوبون قفارها ويهبطون أوديتها باحثين عن آثار تجلو غوامض التاريخ فى تلك البقاع وتميط اللثام عن حقائق يسترشد بها العلم والفن والعمران فى العصر الحاضر والعصور المقبلة.

ولم تنقض سنوات قليلة حتى رأينا بعثات أثرية عديدة منتشرة فى كل موضع أثرى ذى بال فى سورية وفلسطين والعراق وقدجاء رجالها من معظم انحاء العالم الغربى موفدين من جمعيات علمية عديدة فى أوربا واميركا وانصرفوا الى البحث والتنقيب فعثروا على كثير من الآثار النفيسة التى جلت حقائق كان يجهلها العلم حتى الآن ونشروا فى الصحف والمجلات فصولا كثيرة وصفوا فيها أعمالهم والآثار التى عثروا عليها .

وقد انفرد من هؤلاء الأثريين نفر من الانكليز نزلوا فى منتصف الطريق بين سورية والعراق أى فى تلك الصحراء الواسعة الخالية من الماء والكلأ وأرادوا ان يدرسوا حالة تلك البادية علهم يعثرون فيها على أثر ينبئهم بوجود الانسان فى تلك الاصقاع الخاوية فى سالف الزمن فساقتهم الاقدار الى مكان يسمى نصر واقع في قلب الصحراء على منتصف الطريق بين عمان والرمادى فى العراق ولكن الخرائب التى وجدوها هناك لم تدلهم على ما يأتى بفائدة علمية . ومما عثروا عليه بئر نضبت مياهها ولكنها لم تتهدم بعد . ومن المعروف ان في الصحراء كثيراً من أمثال هذه البئر . على انهم جابوا الاراضى المجاورة لتلك البقعة فعثروا فيها على كثير من القطع الصوانية المختلفة الاشكال والتقطوا منها عدداً كبيراً وجدوه ذا فائدة علمية ثم قفلوا راجعين الى فلسطين فالعراق لان البقاء في الصحراء بلا ماء ولا زاد متعذر عليهم.

وبعد ان استقر بهم المقام شرعوا في فحص الآثار التى التقطوها فوجدوا انها قديمة العهد تعود الى منتصف العصر الحجرى الاول ونهايته . وترجح عندهم ان اقدم هذه القطع عهداً وجدت قبل المسيح بعشرين الف سنة ويعود أحدثها الى العصر الحجرى الجديد . واستنتجوا من مجموع ما عثروا عليه من الآثار ان الانسان كان موجوداً فى تلك الاصقاع قبل ظهور الحضارة السومرية بالوف من السنين وان المناخ كان مختلفا فيها كل الاختلاف عما هو عليه الآن . ولكنهم ما زالوا في حاجة الى ابحاث جديدة لكي يعثروا على آثار أخرى ترشدهم الى ما كان عليه الانسان هناك قبل السومريين وحضارتهم فمن المعروف حتى الآن ان حضارة السومريين أقدم الحضارات البشرية ولكن الاكتشافات الجديدة دلت على وجود حضارة أخرى أقدم من حضارتهم فلا شك ان علماء الآثار والتاريخ فى العالم كله يهتمون بهذه الاكتشافات ويبادرون الى البحث عن هذا العالم الجديد لكى يعرفوا كيف كان الانسان يعيش فيه وما هي الدرجة التى بلغها من التقدم والرقى .

مباراة في الفروسية



حصلت أخيراً مباراة بين فرسان بوليس الاسكندرية وفرسان الجيش المصرى والجيش الانجليزى وقد نال الاولون الجائزة الاولى ويرى القارىء فى هذه الصورة عدداً منهم وهم فى لباس الدراويش تحت قيادة الصاغ مرزوق يونس افندى مؤلف كتاب سر تقدم البوليس الاوروبى والمباحث الجنائية

فى عالم السينما

شخصيات كواكب السينما

قوانين الفن الصامت: أخذ بعضهم على عاتقهم أن يضعوا قواعد وشروطا للنجاح فى عالم السينما وقالوا انها لا بد من توفرها في الممثل قبل ان يسمحوا له بالظهور على الستار الفضى. وكان معظم القائلين بذلك من الرجال القائمين باعباء هذا الفن، فكانوا عقبة لم تذللها الدرام الصامتة الى الآن وبسببها دفنت شخصيات وحرم الفن من نوابغ عظام وممثلين كبار.

ولكننا اذا حللنا نجاح كل ممثل أو مدير فنى تحليلا دقيقا وجدنا أن نجاحهم لا يعزى الى انطباقهم على القواعد الصارمة التى وضعت لهم بل يرجع الى أنهم نبذوا هذه القواعد وخرجوا عليها دون أن يفشلوا فى ذلك. فكانت النتيجة أنهم برزوا الى الميدان ذوى شخصيات ساطعة دون أن يكون لهم حظ فى التوافق مع النظم الموضوعة والشروط المطلوبة



جلوريا سوانسون

ومن يوم ان أشرق الفن الصامت فى سماء الفنون ظهر جماعة من «النبغاء» أخذوا يرتبون «المواد» ويؤلفون «البنود» من حيث الاشخاص الذين يمكنهم النجاح اوالفشل فى عالم السينما. فاذا انتهوا من وضع هذه الشروط والقوانين أخذوا يحكمون بها على المواهب والكفايات، فكانت الموهبة في نظرهم أن يكون الممثل ذا صبغات بدنية خاصة تعرف من قوانينهم التى جدوا واجتهدوا فى وضعها وتنميقها.

قانون الجمال: ولوليام هارت الفضل فى تحطيم قانون من القوانين القديمة. وهذا القانون هو انه يجب ان لا يقل جمال ابطال السينما عن جمال «أدونيس» معشوق «فينوس». فولج وليام باب السينما ونال البطولة فى سمائها لا بجمال «ادونيس» ولكن بمقدرته الفنية وشخصيته الجذابة.

وقد كان وليام هارت أيضا السبب فى انفجار نظرية أخرى، هى انهم كانوا يقولون إن جميع ابطال السينما يجب أن يكونوا من الشباب. ولكننا نرى اليوم لويس ستون، جيمس كيركوود، كونواى تيرل، توماس ميان، ملتون سيلز وغيرهم تعدوا السن المطلوبة ولا يزالون يفتخرون بكثرة المعجبين بهم. وأما عن الجمال فسل لون شانى، الاس بيرى، ارنست تورنس، بول مونتانا، جو مارتن، فهم يعرفون سره وهم الذين يبدون أنفسهم أرفع من أن يتصفوا بالجمال.

دافيد وارك جريفيث: هذا المخرج الكبير واحد من القليلين الذين ضربوا عرض الحائط بكل قاعدة أو حكم فى مضمار الصور. ولعل هذا هو السبب فى انه يعمل لحسابه اكبر عدد من الممثلين الفائقين فى هذه الصناعة.

وجريفيث هو الذى أظهر على الستار «ليليان ودوروثى جيش» الممثلتين البديعتين اللتين لو ذهبتا الى أى مخرج آخر فى أول الامر لكان من الصعب أن تجدا من يسند اليهما ولو أدواراً تكميلية. وكل من دوروثى وليليان جيش فى حاجة للملامح الوجهية التى يقال انها ضرورية للدرام الصامتة. وقد قوبل جريفيث في الحقيقة بمعارضة شديدة عندما أظهر هاتين الاختين فى مخرجاته لاول مرة. ولكن على الرغم من ذلك حازت ليليان ودوروثى على الستار الفضي مالم تحزه أى ممثلة سواهما.

العيون الفاتحة اللون: وكانت جميع الدوائر السينمية تعتقد أن العيون ذات اللون الفاتح عقبة فى طريق أى ممثل سينمي. وهذه نظرية أخرى ثار فى وجهها العالم الصامت. واليك أسماء بعض أبطال هذه الثورة: ماى موراى، جلوريا سوانسرن، ماريون ديفيز، دوجلاس فيربنكس، فرد تومسون، ايوجين أوبريان،

نظريات باطلة: وهناك كثير من المديرين يطردون الهواة ولوكان ينتظر لهم مستقبل باهر من أجل أى عيب يتناقض مع قوانينهم كتقارب عينى الممثل من بعضهما أو ظهور

لثته اذا أغرق فى الضحك أو بروز أنفه او كبر أذنيه أو بروز عظام خديه . وفى الحقيقة انه ليس هناك عيب يمنع أى ممثل أو ممثلة من الشهرة .

ومن النظريات القديمة ان ممثلة السينما يجب ان تكون قصيرة . ولكن هذه النظرية باطلة مثل غيرها وأمامنا كونستانس تالمادج ، الينور بوردمان ، استر رالستون ، كوللين مور ، كلهن من الطبقة الطويلة .

وقالوا أيضا ان الممثل الهزلى لا يمكنه ان يكون رزينا ، فبرهن لهم شارلى شابلن على انه يمكنه أن يكون رزينا بحيث يستميل الجمهور الى ذلك . وقالوا ان الكوميدى يجب أن يرتدى ملابس عجيبة وان يضع شاربا مضحكا، ولكن هارولد لويد خالف هذه القاعدة ونجح ، وقالوا ان الكوميدى يجب ان يكون شكله مثيرا للضحك . فظهر رايموند جريفيث بشكله الحسن وهندامه الجذاب . وهاهو بوستر كيتون يبرهن لنا على أن الممثل الكوميدى ليس مضطرا لان يكون مضحكا ،

وقد ظل المأسوف عليه رودلف فالنتينو يحاول ولوج باب السينما مدة كبيرة وصار كلما عرض نفسه صرخ المتمسكون بالقواعد واعلنوا انه يناقض البند ٢٢٦ « ١ » الذى ينص على عدم قبول أي أجنبي ليست له الملامح الامريكية لانهم كانوا يقولون ان الجمهور الامريكى لا يعنى كثيرا بالممثلين الاجانب الذين يظهرون على الستار الامريكى . وحينئذ جاءت رواية « فرسان أبوكاليبس الاربعة » التى ظهر فيها فالنتينو فى دور البطل فحطم الاوهام وسحق البند رقم ٢٢٦ « ١ » فابتدأت العاصفة وهبت على الستار الامريكى زوبعة من الممثلين الاجانب ولازالت تهب عليه الى الآن واصبح رودلف ، الذى لم يكن فى استطاعته الحصول على ابسط الأدوار ، حلم الجمهور الامريكي وصار المسيطر على على القلوب . وأمامنا أيضا الممثل الالمانى « إميل يانتجز » والممثلة البولاندية « بولا نجرى » والممثلة الاسبانية « راكيل ميلر » والممثل السويدى « لارزهانسن » والممثلة السويدية « جريتا جاربو » والممثل الروسى « ايفان موسوجوكين » والممثلة الروسية « ناتالى كوفانكو » والممثل الالمانى « كونراد فيدت » والممثل الاسبانى « انتونيو مورينو » والممثل الصغير المراكشى « كادا عبد القادر » والممثل الانكليزى « رونالد كولمان » وغير هؤلاء كثيرون لا يسع المقام ذكرهم ، كلهم برعوا ونبغوا في أمريكا بالرغم من عدم انتمائهم اليها من حيث الجنسية .



رودلف فالنتينو



راكيل ميلر

وحينما بدأ دوجلاس فيربنكس حياته السينمية تنبأ كثيرون بانه سيلاقى فشلا عظيما

(البقية على صفحة ٤١)

قصة البلاغ

الحب والخبز

للروائي السويدى اوجست سترندبرج

تعريب الاستاذ محمد السباعي

لما تقدم الشاب « جوستاف فوك » الكاتب باحدى المصالح الى والد الفتاة لويزا معشوقته نخطبها اليه كان أول سؤال ألقاه عليه ذلك الشيخ هو :

« ماذا تتقاضي فى الشهر عن عملك ؟ »

« ثمانية جنيهات ولكن لويزا تحبني وانا واثق . . . »

« دعك من لويزا ومن حبها اياك ، هذا مبلغ طفيف لا يكفى معاشكما »

« ولكن الحب المتبادل بيني وبين لويزا قد بلغ مبلغا ينسى معه كل شيء وتضمن معه السعادة مهما كانت الحالة المادية »

« دعنا من ذلك ، وهل الثمانية الجنيهات هي كل ما تربح ؟ »

« لقد كان أول التقائنا وتعارفنا فى حديقة . . . »

« أما لك مورد رزق خلاف وظيفتك المصلحية ؟ »

« أظن اننا سنرزق ما يكفينا ، ثم لا تنس حبنا المتبادل فانا على يقين . . . »

« دعنا من يقينك ، وهلم نحسب اقصي ما تستطيع ان تربح »

« استطيع ان اربح من الاعمال الخصوصية شيئا لا يستهان به »

« اى نوع من الاعمال الخصوصية وكم ؟ »

« استطيع اعطاء دروس خصوصية فى اللغة الفرنسية ، وأترجم ، وأصحح بروفات »

قال الشيخ « كم تربح من الترجمة ؟

واستخرج من جيبه قلم رصاص وورقة

اجاب الفتى :

« لا اعرف بالضبط ، ولكني ازاول الآن ترجمة كتاب فرنسي بسعر الملزمة نصف جنيه »

« من كم ملزمة يتألف الكتاب كله ؟ »

« من اربع وعشرين ملزمة »

« اى اثنى عشر جنيها من هذا الكتاب »

« وماذا غير ذلك ؟ »

« لا أدرى ، هذا شيء غير مضمون »

« ماذا تقول ؟ غير مضمون ومع ذلك تريد الزواج ! الظاهر ان مذهبك فى الزواج عجيب ياسيدى ، أنسيت انك سترزق البنين وعليك ان تقوتهم وتكفلهم وتربيهم وتعلمهم ؟ »

« ولكن من يدرينا قد يبطيء قدوم البنين فلا يردون علينا الا وقد حسنت حالتنا وأثرينا ولقد بلغ من فرط المحبة بيننا . . »

« ان مجيء الاولاد اصبح حتما مقضيا ، اسمع مني ايها الشاب ، ارى انكما عزمتما على الاقتران باية حال واني مضطر الى الموافقة على ذلك ، فابذل جهدك فى زيادة ايرادك بكل وسيلة

فبلغ السرور من الفتى وأكب على يد الشيخ فقبلها ، لله ما كان أشد فرحه وفرحها ايضا ، وماكان اشد خيلاءه وزهوها حينما خرجا متخاصرين للنزهة لاول مرة ، ولقد لاحظ عليهما ذلك اهل البلدة فمن بين حاسد لهما وغابط على مانالا من ذلك الظفر المبين !

وجعل يزورها كل ليلة وهو متأبط أوراق البروفات التى كان تعهد بتصحيحها ، فاكسبه ذلك رضا الشيخ واكسبه كذلك قبلة من خطيبته ، ولكنه أكثر من الزيارات مما أدى الى انقطاعه عن اعطاء الدروس الخصوصية والى زيادة انفاقه من مرتبه

ولما دنت ليلة الزفاف فكر العرسان فى امر الجهاز والاثاث اللازم لفرش المكان الذى شرعا في اعداده لذلك . فاشتريا سريرين من أحسن خشب الجوز بمراتب من السلك ومخدات مكسوة بالحرير ومصباحا له مظلة حمراء وطقماً كاملاً من أدوات الخوان من البلور والفضة ، وقد استعانا بمشورة الام عند استحضار أدوات المطبخ ، ومرت مدة الاستعدادات هذه على أتم مايكون من الفرح والابتهاج ولا تسل عن فرط نشاطهما أثناء ذلك يروحان ويغدوان فى كل ناحية يطوفان فى أرجاء البلدة يبحثان عن دور خال يسكنانه ويغشيان الدكاكين والحوانيت لاشتراء الاثاث والامتعة ويتفقدان الصناع فى الورش والمصانع لينظرا ماصنعا لهما ويستحثانهم على انجاز ما لهما فى أقرب وقت

وكذلك يتضح لنا أن الفتى جوستاف لم يجد أدنى فرصة لمزاولة أى عمل اضافى يرجى منه زيادة مرتبه ، ولكنه جعل يقول انه سيلتفت الى أعماله ويعوض تلك الخسارة المالية متى تم زواجهما ،

وكذلك اتخذ مسكنه فى دور عال باجرة قدرها أربعة جنيهات شهريا أعنى نصف مرتبه — فيه غرفتان ومطبخ وكيلار

ثم فرشت الغرف ، وتراءت غرفة النوم بعد فرشها وكأنها محراب قديس ، وقد وضع السريران جنباً لجنب كأنهما مركبتان تبدآن مسيرهما على طريق الحياة ، وماكان أزهي وابهى الملاءات البيضاء والوسائد الزرقاء فى أكياسها المفضضة المذهبة منقوشا عليها اسما العروسين قد اشتبكت حروفهما وتعانقت وكان باحدى زوايا هذه الغرفة خدر محجوب بستار لتقضى به العروس حاجتها الخاصة ، وفى الغرفة الثانية كان البيانو وثمنه ثلاثون جنيها من جيب الوالد

العروس ، وهذه الغرفة الثانية كانت بمثابة صالة استقبال ومطعم ومكتبـة فى آن واحد ، وقد جهزت بمائدة للطعام ومنضدة للمطالعة والتحرير وكراسى ومرآة مذهبـة الأطار ومتكأ وقمطر الكتب ، فكانت مثرية من الاثاث والرياش ، قد سطرت عليها يد السعادة عنوان النعيم والرفاهية

وأقيمت شعائر الزواج فى ليلة أحد ، ولما ارتفع مصباح النهار فى اليوم التالى كان العروسان لايزالان نائمين ، وكان أول من استيقظ جوستاف ، ومع انه أبصر أشعة الشمس تطل من خلال الستائر فلم يشأ أن يفتح النوافذ ولكنه أشعل المصباح ذا الظل الاحمر فالقى ضياء جلناريا عجيبا على تمثال الزهرة (ربة الجمال) مصنوع من الصينى ، وكانت العروس الحسناء راقدة على سريرها تحفها الغبطة والسعادة . وفى تلك اللحظة شرعت نواقيس الكنيسة تدق كأنها تحتفل بقداسة الحياة الزوجية !

وتقلبت العروس على مهادها ، وانطلق جوستاف الى المطبخ ليأمر باعداد الفطور ، فما أبهج رونق الآنية الفضية تتلألأ فى بهجة الصباح وتتألق ! وكلها ملكه — ملكه وملكها، وأمر الطاهية أن تذهب الى المطعم المجاور فتجلب منه ماكان أوصي به أمس من ألوان الطعام

وعاد جوستاف الى غرفة النوم فدق على بابها دقة خفيفة وقال :

« أتسمحين لى بالدخول ؟ »

فصافح مسمعيه صيحة ضئيلة تلتها هذه الكلمة .

« كلا يا حبيبى ، انتظر دقيقة ! »

وفرش جوستاف الخوان بنفسه ، ولما احضر الطعام كان قد فرغ من صف الصحاف والآنية والقوارير والشوك والسكاكين والملاعق على غطاء الكتان الابيض الناصع ووضع باقة الازهار امام مكان العروس من المائدة ، ولما دخلت الغرفة حيتها شمس النهار باشعتها العسجدية وأنما حيت من غرتها الوضاحة أجمل منها طلعة وأحسن رواء ، وكانت لا تزال تشعر بوهن وتعب فاجلسها على كرسى وثير المقعد واداره بها تلقاء المائدة ،

« هاك رشفة من النبيذ ياعزيزتى، انها مروحة لك منعشة ؟ وهاك قطعة من نون انها تفتح شهيتك ! »

وكذلك قام جوستاف اثناء الافطار على قدم وساق فى خدمة عروسه الحسناء ، وماكان ألذ ذلك عنده ! وكم من أكلة شهية استمتع بها أيام عزوبته ، ولكن أين لذة تلك الاكلات مما يباشر الآن ! وأين من لذة الارواح لذة الاشباح ، ومن نعيم الوجدان نعيم الابدان ، هذه الخواطر وأمثالها تواردت على باله وهو يلتهم طبقاً من الجنبرى وقدحا من البيرة ، قبحا للاغبياء معشر الاعزاب ، لقد حرموا أنفسهم أنفس نفائس الحياة واكرم اعلاقها ! ما أقل خيرهم واكثر أنانيتهم وما أحرج صدورهم وأضيق اعطانهم ، لقد كان ينبغى ان تفرض عليهم ضريبة كالتى تفرض على الكلاب، وكانت لويزا أقل قسوة من زوجها على الاعزاب واكثر اعتذاراً لهم فقالت انهم على العزوبة لمكرهون لضيق ذات ايديهم ، ولو كانوا فى سعة من العيش لتزوجوا ، فتذكر جوستاف ما هو فيه من الفقر فاهتم واغتم وقال فى نفسه ما أرانى الا كهؤلاء الاعزاب عسراً وضيقا ، ولكنى باذل جهدى لتحسين حالى وزيادة رزقي ، فعسى الله جاعل لى من هذه الازمة مخرجا ، وسأنظر في التماس الاعمال ذات الارباح عما قريب ، اما الآن فحسبى من الدنيا هذه الحمامة المشوية وهذه السمانة ويفعل الله بعد ذلك ما يشاء »

ولكن هذه التحف واللذائذ اثارت القلق والهم فى صدر لويزا لما وراءها من الغرامة والخسارة فسألت جوستاف هل يستطيعان الاستمرار على مثل هذه الحال من الاسراف والتبذير ، فقال « هذه فلتة يا حبيبتى ، هذه فرصة وليس للفرصة الا اغتنامها ، الحمد لله ، ما أطيب الحياة وما ألذها ! »

وفى الساعة السادسة جيء بمركبة فاخرة وركب العروسان للنزهة ، فما كان أشد ابتهاج الزوجة الصغيرة واغتباطها متكئة على أريكة المركبة تنساب بها بين جماهير المشاة ممن لا يستطيعون نفقات هذا النعيم والترف والأبهة ومن بينهم الكثيرون من معارفها وبعض أصحابها واترابها ، وقد جعل هؤلاء ينظرون اليهما دهشين مذهولين والحسد ملء قلوبهم ، وكأنهم كانوا يقولون فى أنفسهم لقد وقع جوستاف على عروس موسرة غنية .

كان الشهر الاول سلسلة من الملاذ والمناعم، حفلات ومراقص وولائم وتياترات ، واسعد من ذلك وامتع أوقاتهما داخل المنزل ، واى لذة كان يجد جوستاف فى حمل زوجته بعد السهرة من بيت أبيها والذهاب بها الى مسكنهما البديع الانيق كما ينطلق الطائر باليفته الى وكره ، فهنالك كانا يجهزان عشاءهما اللذيذ ويتناولانه فى سرور وهناوة ثم يجلسان متكئين على الارائك يتحادثان فى شؤون حياتهما وعيشتهما المنزلية ، وكان كل حديث جوستاف يدور على محور الوفر ، لقد جعل نصب عينه شيئاواحداً وذلك هو الاقتصاد — ليس الاقتصاد العملي ولكن نظرية الاقتصاد ليس الا !

ثم ان لويزا على سبيل الاقتصاد حددت يوما فى الاسبوع — الاربعاء — ليعمل فيه صنف رخيص من الطعام (تحريشا للمعدة) كالفول مثلا او العدس او السردين المشوى او البطاطس الحاف ، وقدمت الى زوجها صحنا من ذلك السردين وبدأت تتناول قطعة وقالت ما الذها وما أطيبها ، ولكن جوستاف قطب حاجبيه وتناول قطعة بيد منقبضة لاتكاد تطاوعه ، ثم ابتلعها وكأنما ابتلع زلزالا، ولكنه كظم غيظه ، ولما جاء ثانيا يوم « السردين المحروق » شكك من المطعم المجاور جوز أرانب على الحساب ، وجعل وهو يأكل منه ينظم في تقريظه قصيدة من اروع الشعر الخالد ضمنها أبياتا عديدة فى هجاء العدس والسردين وطوائف المأكولات السمجة السخيفة! ولما لامته زوجته

على هذا الاسراف قال لها انها مسالة بسيطة !

وفى خلال هذه المدة حملت لويزا ، كل ذلك ولم يبذل جوستاف أدنى مجهود فى سبيل زيادة ايراده بالتماس أى عمل من الاعمال الحرة.

ولما دنت ساعة المخاض حاول جوستاف عقد سلفة فلم يوفق .

ولكنه ذهب بالرغم من ذلك الى السوق واشترى سلتين من الموز والتفاح وجاء زوجته يحملهما فرحا مبتهجا.

«انظرى يالويزا ، سلتان من الموز والتفاح ، بكم تظنين ؟ هل يخطر ببالك انى لم أدفع فيهما سوى نصف جنيه ؟ »

« ولكننا يا عزيزى جوستاف لا نستطيع ان نستمر على هذا المنهج ! »

لا تحملى للعيش هما يا لويزا ، الارزاق على الله ! وقلبى يحدثنى ان الفرج حاصل عما قريب ، هذا وانى موعود بعمل اضافى بعد أيام »

« ولكن ماذا نصنع فى الديون ؟ »

« الديون ؟ سأستلف قرضا كبيراً أسد به جميع ديوننا فوراً»

« ولكن أليس معنى هذا اننا سننغمس فى دين جديد ؟ » .

« لا باس ، ولكننا سنرزق مهلة نتنفس فيها عن كربنا ونروح عن نفسنا ، ولكن لماذا الكلام فى هذه الشؤون المؤلمة ؟ ماأطيب هذا الموز وما ألذ هذا التفاح ! ألا ترين ان قدحا من نبيذ المالاجا يكون انسب شىء لهذه الفاكهة ؟ »

ثم ارسل الخادمة فى شراء زجاجة من المالاجا .

ولما استيقظت لويزا من نومها عصر عاودت الكلام مع زوجها فى مسألة الدين وسألته المعذرة فيما ترى نفسها مضطرة الى ابلاغه مما عساه لا يسره ، فقال لها «كلا ياعزيزتى ابلغينى ماتشائين فما كان كلام منك ليسوءنى قط ، اتريدين شيئا من النقد لقضاء بعض حوائج المنزل ؟ »

« كلا ! ولكنى اقول ان البقال والجزار والخضرى جاءوا صباحا يصيحون و يضجون يطلبون ديونهم ، وكذلك الحوذى أبى الا ان يأخذ حقه فورا ، هددونا جميعا بالحجز على ادوات المنزل »

« أذلك كل مافى الامر ؟ لاجرم سينقدون غدا كل حقوقهم ، ولكن هلمى نفكر فى شىء آخر اروح للنفس واجلى للصدر ، مااقبح الكدر والهم ، مارأيك فى نزهة على مركبة الى بعض البساتين والحدائق ؟ تقولين لاداعى للمركبة ؟ فليكن كذلك ، ولنذهب على الترام ان شئت »

ذهبا الى الحديقة وتناولا الغداء فى غرفة خاصة بمطعم «الهمبرا» ولقد اصابا فى مسلكهما هذا متفكها ومتلهي اذ جعل الناس يحسبون انهما عشيقان طائشان من ذوى النزق والخلاعة وطفقوا يتغامزون عليهما و يتهامسون ، فطرب جوستاف من ذلك اشد الطرب واغرب فى الضحك ، ولكن لويزا كان يعروها شىء من الكآبة والانقباض ولاسيما حين قدم اليهما كشف الحساب ! لقد كان فى الامكان أن ينالا من اللذة والمتاع اضعاف ذلك باقل نفقة فى منزلهما .

مرت الايام وآن للزوجين ان يعدا المعدات للولادة والمولود ، فقد اصبحا فى حاجة الى مهد والى ارجوحة والى ثياب للقادم الجديد وهلم جرا !

وتوقف الجزار والبقال والخضرى عن استمرار المعاملة ، وقالوا انهم أيضا ارباب اسرات يعولونها ولابد لهم من النقد ، قبحا لهؤلاء الماديين وسحقا لماديتهم !

وجاء اليوم الموعود ووضعت لويزا صبية وما كان اشد كربة الوالد واحرج موقفه ، لقد اضطر والمولودة الصغيرة بين ذراعيه الى ان يخرج للدائنين فيسكن من ثورة غضبهم ، لقد انقلت كاهله تلك المسؤليات الجديدة ! لقد كاد ينهدم تحت هذا العبء الفادح !

وأخيراً استغاث جوستاف بوالد زوجته ، فاستقبله الشيخ بشىء من الفتور والجفاء

« ساعينك هذه المرة فقط ، حسبى مصائبى واعلم انك ان كنت ابني فان لى بنين غيرك ، ثم اياك ان تخرج الى الدنيا اولادا آخرين ! »

واستمر الزوجان مدة قصيرة يعيشان على الحب والديون المتزايدة ، واخيرا هبط عليهما شبح الافلاس يقرع الباب بقبضته الجهنمية واعلن مبيع أثاث المنزل بالمزاد العلنى وعندئذ جاء الشيخ والد لويزا فاحتملها وابنتها الى داره وقال لجوستاف وهو راحل « الحمد لله لقد اعرت ابنتى لرجل ردها الى بعد عام موصومة الكرامة »

وقد كان يود الزوجة ان تبقى مع زوجها ولكنه لم يكن يملك ما يقوتها به وكذلك لبث جوستاف وحده ينظر الى طائفة المحضرين يخربون البيوت العامرة الذين لم يبرحوا حتى جردوا بيته من كل شىء وتركوه قاعا صفصفا

ورخص له حموه ان يزور زوجته وابنته مرة فى الاسبوع بشرط ان لا يخلو بهما ، وكانت لويزا وابنتها على صدرها تشيعه عقب كل زيارة الى باب المنزل ثم يفترقان واعينهما بالدموع مترعة

ماأوجع الحياة وما امضها ، ان الوحوش الضارية لا تشكو مجاعة فى فلواتها واحراشها ، والانسان وحده من بينها قد كتب عليه الكد والشقاء فى احراز قوت يومه !

ان من البلية — من شر البلية الا يرزق كل انسان شبعه من الحمام والسمان مجانا

شخصيات كواكب السينما

(بقية المنشور على صفحة ٣٧)

لان الممثلين كانوا في تلك الايام يمثلون ببطء شديد ليسجلوا كل حركة ويصوروا أهمية كل بنشاط جعلهم يهزون رءوسهم فزعاً ، ولكن عندما ابتدأ دوجلاس يظهر فى دور السينما العديدة تعلق الجمهور به فى الحال ونظر اليه كشخصية جديدة منعشة .

الشخصية . واحيانا ما يكون نجاح صاحب



بولا نجري

جزء ، ولكن دوجلاس لم يكن يعرف شيئا من هذا فكاد يصعق رجال القواعد بتجاهله شرطا يعتقدون أهميته فتحرك وقفز أمام « الكاميرا » الشخصية بطيئا والذنب في ذلك واقع على رجال القواعد أيضا لانهم لا يتعبون أنفسهم فى ملاحظة كفاية هؤلاء الممثلين بل يلاحظون



نورما تالمادج

المظاهر البدنية بدلا من ملاحظة الشرارة الالهية التى تخلق الممثل المحبوب فى قلوب الهواة

وامثال هؤلاء الممثلين يقابلون عادة بمقاومة عنيفة ويعانون تثبيطا كبيرا فى صعودهم الى القمة فاذا خلا الطريق من تلك العقول الجامدة وأصبحنا نرى المديرين لا ينتخبون حسب الصفات البدنية أو الشروط الموضوعة بل ينتخبون من لاحظوا عليه تلك التموجات المغناطيسية المساة «الشخصية» ، حينئذ تتقدم السينما خطوات واسعة جدا ولا تحرم موهبة من الظهور ولا يحرم الفن من نابغة

السيد حسن جمعه
بشركة مينا فيلم السينمية

مودة النشوق

كانت عادة النشوق سائدة فى القرون الماضية ثم حلت محلها عادة التدخين . ولكن بدأ النشوق يعود الى مكانته السابقة ويصبح عادة متبعة ، و بدأت هذه العادة تظهر فى انجلترا قبل غيرها حتى كانت صناديق النشوق من ضمن الهدايا التى تتهادى بها الناس فى عيد الميلاد الاخير .

مجاعة الكحول

يفكر رجال الصناعة وعلماء الكيمياء فى هذه الايام فى ابتكار طريقة لتوليد الكحول من بعض المواد التى يمكن استخراج كثير من الكحول منها بنفقات قليلة لانهم رأوا ان المحركات تحتاج احتياجا عظيما الى الكحول ولكن لا يمكن استعماله وحده لها لانه غالى الثمن فالعالم ينتج فى السنة ٤٥٠ مليون جالون من الكحول ولكن ٣٧٠ مليونا من هذه الكمية موجود فى المسكرات فلا يبقي للاغراض الصناعية سوى ٨٠ مليون جالون . ويستعمل قسم عظيم من هذا الباقي في صنع الاثير والاصبغة والروائح الخ الخ فلا يبق للمحركات سوى مقدار يسير

ولاشك انه يمكن استخراج مقادير كبيرة من الكحول من النشا والسكر ولكن الكحول الذى يستخرج بهذه الطريقة لا يمكن استخدامه للمحركات لانه يكلف ثمنا غاليا

لذلك شرع علماء الكيمياء يبحثون فى استخراج الكحول من الالياف النباتية فهم يبحثون الآن عن طريقة علمية تمكنهم من ذلك . ويقولون انه اذا تعذر اكتشاف هذه الطريقة فانهم يعمدون الى استخراج السكر من الالياف ثم الى استخراج الكحول من الكحول من السكر ولكنهم لا يضمنون نجاحا اقتصاديا لهذه الطريقة الاخيرة

غرائب القدر

من أخبار الاستانة أن المدعو مصطفى افندى وهو أحد أصحاب القهاوى داسه الترام وهو فى مسكنه ! وتفصيل الامر ان الترام خرج عن الشريط فكسر باب القهوة وحائطها وكان مصطفي افندى نائما على بساط فمر الترام فوقه وقتله .

عقوبة الربا الفاحش

في مدينة ليكا بايطاليا أربعة عشر مرابياً من شر المرابين وقد جلبوا الشقاء لعائلات تلك المدينة . وأخيراً حكم عليهم بالنفى الى المستعمرات الايطالية والاعمال الشاقة فيها

انسان أم ذئب

اكتشفت في باريس الماضي فتاتان هنديتان كانتا تعيشان مع الذئاب فى الغابات الكثيفة وكانتا لا تعرفان البشر قط . ثم اكتشف حديثا بجوار الله أباد طفل فى السنة السابعة من عمره كان يعيش مع الذئاب فى احدى المغاور وهو لا يعرف الكلام وانما يعوى مثل الذئاب ويمشى على يديه وقدميه ويأكل النباتات والاعشاب وله قوة بدنية هائلة . وقد وضعه البوليس تحت مراقبة الاطباء

بقية حوادث الاسبوع

(بقية المنشور على صفحة ٢)

ووجد الصعوبات قائمة أمامه عرض اختيار واحد من ثلاثة أشخاص آخرين كان جعفر ولى باشا واحدا منهم .

ولكننا مع هذا لا نفهم احتجاج الهيئة البرلمانية لحزب الاحرار الدستوريين ان كان الغرض منه ان جلالة الملك فرض على ثروت باشا مالم يرده . اذ الواقع ان ثروت باشا قبل الملاحظات التى أبديت له بشأن الدكتور حافظ عفيفى بك ورشح فى الحال ثلاثة غيره . فاحتجاج الدستوريين ينصرف اذن الى ثروت باشا أولا باعتبار انه رئيس الوزارة المسئول وثانيا باعتبار ان تعيين الدكتور حافظ بك عفيفى لم يتم إلا برضائه .

ومتى انصرف الاحتجاج الى هذه الوجهة [...] يكون ان ثروت باشا تفاهم مع حزب الاحرار الدستوريين ومع الدكتور عفيفى بك على اختياره ولكنه عدل عنه بعد ذلك لاسباب لم يكن من شأنها ان تحمله على العدول. وبهذا المعنى وحده نفهم الاحتجاج

عدلى باشا والمندوب السامى

انتهزت الصحف البريطانية كلها تقريبا فرصة استقالة الوزارة العدلية ثم مضت تشهر بمجلس النواب فادعت انه مشاكس وان مشاكسته وسعيه الى التدخل فى الاعمال الادارية هما اللذان اضجرا عدلى باشا فاستقال . ولكن الواقفين على بواطن الامور يعرفون أن عدلى باشا لم يضجر من المجلس ولم يشك منه فى وقت من الاوقات وانما ضجر وشكا غير مرة من تصرفات المندوب السامى البريطانى، ومن أجل ذلك كانت العلاقات بينهما فى المدة الاخيرة على غير ما يرام. وكان عدلى باشا يفكر فى الاستقالة وينتظر لذلك أول فرصة تسنح له فلما جاءته [...] دعوى نادى محمد على استمسك بها ليطرح عن نفسه عبء ذلك الضجر .

هذا ما يؤكده المطلعون . أما ما تدعيه الصحف البريطانية من ان عدلى باشا مل مشاكسة المجلس وتدخل النواب فى الاعمال الادارية فكذب ليس القصد منه الا تغطية المندوب السامى البريطانى

بين حفلة وحفلة

أقيمت فى هذا الاسبوع حفلة شاى فى سفارة ايران لذكرى تتويج الشاه فحضرها مندوب من قبل الحكومة المصرية وكثير من وجهاء المصريين . ومنذ أسبوعين أقيمت فى دار الوكالة العربية حفلة المناداة بابن السعود ملكا على الحجاز ونجد فحضرها كثير من وجهاء المصريين ولكن لم يحضرها أحد من قبل الحكومة المصرية. وهذا لان حكومتنا مازالت الى الآن تمتنع عن ان تعترف بالوكالة العربية أى بحكومة ابن السعود. فهل لامتناعها هذا سبب مقبول ؟

لقد بحثنا فعلمنا ألا سبب قط وان المفاوضات كانت قد دارت فى ابتداء سنة ١٩٢٦ فى سبيل الاعتراف بحكومة ابن السعود ولكن جاءت فى اثناء ذلك حادثة المحمل المصري فوقفت المفاوضات ولم تتحرك بعد هذا . وقد انتهت حادثة المحمل وزال كل سوء التفاهم الذي كان قد نشأ منها ، وصارت العلاقات بين مصر والحجاز الآن على أحسن ما يرام ، فلا ندرى لماذا والى متى تبقى حكومتنا غير معترفة بحكومة نجد والحجاز .

وما معنى هذا الامتناع ونحن لا نستغنى عن ان تكون لنا بجارتنا علاقات ودية ولا عن ان يزورها الحجاج منا كل عام ؟

هل عزمنا على أن نقطع علاقاتنا بها وان نمنع حجاجنا من أن يزوروها ؟ لا .

هل هناك حكومة أخرى ننتظر ان تحل فى الحجاز ونجد محل الحكومة الحالية فنحن نعطيها من الآن ضلعنا الى ان نعترف بها فيما بعد ؟ لا أيضا .

اذن ماذا ننتظر وما معنى هذا الانتظار ؟

عبد القادر حمزه

فهرس هــــــذا العدد